جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ



الاعياد والمناسبات الدينية في العهد البويهي 334-447هـ دراسة تاريخية

رسالة تقدمت بها الطالبة

أديان محيسن هادي جاسم

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الاستاذ المساعد الدكتور
علاء حسين ترف المسعودي

1445 هـ

2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

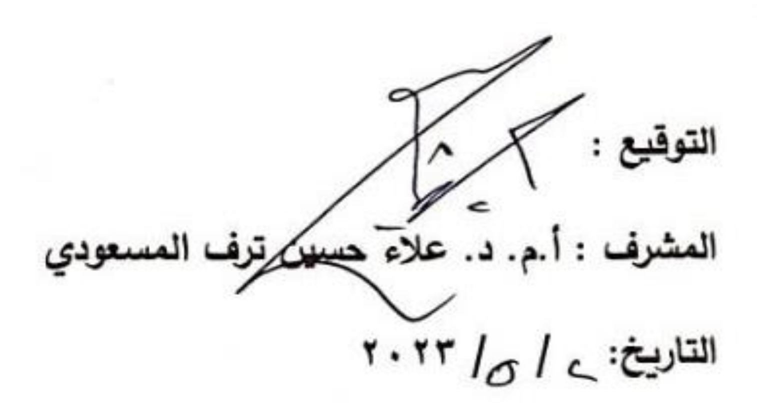
قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

صدق الله العلي العظيم

المائدة :الآية **114**

إقرار المشرف

اشهدُ بأن اعداد هذه الرسالة المعنونة (الاعياد والمناسبات الدينية في العهد البويهي ٣٣٤-٤٤٧هـ دراسة تاريخية) للطالبة (أبيان محيسن هادي جاسم) قد جرت تحت اشرافي في كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي .



التوقيع :

المشرف : أ.م. د. علاء حسين ترف المسعودي

التاريخ: ٢ / ٥ / ٢٠٢٣

بناءً على التوصيات المتوافرة ، أرشحُ هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

أ. م. د. محمد مهدي علي

رئيس قسم التاريخ

التاريخ: ١٧ / ٩ / ٢٠٢٣

إقرار المقوم اللغوي

اشهدُ أن هذه الرسالة الموسومة بـ **(الاعياد والمناسبات الدينية في العهد البويهي ٣٣٤-٤٤٧هـ دراسة تاريخية)** للطالبة أديان محيسن هادي جاسم قد راجعتها من الناحية اللغوية بإشرافي وأصبحت ذات أسلوب علمي خالٍ من الأخطاء والتعبيرات اللغوية غير الصحيحة ولأجله وقعت .

التوقيع :

أ. د. علي ذياب محي

التاريخ: ١٥ / ٥ / ٢٠٢٣

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة أننا قد اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ: **(الاعياد والمناسبات الدينية في العهد البويهي ٣٣٤-٤٤٧هـ دراسة تاريخية)** وناقشنا الطالب (**أديان محيسن هادي جاسم**) في محتواها وفيما له علاقة بها ، ونرى أنها جديرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي وبتقدير (جيد جداً)

التوقيع :

الاسم : أ.د. اياد عبد الحسين صيهود

الكلية : كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

رئيساً

التاريخ : ١١/ ٩/ ٢٠٢٣

التوقيع :

الاسم : أ.د. جابر رزاق غازي

الكلية : كلية الآداب / جامعة الكوفة

عضواً

التاريخ: ٢٠/ ٨/ ٢٠٢٣

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. علاوي مزهر مزعل

الكلية : كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

عضواً

التاريخ: ٢٠/ ٨/ ٢٠٢٣

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. علاء حسين ترف

الكلية : كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

عضواً و مشرفاً

التاريخ: ٢٠/ ٨/ ٢٠٢٣

صدقت الرسالة من مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

توقيع:

الاسم: الاستاذ الدكتور حسن حبيب عزر الكريطي

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية

التاريخ : ١٧/ ٩/ ٢٠٢٣

الإهداء

... اهدي ثمرة جهدي وعملي

الى صاحب العصر والزمان الامام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)

الى من انتظر هذا اليوم بدعواته لي وشغف وكله امل ان يراني اصل

. الى ما اطمح اليه ابي الغالي حفظه الله ورعاه

... امي الغالية

الى زهرة ايامي وعبير صباحي الى بسمة السنين التي

اعطتني القوة وشجعتني لأصل الى ما انا فيه احتوت اطفالي اطال الله

. عمرها ومن عليها بدوام الصحة والعافية

... زوجي الغالي

الذي قدم لي الدعم والتشجيع عباس عبد الأمير ادامك الله سند لي

... اطفالي

زهرة فؤادي وفرحة عمري امتدادي ملاك وجود

الباحثة

الشكر والأمتنان

بسم الله الرحمن الرحيم وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ صدق الله العلي العظيم

الحمد لله رب العالمين، يحب من دعاه خفيا، ويجيب من ناداه نجيا، ويزيد من كان منه حيبا، ويكرم من كان له وفيا، ويهدي من كان صادق الوعد رضيا، اشكر الله تعالى على فضله ومنه وكرمه وتوفيقه لي على اتمام هذا العمل ، فله الحمد والشكر دائما .

من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق اتقدم بالشكر والامتنان لآل البيت الاطهار (عليهم السلام) ببركتهم اكملت هذا العمل فلهم مني خالص الشكر والامتنان، شكر خاص مملوء بالمحبة واللهفة لسيدي صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه)

اود ان انقدم بخالص شكري وتقديري وامتناني للأستاذ المساعد الدكتور **(علاء حسين ترف المسعودي)** الذي تمت هذه الرسالة تحت اشرافه فمنحني كثيرا من وقته وجهده ، وكانت لتوجيهاته القيمة وآرائه السديدة اثر كبير في اخراج هذه الرسالة بهذه الصورة .

كما واتقدم بالشكر الجزيل الى الأساتذة الافاضل في قسم التاريخ جامعة كربلاء لما بذلوه من جهد طيلة أيام الدراسة وفي المرحلتين الاولية والعليا فلهم مني كل الاحترام.

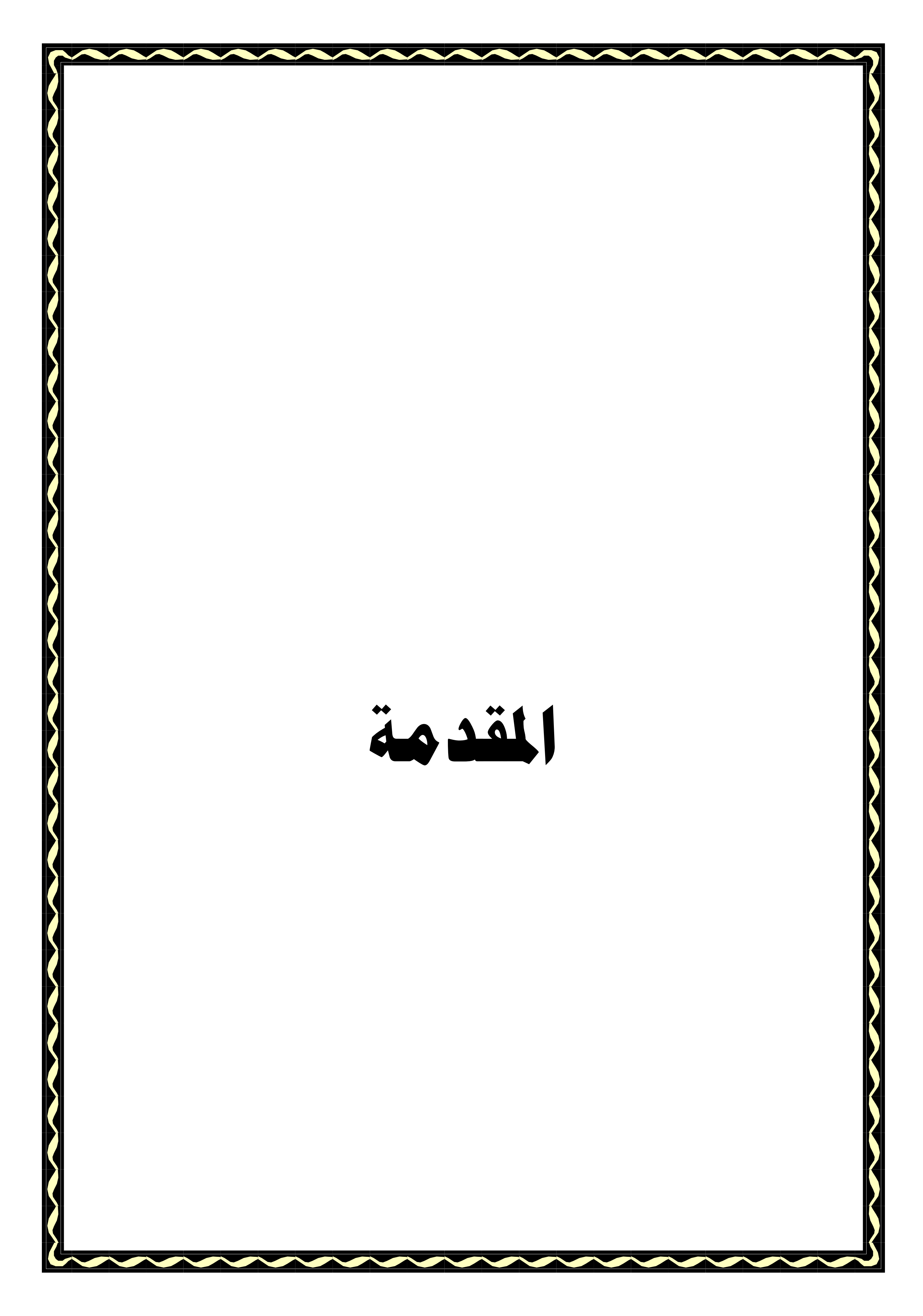
كما واتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل الى كل من قدم لي يد العون في اعداد هذه الرسالة وخاصة الى مكتبة كلية التربية في جامعة كربلاء والى مكتبتي العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية .

شكر خاص الى زوجي الذي قدم لي الكثير والكثير من الدعم طيلة أيام دراستي من توفير أجواء دراسية .

قائمة المختصرات

المختصر	دلالته
ت	**توفى**
هـ	**السنة الهجرية**
م	**السنة الميلادية**
د. م	**دون مكان طبعة**
د. ت	**دون تاريخ طبعة**
د.ط	**دون طبعة**
ج	**الجزء**
ص	**الصفحة**
ط	**طبعة الكتاب**
تر	**ترجمة**
د.تح	**دون تحقيق**

المحتويات



المقدمة

المقدمـــــة

بسم الله فاتحة كل خير ، والحمد لله حمداً سرمدياً والشكر لله شكراً ابدياً ، والصلاة والسلام على افضل الخلق سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى اله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيرا ، وبعد ...

تتناول هذهِ الدراسة الأعياد والمناسبات الدينية ابان مدة حكم البويهيين الذين حكموا العراق اكثر من قرن ، وانتشر في عهدهم الجدل والمناظرات بين السنة والشيعة ، وقاموا بتجريد الخلافة العباسية وسلب كافة اختصاصاته ، اذ لم يعترفوا بحق الخليفة العباسي في السيادة على العالم الإسلامي ، واتخذوا لهم وزراء استعانوا بهم في إدارة شؤون البلاد .

جاء البويهيون الى العراق في ظل الأحوال المضطربة في عاصمة الخلافة بغداد ، اذ كانت الأوضاع متوترة في وقتٍ كانت فيه الخلافة العباسية تعاني الضعف وتسلط الاتراك واستئثارهم بالسلطة حتى وصلوا الى منصب امير الامراء ، وسيطروا على الولايات التابعة للدولة واستقل بها بعضهم ، كذلك سيطرة بنو بويه على مقاليد الأمور في العراق ، حتى اصبحوا أصحاب السلطة الفعلية بها انذاك .

قسمت الدراسة على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة ، تدرج تحت كل فصل عدد من المباحث الفرعية :

جاء التمهيد بعنوان الدولة البويهية تاريخ وحضارة ، اذ تناولت ظهور البويهيين ووصولهم الى السلطة و اصل البويهيين وتضارب الآراء في تحديد نسبهم فبرز أولاد بويه بن شجاع وتألق نجمهم وظلوا جنوداً في الخدمة تلبية لمطامعهم وهم احمد وحسن وعلي وبفضل سياسة علي بن بويه الحكيمة تمت لهم السيطرة على بلاد

فارس والعراق وبحسن قيادته أمن علي حدوده سواء بطريق التغلب او عن طريق المصالحة حسب ما اقتضته الظروف السياسية السائدة ، وبأخلاقه الكريمة سادت المحبة والطاعة والاحترام بين أبناء بويه وكل هذهِ العوامل ساعدت على تحقيق انتصارات في الجانب السياسي والعسكري ، حتى تمكنوا من تأسيس دولة داخل الخلافة العباسية وبسطوا سلطانهم على أجزاء العالم الإسلامي، اما عن حضارة البويهيين جاءت الدراسة عن الجوانب الحضارية المهمة التي لم تكن جديدة بوجود البويهيين بل كانت محصلة قرون أي بمجيء البويهيين توسعت وتطورت دائرة العلم والمعرفة وبرز كبار المثقفين والقراء والكتاب والشعراء والمؤرخين والجغرافيين وغيرهم.

وبينت ايضاً ابرز الإنجازات العمرانية في مجال العمارة والبناء لا سيما في عهد عضد الدولة البويهي على الرغم من وجود إنجازات لأخوته ، الا انه كان له الأثر البارز في بناء الدولة وكذلك قام بالعديد من الإجراءات التي اهتمت بعمارة مشاهد الائمة في النجف الاشرف وفي كربلاء المقدسة والامامين العسكريين في سامراء ، اذ حث عضد الدولة على الاهتمام بتعمير المراقد المقدسة وتقديسها الى جانب اهتمامه بها ، وأوصى اذا توفي ان يدفن في النجف الاشرف وبالفعل تم ذلك .

اما الفصل الاول : الذي حمل عنوان ماهية الاعياد والمناسبات ، اذ بيّنا في البحث الاول: الأعياد والمناسبات في اللغة والاصطلاح ، وإعطاء لمحة تاريخية عن الأعياد والمناسبات حتى العصر الإسلامي ، وتطرقت فيه أيضا الى اهتمام المسلمين بالاعياد والمناسبات ، كذلك رسوم وطقوس وقواعد الأعياد والمناسبات في العصر البويهي ، كذلك دار الخلافة وتزينها في الأعياد والمناسبات ، وكذلك الاحتفال بنهر دجلة ومواكب القادة ، كما أوضحت فيه الاحتفالات التي كانت تقام على نهر دجلة والاحتفالات التي احتفت بالقادة ، وتناول المبحث الثاني: الأمور

المرتبطة بالأعياد والمناسبات الدينية وأوضحت فيه مجالس الموسيقى والغناء ومالها من ارتباط بالاعياد والمناسبات ، وسوق العطر فضلا عن سوق الملابس الذي كان الناس يرتادونه في المناسبات والاعياد للتبضع منه وشمل المبحث أيضا الخروج الى الحدائق والذهاب الى الحمامات ، وبين المبحث الثالث: الطعام والشراب في مجالس الاعياد والمناسبات ، وشمل اداب الطعام ، والاواني المستعملة في الاكل والشرب ، واسماء الاطعمة في المناسبات وانواعها .

وحمل الفصل الثاني عنوان المواكب الدينية وقسم على مبحثين تناولت في المبحث الأول: المواكب الدينية والتي شملت مواكب الحج ومواكب الأعياد الإسلامية والمواكب الحسينية ، وفي المبحث الثاني: المواكب اليهودية والفارسية وأوضحت فيه كيف مارست الطوائف غير الإسلامية طقوسها بكل حرية دون أي مضايقات ، إضافة الى الاحتفالات العائلية والاجتماعية والتي كان من ابرزها الاعراس والختان والمواليد الجدد والمأتم .

ثم جاء الفصل الثالث ليبين الاحتفالات الرسمية التي ترعاها الدولة اذ تضمن المبحث الأول: التهنئة بالأعياد والمناسبات . اما المبحث الثاني فقد تحدثنا فيه عن أحوال المدن الإسلامية وما عصفت بها من فتن واضطرابات معاصرة لمدة حكم البويهيين ابان الأعياد والمناسبات الدينية وجعلنا فقرة لأثبات مناسبة قول (حيّ على خير العمل) .

عرض لأهم المصادر والمراجع

اعتمدت الدراسة على كثير من المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث وتأتي في مقدمتها كتب التاريخ ، إضافة الى كتب الجغرافية والتراجم وكل منها يعالج موضوعا بعينه ، الا انها تعتبر من المصادر المساعدة .

أ- **كتب التاريخ العام :**

1- المسعودي : لابي الحسن بن الحسين المسعودي (ت :346هـ / 957م) وهو مؤلف من بغداد اخذ عنه الكثير ممن جاء بعده من كتاب ومن هنا تبرز أهمية ما أورده من معلومات عن منطقتي البحث من حيث الأحوال السياسية والاجتماعية في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر .

2- مسكويه : ابو الخازن احمد بن محمد بن يعقوب (ت : 421هـ /1030م) يعد كتاب تجارب الأمم وتعاقب الهمم من المصادر المهمة الذي اعتمدت عليه الدراسة اعتماداً كبيراً ، حيث أفادت منه الدراسة في جميع جوانبها ، ويعد من اهم المصادر عن الدولة البويهية ، وعلاوة على ذلك ، عاصر الفترة البويهية ، كما انه اهدى هذا الكتاب الى عضد الدولة ، وقضى حياته في بلاط عضد الدولة البويهي نديماً ورسولاً وكتاب تجارب الأمم في التاريخ العام يبدأ من الخليقة وينتهي الى سنة (369هـ/979م) لذلك اعتبر هذا الكتاب مهم لانه معاصر للاحداث في تلك المدة من خلال عمله بخدمة كبال رجال الدولة البويهية أمثال الوزير ابي الفضل محمد بن الحسين بن العميد وابنه الوزير ابي الفتح بن العميد .

3- الصابي : هلال بن المحسن الصابي (ت: 448هـ/1056م) ولد ونشأ في بغداد وتغلغل في دار الخلافة ، فعرف نواحيها ورسومها واسرارها ، وبين ذلك من خلال كتابه رسوم دار الخلافة فانه اعطانا معلومات قيمة عن القاب ومراسيم وتقاليد دار الخلافة ببغداد التي منحت للامراء البويهيين منهم عضد الدولة البويهي ، ومعلومات مهمة وموثوقة لانه عاش في كنف الخلفاء ، عمل في ديوان الانشاء ، مما مكنه من الاطلاع على مراسيم ومكاتبات الخلافة مع عضد الدولة البويهي .

4- الروذراوري : لابو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله المعروف بالروذراوي (ت : 488هـ / 1096م) وكتابه ذيل تجارب الأمم من اهم المصادر

التي اعتمدت عليها الدراسة ، حيث ذيله أبو شجاع على كتاب تجارب الأمم بدأه بما انتهى عنده مسكويه ، واشتمل على حوادث العشرين سنة الممتدة من (369-389هـ/ 979-999م) وقدم فيه الروذراوري معلومات هامة عن التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، بالعراق خلال فترة الدولة البويهية كذلك بالنسبة للوزراء والولاة والنظم الإدارية والمالية .

5- ابن الجوزي : ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن بن علي بن محمد (ت : 597هـ/ 1201م) وكتابة المنتظم في تاريخ الملوك والأمم من مصادر الدراسة ، ويعد تاريخ الأمم والملوك للطبري ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، من ابرز مصادر ابن الجوزي حتى سنة (478هـ/1085م) والكتاب وردت فيه تفاصيل عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية والعلمية في المجتمع العراقي في فترة التسلط البويهي وتطرق الكتاب ايضاً عن الأزياء والملابس ومجالس الغناء والطرب إضافة الى الحمامات وغيرها .

6- ابن الاثير : عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الشيباني بن الاثير الجزري (ت : 630هـ / 1232م) كتابه الكامل في التاريخ فهو من المصادر المهمة في التاريخ الإسلامي ، وهو تاريخ يبدأ منذ بدء الخليقة ويصل الى عصره ، وقدم ابن الاثير معلومات هامة في كتابه حيث قام بعرض الحقائق التاريخية عرضا مترابطاً، وتوسع فيما أعاد غيره الاختصار فيه ، ولم يقصر كلامه على العراق ، او عواصم الدويلات المستقلة فقط ، بل تحدث عن أوضاع الولايات التابعة ايضاً فبالتالي قدم معلومات عن التاريخ السياسي ، والأوضاع العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للعراق في فترة الحكم البويهي .

7- سبط ابن الجوزي : ابو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله التركي (ت: 654ه / 1256م) ويعد كتاب مرآة الزمان في تواريخ الاعيان من المصادر المهمة

التي اثرت في الدراسة ، وكتابه هذا تاريخ عام وضع على أساس حوليات يبدأ من بدء الخليقة وينتهي بعام (653هـ/ 1255م) وهو احد اهم المصادر التي تكمن في أهميتها في كون سبط ابن الجوزي اعتمد اعتماداً كبيراً على مدونات آل الصابي ، وتاريخ ثابت بن سنان وذيوله التي لم تصلنا مما يشكل أهمية خاصة للمادة التي امدنا بها وبالتالي كانت الاستفادة منه كبيرة للغاية ، وبصفة خاصة فيما يخص الفترة البويهية .

8- ابن كثير : الحافظ بن عماد الدين ابو الفداء إسماعيل بن كثير (ت: 774هـ/ 1373م) وهو مفسر ومؤرخ كانت نشأته بدمشق وقد اتبع المؤلف في كتابه البداية والنهاية أسلوب الطبري وابن الاثير في عرض الاحداث . إضافة الى تركيزه على ذكر الوفيات للشخصيات الهامة في نهاية كل سنة مما ساعدنا على الاستفادة منه في معظم البحث .

ب- كتب التراجم والطبقات :

تمثل كتب التراجم ركناً مهما من اركان مصادر الدراسات التاريخية فاذا كانت كتب التاريخ تعنى بالدرجة الأولى بالحدث فان كتب التراجم تهتم بدور الفرد في صناعة هذا الحدث ، ومن ثم فهما عنصران يكمل احدهما الاخر واعتمدت الدراسة على عدد من كتب التراجم منها :

1- تاريخ بغداد لاحمد بن علي المشهور بالخطيب البغدادي (ت : 463هـ/ 1071م) والذي يعد من بين اهم مصادر الدراسة ، واستمد معلوماته سماعاً من علي بن المحسن التنوخي (384هـ/994م) وغيره من المعاصرين للاحداث ، وامدنا الخطيب البغدادي بمادة وفيرة ، انفرد بها عن بقية المصادر وخاصة عن الأوضاع في العراق في ظل الدولة البويهية .

2- كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، لجمال الدين علي بن القاضي المعروف بالقفطي (ت : 646هـ / 1246م) ، فهو مصدر مهم للدراسة امدنا القفطي بمادة وفيرة انفرد بها عن بقية المصادر .

3- افادت الدراسة من كتاب وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، لأبي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن خلكان (ت : 681هـ/ 1282م) ، اذ تطرق المؤلف فيه الى ابرز الشخصيات التي لها صدى واسع في التاريخ الاسلامي ، وقد ذكر تراجم للرجال وحسب الاحرف الهجائية .

4- كتاب سير اعلام النبلاء ، لمحمد بن احمد الذهبي (ت : 748هـ/ 1347م) ، يعد كتابه من اكبر الموسوعات التاريخية الشاملة التي بحثت في التراجم والطبقات ومن خصائصه انه احتضن سبعة قرون ونيفاُ من تاريخ رجال الاسلام كما تناول جميع طبقات الشعب .

5- كتاب الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (ت : 764هـ / 1362م) ، تعود اهميته الى مميزاته الجامعة لما قبله من كتب التراجم وشموليته النوعية والمكانية ، وصاحبه من الرجال الذين لعبوا دورا سياسيا وعلميا وادبيا في عصره .

ج- كتب الادب :

تعد كتب الادب ذات قيمة خاصة اذ ان الادب يعد مرآة العصر ، حيث تلقى مختلف فنونه أضواء متنوعة على الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بطبيعة الحالة ومن ابرز الكتب :

1- كتاب نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة للمحسن بن علي التنوخي (ت : 384هـ / 994م) وتكمن أهمية هذا المصدر من ان التنوخي كان متولياً لقضاء بغداد في عهد عضد الدولة ، وتربطه بعضد الدولة علاقة وثيقة ، وكبار رجال الدولة بحكم علمه وموهبته الأدبية ، الامر الذي جعله يقدم في كتابه هذا مجموعة من الروايات عن الاحداث والمواقف الطريفة التي حدثت مع عضد الدولة وبالنتيجة اعطى صورة واقعية عن شتى نواحي الحياة بالمجتمع العراقي في فترة تسلط البويهيين .

2- كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، لعبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (ت:429هـ/ 1038) الذي يعد من اهم مصادر الدراسة ، وتتبع أهميته انه قريب للاحداث وللكتاب اهيمة كبيرة في ايراد تفاصيل لم ترد في المصادر الأدبية الأخرى عن اشهر ادباء بلاط عضد الدولة في العراق ، وكذلك اعطانا مقتطفات مهمة من روائع انتاجهم الادبي .

3- وكذلك استفادت الدراسة استفادة جمة من كتاب معجم الادباء لياقوت بن عبد الله الحموي (ت: 626هـ / 1229م)

4- لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم بن علي (ت: 711هـ/1312م) ، كانت حياة جد وعمل وكان عالما في الفقه مما اهله لتولي منصب القضاء في طرابلس ، وكان عالما في اللغة ويشهد له بذلك كتابه لسان العرب الذي فسر فيه الكثير من المفردات وبين معانيها .

د – كتب الجغرافية والرحلات :

من الكتب التي ارفدت الدراسة هي كتب الجغرافية والرحلات ، فقد امدت الدراسة مادة قيمة ، ويأتي على رأس هذهِ المصادر :

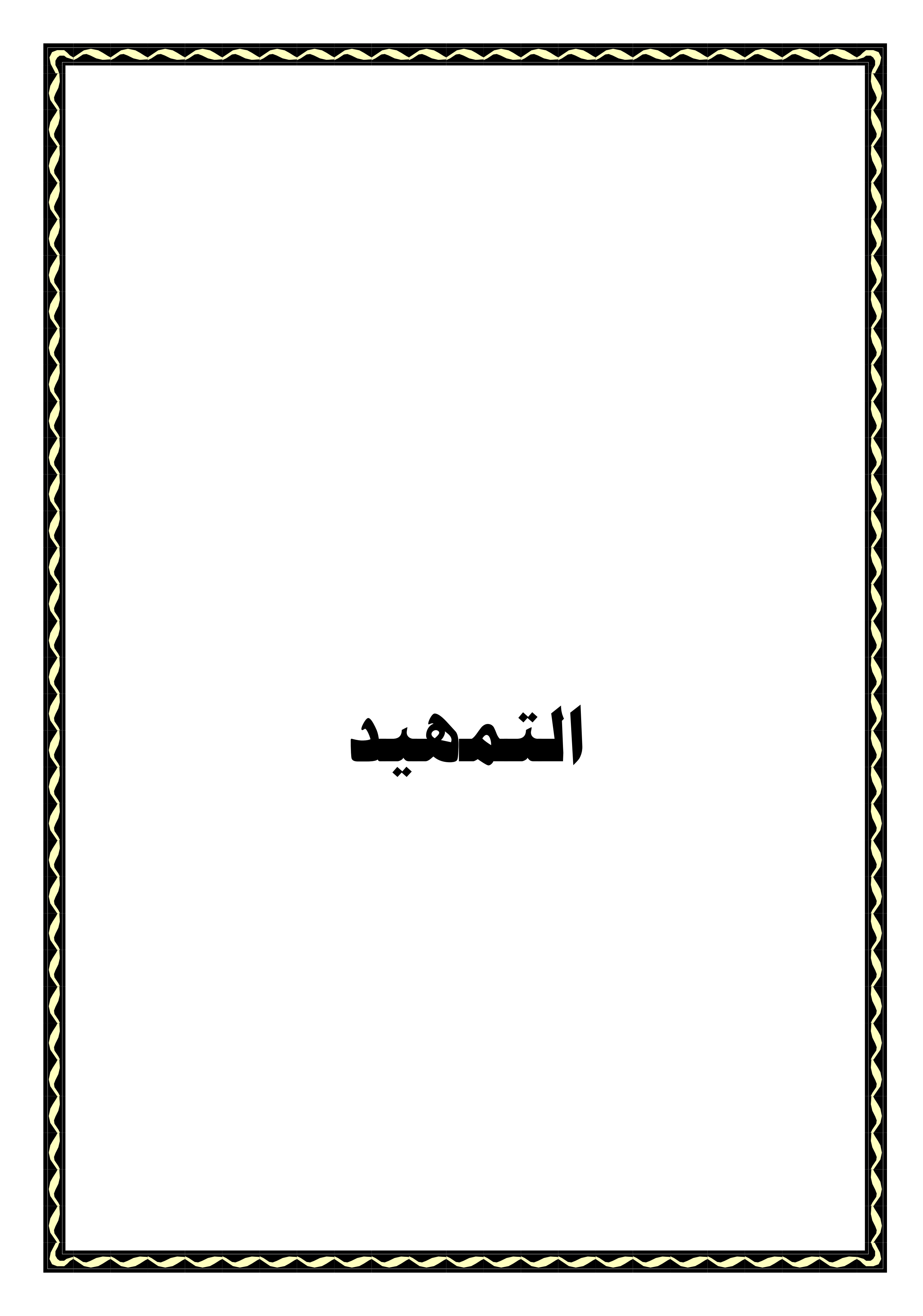
1- كتاب احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، لمحمد بن احمد المعروف بالمقدسي (ت: 380هـ/ 990م) والذي اشتمل على معلومات هائلة عن أوضاع العراق في ظل السيطرة البويهية ، اذ وصف كل مارآه بالعراق وصفا ممتعا انفرد به عن سابقيه ولاحقيه ، اذ وصف سائر أقاليم العراق كلا على حده وصفاً دقيقاً موضحاً المعالم المناخية والعمرانية لكل اقليم ، كما تحدث عن مجتمع العراق وعاداتهم وتقاليدهم ، ومذاهبهم الفقهية ، وفرقهم الدينية في عهد البويهيين كما تحدث عن المنشئات العمرانية التي قام بها عضد الدولة البويهي في العراق وأفاد الباحث من المصادر الجغرافية الأخرى .

2- معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي (ت: 626هـ/1229م) ، يعد من الكتب الجغرافية المهمة ، اذ تعرض فيه المؤلف بيان الاقاليم الجغرافية وما تحتوي عليه من مدن كما ذكر فيه كثيرا من الجوانب الادبية والتاريخية وتراجم العلماء .

3- كتاب رحلة ابن بطوطة وهو تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار لمؤلفه عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت: 779هـ /1377م) وقد امدنا هذا الكتاب بمعلومات مهمة عن احدى رحلات ابن بطوطة الى النجف الاشرف ووصفه للمشهد العلوي .

هـ – الدارسات الحديثة :

اعتمدت الدراسة على كثير من المراجع ، والدراسات الحديثة منها كتاب الاعلام لمؤلفة خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت:1396هـ/1976م) يعد من كتب التراجم المهمة ، يندر ان تجد باحثا لم يرجع الى كتابه ليرشده الى ترجمة عَلَم من القديم او الحديث ، ولم يأخذ هذا الكتاب مكانته بين الباحثين وأهل العلم الا عن جدارة واستحقاق فهو يجمع بين الدقة في تحرير الترجمة ، والعناية بإبراز اهم ملامــــــح المتــــــرجم لـــــــه .



التمهيد

الدولة البويهية تاريخ وحضارة

أولا: ظهور البويهيين ووصولهم الى السلطة:

يرجع اصل البويهيين الى الديلم[1] الذين استقروا في المنطقة الواقعة بين طبرستان[2] وشمال بحر الخزر[3] وجزء من أذربيجان[4] وبلاد الران[1] من جهة الشرق، ومن جهة الغرب

---

[1] الديلم : بلاد واسعة ذات السن وصور مختلفة يحيط بها من شرقيها بلاد خراسان ومن جنوبيها مدن الجبال ومن غربيها أذربيجان ومن شماليها بحر الخزر وهي بلاد ذات مياه جاريه وانهار كثيرة عامرة وفيها تجارة وأهلها مقاتلون، فأما الديلم وما يتصل بها فمن ناحية الجنوب قزوين والطرم وشيء من اذربيجان وبعض الري وفي هذا الاقليم الغز والصوف وبه ضياع حذاق وفواكه تحمل الى الافاق . الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت: 346هـ/957م)، المسالك والممالك ، د.تح ، دار صادر ، بيروت ، 1425هـ/2004م ، ص204 ؛ ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن حوقل (ت:367هـ/978م) ، صورة الارض ، د.تح ، دار صادر ، بيروت ، 1357هـ/1938م ، ج2، ص375 ؛ المقدسي ، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت:380هـ/990م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، د.تح ، ط3 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 1411هـ/1991م ، ص353 .

[2] طبرستان: وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، فمن اعيان بلدانها دهستان وجرجان واستراباذ وآمل، وهي قصبتها، وسارية وهي مثلها، وشالوس، وهي مقاربة لها، وطبرستان بلاد منفرده لها مملكة جبلية وهي بلاد كثيرة الحصون والاودية واشتهرت في الفرش والاكسية الطبرية . اليعقوبي ، ابي يعقوب احمد بن إسحاق (292هـ/ 905 م) ، البلدان ، د.تح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1422هـ/ 2001م ، ج1، ص91 ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله بن ياقوت (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، ط٢، د.تح ، دار صادر ، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ، ج4، ص13 .

[3] بحر الخزر: هو بحر في شرقيه بعض الديلم طبرستان وبعض المغازة التي بين جرجان وخوارزم وغربيه الران وحدود السرير وبلاد الخزر وبعض مغازة القرية وشماليه وجنوب الجيل والديلم وادناه . ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج2، ص386.

([4]) أذربيجان : وهي ناحية واسعة بين قهستان واران وبها مدن كثيرة وقرى وجبال وانهار كثيرة وبها جبل سبلان . القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت:682هـ/1283م) آثار البلاد واخبار العباد ، د.تح ، دار صادر، بيروت ، د.ت ، ج1، ص284 .

شيء من اذربيجان وبلاد الران[2] ، وينتسب البويهيون الى جدهم بويه بن ابي شجاع الذي يعمل في صيد السمك او حرفة الاحتطاب[3] ، وفي تحديد نسب البويهيين فمنهم من يرى انهم من الفرس ، ومنهم من يرى انهم من سكان بلاد الديلم ، وهي الأرض التي تقع في الجنوب الغربي من بحر قزوين ، وهي المنطقة التي فتحت منذ عهد عمر بن الخطاب ويوصف ارض الديلم انها إقليم كبير يشمل على خمسة كور :أولها من قبل خراسان قومس[4] ثم جرجان[5].

ثم طبرستان ،ثم الخزر وتقع بحيرتهم وسط الكور الأربعة الأخيرة ولا تتصل بقومس لأنها تقع على رؤوس الجبال بين الري[6] وخراسان[7] وتفصل طبرستان بينها وبين البحيرة[8] وعرف القوم الذين سكنوا هذه البلاد بالديلم، وبعد وفاة والدهم بويه ترك أولاده الثلاثة وهم علي[9] وحسن[1]

---

[1] بلاد الران: تقع في غرب ارمينية وهو حصن ببلد الروم في الثغر قرب ملطية . ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج3، ص19.

[2] الاصطخري، المسالك والممالك ، ص204.

[3] ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم ابن نصر الله (ت: 697 هـ / 1297م) ، التاريخ الصالحي، تح : عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1431هـ/2010م ، ج2، ص24.

[4] قومس: وتقع جنوب جبال طبرستان ولها كور كثيرة مثل الدامغان وسمنان وبسطام وبيار وغيرها . المقدسي ، احسن التقاسيم ، ج1، ص353.

[5] جرجان: تقع في جنوب شرق بحر الخزر ويحدها جنوبا إقليم طبرستان . المهلبي ، الحسن بن احمد العزيزي (ت: 380هـ/ 990م) ، المسالك والممالك ، تح : تيسير خلف ، د.م ، د.ت ، ج1، ص151.

[6] الري: وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد واعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال وهي مدينة عجيبة الحسن مبنية بالاجر المنمق المحكم الملمع بالزرقة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص116 .

[7] خراسان : تشمل على كور عظيمة واعمال جسام وهي اسم الإقليم والذي يحيط به من شرقيه نواحي سجستان وبلد الهند وقومس الى نواحي بلاد جبال الديلم مع جرجان وطبرستان والري وجعلت كلها في إقليم واحد وضمت أيضاً خوارزم الى ما وراء النهر . ابن حوقل ، صور الأرض ، ج2 ، ص426 .

[8] ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج 2 ، ص 375 ؛ ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد (ت:630هـ/ 1232م) ، الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب ، العربي، بيروت ، 1417هـ/ 1997م ، ج7، ص6 .

[9] علي ابن بويه : هو السلطان الكبير ، عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي صاحب ممالك فارس واخو الملكين احمد وحسن وهو اول من تملك البلاد بعد ان كان قائدا كبيرا من قواد الديلم .

واحمد[2] ، كان هؤلاء جنود في جيش القائد الديلمي ما كان بن كالي[3] . وقد كان وصولهم الى مراكز مهمة في جيش هذا القائد[4] ، هو ما كان يملكونه من مواهب عسكرية وشجاعة وكفاءة ، وكذلك ولاؤهم للقائد الذي يتولى الانفاق عليهم ، وجرت العادة ان ينتقل هؤلاء الجند في الخدمة من ملك الى اخر؛ وذلك حسب الظروف الاقتصادية المرتبطة بوفرة الغنائم وقلتها[5] ، وعندما انهزم جيش ما كان على يد مرداويج بن زيار[6] ترك علي واخوته خدمته قائلين له "**الاصلح لك مفارقتنا اياك لتخف عنك مؤونتنا ، ويقع كلنا على غيرك ،فاذا تمكنت عاودناك**"[7] ، وهكذا انتقلوا الى خدمة مرداويج بن زيار فبدأ نفوذ احمد بن بويه واخوته بالتوسع والنمو[8] .

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت: 748هـ/ 1347م) ، سير اعلام النبلاء ، تح: مجموعة محققين باشراف شعيب الارناؤوط ، ط3 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1405هـ/ 1985م ،ج15، ص402 .

([1]) حسن: هو ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه الديلمي صاحب اصبهان وبلاد العجم ووالد السلطان عضد الدولة وهو احد الاخوة الثلاثة الذين ملكوا البلاد بعد الفقر . الذهبي، سير اعلام النبلاء ،ج16، ص203 .

[2] احمد: هو احمد بن بويه بن فناخسرو بن تمام من سلالة سابور ذي الاكتاف الساساني ، أبو الحسن معز الدولة من ملوك بني بويه في العراق فارسي الأصل مستعرب تولى في صباه كرمان وسجستان والاهواز تبعا لأخيه عماد الدولة. الزركلي ،خير الدين محمود بن محمد (ت: 1396هـ / 1976م)، الاعلام ، د.تح ، ط15 ، دار العلم للملاين ، بيروت ، 1423هـ / 2002م ،ج1،ص105 .

([3]) ماكان بن كالي الديلمي : وهو أحد القادة المشهورين من أبناء الديلم وأظهروا فى عملهم براعة وتفوقا، فدفعهم هذا إلى الصفوف الأولى بين الأجناد . زقزوق ، محمود حمدي ، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ، ط2 ، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية ، مصر ، 1422هـ/ 2001م ، ج1 ، ص95 .

[4] ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت: 749 هـ/ 1348م) ، تاريخ ابن الوردي ، د. تح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1417هـ / 1996م ، ج1 ، ص255 .

[5] محمود ، حسن احمد ، الشريف ، احمد إبراهيم ، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، ط5 ، دار الفكر العربي ، د.ت ، ص501 .

[6] مرداويج بن زيار الديلمي :وهو ملك الديلم عتا وتمرد، وسفك الدماء، وحكم على مدائن الجبل وغيرها، وخافته الملوك، وكان بنو بويه من أمرائه ، وكان مسيئا إلى الأتراك الذين معه، فهجمت الترك عليه، وقتلوه. وكان قد اتخذ لنفسه تاجا مرصعا بالجواهر كتاج كسرى . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج11 ، ص 455.

([7]) ابن مسكويه ، أبو علي احمد بن محمد (ت: 421هـ/ 1030م) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح: أبو القاسم امامي ، ط2 ، طهران ، 1421هـ/ 2000م ، ج5 ، ص367.

([8]) سعيد ، معمر احمد ، احمد بن بويه ، دراسة في سياسته الداخلية ، بحث غير منشور، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد 25، العدد 1 ، 1439هـ /2018م ، ص 109 .

فقد صــار علي بن بويه والياً على منطقة الكرج [1] الواقعة

جنوبي همدان[2] ، وبعد ذلك شعر مرداويج بالندم على تولية علي بن بويه منطقة الكرج خوفاً من تطور طموحاته ، فحاول منعه من الاستمرار في تقدمه ولكن رغبة مرداويج هذه لم تتحقق ،فبدأ نفوذ البويهيين ونجمهم يتألق[3]، واستولوا على أصفهان[4] مدة[5]، ثم استولوا على شيراز[6] تعتبر هذه نقطة مهمة اذ وجد البويهيون قاعدة لهم واصبحوا بالقرب من مقر الخلافة العباسية وهذا ما مكنهم من الاطلاع على مواطن القوة والضعف فيها، بالإضافة الى ذلك كانت بأيديهم فارس[7] واعمالها في سنة (322هـ /934م).

سيطر علي بن بويه على فارس ونواحيها[8] ، وتطلع علي بن بويه أيضا للحصول على تفويض الخلافة واعتراف شرعي بحكمه، فارسل الى الخليفة الراضي بالله (322هـ-329هـ/934-941م) يلتمس التفويض بالحكم مقابل مبلغ قدره مليون درهم تدفع الى دار الخلافة في كل عام[1] .

في سنة (326 هـ/938م) سار احمد بن بويه الى الاحواز[2] فتملكها

---

(1) الكرج : هي مدينة فارسية تقع الى الجنوب الشرقي من همدان وبنو فيها الحصون والقصور . اليعقوبي ، البلدان ، ج1 ، ص91.

(2) همدان : من المدن المشهورة في غربي إقليم الجبال وتعتبر اكبر مدينة في غربي إقليم الجبال وهي بمثابة عاصمة للقسم الغربي منه . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج8 ، ص483.

(3) الكروي، إبراهيم سلمان، البويهيون والخلافة العباسية ، ط2، مركز الإسكندرية ، مصر، 1429 هـ/ 2008م ، ص92 .

(4) أصفهان : من اشهر مدن إقليم الجبال فتحت سنة(21هـ/642م) كانت تتمتع بتربة خصبة ومياه عذبة وصفاء الجو . القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ج1 ، ص 296 .

(5) سعيد ، احمد بن بويه دراسة في سياسته الداخلية ، ص 109 .

(6) شيراز: وهي من اهم مدن إقليم فارس صحيحة الهواء عذبة الماء كثيرة الخيرات وسميت نسبة الى شيراز بن طعمورث وقام ببنائها سلطان الدولة كلجار بن بويه . القزويني ، آثار البلاد واخبار البلاد ، ج 1 ، ص 210 .

(7) فارس : وهي ول واسعة وإقليم فسيح، أول حدودها من جهة العراق أرجان ومن جهة كرمان السيرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مكران . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص226 .

(8) سعيد ، احمد بين بويه دراسة في سياسته الداخلية ، ص110.

واستولى عليها[3] ، ومن الاحواز التي غدت مقراً له طمع في السير الى بغداد[4] والاستيلاء عليها ؛ بسبب الاحوال القلقة في ذلك الوقت اثر الخلاف[5] بين الخليفة المتقي (329 -333هـ/941-945م) و امير الامراء توزون[6] ، فقد طلب الخليفة المساعدة من اجل وضع حد للصراعات الداخلية بينه وبين توزون[7] وبقي ينتظر الفرصة المناسبة للدخول الى بغداد والسيطرة عليها[8] ،

---

(1) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت: 709هـ/ 1309م) ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الإسلامية ، د.تح ، دار صادر ، بيروت، تح: عبد القادر ، ص278 ؛ علي، وفاء محمد ، الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهين ، المكتب الجامعي الحديث ، اسكندرية ، القاهرة ، 1411هـ/ 1990م ، ص25 .

(2) الاحواز: مدينة واقعة بين البصرة وإقليم فارس كان فيها ابنية جميلة ومياه واودية كثيرة بناها سابور بن اردشير وهي اجمل وافضل مدن البصرة وتعرف عربستان . ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج1، ص285 .

(3) النويري ، احمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت: 733هـ / 1333م) ، نهاية الارب في فنون الادب ، د.تح ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ،1423هـ / 2003م ، ج 23، ص 142 .

(4) بغداد: وهي المدينة العظمى وسط العراق ليس لها نظير في مشارق الأرض ولا في مغاربها سعة وجلالة وكبرا وعمارة وكثرة مياه وصحة هواء سكنها أهل الامصار والكور وانتقل إليها من جميع البلدان القاصية والكاتبة وهي مدينة بني العباس ودار مملكتهم ومحل سلطانهم وهي وسط الدنيا لأنها الإقليم الرابع . الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت:٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح: احسان عباس، ط٢، دار السرج ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص١١١ .

(5) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج7 ، ص157 .

(6) توزون: هو احد القواد وامير امراء الترك واسمه أبو الوفا تولى الامارة سنة 331هـ/942م ، وكانت مدة امارته سنتين وأربعة اشهر وتسعة عشر يوما وكان من خواص بجكم، غدر بالخليفة المتقي وسمله، وكانت تعتريه علة الصرع وكان جباراً فاسقا ،قتل خلقا كثيرا واخذ الأموال . الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت: 764هـ /1363م)، الوافي بالوفيات ، تح : احمد الارناؤوط ، تركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت ، 1420هـ / 2000م ، ج 10 ، ص 276 .

(7) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله (ت: 335هـ / 946م) ، اخبار الراضي بالله والمتقي لله ، تح: ج هيورث دن ، مطبعة الصاوي ، مصر ، 1354هـ / 1935م ، ص264.

(8) سعيد ، احمد بن بويه دراسة في سياستة الداخلية ، ص 109 .

وقد سمحت له الظروف في تحقيق اهدافه بعد وفاة توزون(333 هـ /945م) وكثرت الاضطرابات هناك ، وراسل ينال كوشه[1] .

ان عمل الخليفة المستكفي يعتبر بمثابة الطلب من البويهيين الذين دخلوا الى بغداد سنة (333- 334هـ /945-946م) وقد سمى البويهيون انفسهم المحررين والمنقذين للخليفة من جنوده الترك الذين كانوا يتمردون دائما ، ولاسيما ان الخليفة لم يعد سوى لعبة بأيدي الاتراك[2] .

هكذا استفاد احمد بن بويه من النزاع الذي حصل بين الخليفة من جهة والامراء الترك من جهة ، اضافة الى ذلك الاوضاع المتدهورة في بغداد وهروب التجار والعامة منها فكان ذلك دافعا في دخول الامير البويهي بغداد واقامة البويهين في العراق فضلا عن اقليم فارس[3]، فقد امتد نفوذهم من بغداد الى الري واصفهان وظلت مدن فارس موزعة تحت ايدي الامراء البويهيين[4] .

احتفى الخليفة بقدوم احمد بن بويه وخلع عليه فبايعه احمد بن بويه وحلف له كما حلف المستكفي لأحمد بن بويه واخويه وكتب في ذلك كتابا وعقد له لواء امرة الامراء[5] ، ولقبه معز

(1) ينال كوشه : هو القائد التركي الذي عينه كاتب توزون (جعفر بن شيرزاد) الذي كان يراسل احمد بن بويه ويدعو الى القدوم الى بغداد لسيطرة عليها ويغريه ويوصف له الوضع المتردي للخليفة العباسي وضعف الجيش في مواجهته وبالفعل توجه البويهيون ودخلوا بغداد سنة 334هـ/946م . االنويري ، نهاية الارب ، ج26 ، ص184.

(2) الاتراك: وهي احد الشعوب الرعوية التي عاشت في أواسط اسيا وقدر لها ان تلعب دورا هاما في تاريخ العالم اول ظهور لاسم الترك يعود الى القرن السادس الميلادي حيث كونوا اول امبراطورية لهم بدا انتشار الترك وتوسعهم في جميع الاتجاهات بعد انهيار إمبراطورتيهم في القرن السابع فاتجهت طائفة منهم لأرض بيزنطة وبعضهم للأراضي الخاضعة للدولة الإسلامية . مجموعة مؤلفين ، الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي ، ج 12 ، ص 4-12.

(3) محمد ، خضر جاسم ، بغداد منذ تأسيسها حتى الغزو المغولي دراسة في التغيرات السكانية ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، مجلة التربية والعلم ، العدد 1 ، 1400هـ/ 1979م ، ص139.

(4) وجدي ، محمد فريد ، دائرة المعارف القرن العشرون ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت ، ج2 ، ص444.

(5) امرة الامراء : لقب الأمير يعني من الناحية اللغوية ذو الامر والتسلط وهو من الألقاب الفخرية وقد استخدم منذ عهد الرسول (ص) وهو اسم لوظيفة قصد به الولاية الخاصة كالولاية على الحكم او رئاسة الجيش وضل

الدولة كما لقب علياً عماد الدولة واخاه الحسن ركن الدولة ، وامر ان تضرب القابهم وكناهم على الدنانير والدراهم[1] .

بعد أن ثبت معز الدولة البويهي في بغداد استأثر بالسلطة دون الخليفة ويتضح من ذلك انه ظهر ما كان يضمرونه البويهيون للخلفاء العباسيين[2] .

النهضة العلمية في العهد البويهي

شجع البويهيون (334-447هـ/945-1055م) الحركة العلمية وذلك من خلال تقريب العلماء ، اذ عدت مدة حكمهم للعراق وسيطرتهم على الخلافة العباسية من المدد المتميزة بغزارة الانتاج العلمي ، وهذا ما برر وصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي بالقرن الذهبي[3] .

ومن الجدير بالذكر ان العراق والمشرق الاسلامي في هذا العصر شهد حضارة راقية قوية الاساس لها حظ من الفخامة والجمال بنيت على اسس ثابتة من العلم والمعرفة واصبحت ذات نهضة علمية [4] .

لقب الأمير مستخدم في العصر العباسي لولاة الامصار كما استخدمه بعض ولاة الدويلات التي استقلت من الخلافة مثل البويهيين السامانيين . احمد ، شادية عبد الله محمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية في بغداد وخراسان في عهد البويهيين في القرنين الرابع والخامس الهجريين في الفترة (334-447هـ/945-1055م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام درمان ، كلية الاداب، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية ، 1427هـ/2006م ، ص15 .

(1) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت : 597هـ/1200م) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تح : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1412هـ /1992م ، ج14 ، ص42 .

(2) الكروي ، البويهيين والخلافة العباسية ، ص 181 .

(3) معتوق ، رشاد عباس ، الحياة العلمية في العراق خلال العصر البويهي (334-447هـ/945-1055م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة ام القرى، مكة المكرمة ، كلية الشريعة للدراسات الاسلامية ، 1410هـ/ 1990م ، ص101 .

(4) علي ، الخلافة العباسية في عهد التسلط البويهيين ، ص127 .

إن التأثير الاسلامي على فارس كان واضحاً منذ بدايات الفتح الاسلامي ، وخاصة على العلماء وهذا ما ذكره المستشرق الالماني نودلكه اذ قال " **ان الحركة الهيلينية[1] لم تمس من الحياة الفارسية الا السطح والقشور بينما استطاع الدين الاسلامي والحياة العربية ينفذا الى قرار الحياة الإيرانية ولبابها**"[2] .

إن الفترة البويهية لم تأتي بجديد على المستوى العلمي والفكري والحضاري بل محصلة قرون في مجال العلوم والتأليف والعمارة وكانت وظيفة الامراء البويهيين اعطاء الحركة العلمية ان تأخذ اقصى اتساع لها[3] ، ولا بد للإشارة ان هذه الفترة اعطت اهتماماً كبيراً بالعلم والثقافة واسست المكتبات الضخمة واستقطبوا العلماء والادباء والفلاسفة والجغرافيين والفلكيين والرياضيين وغيرهم ، والواضح من ذلك امتاز عهد ال بويه بالخصب العلمي والادبي بتأثيرهم الخاص او بتأثير وزرائهم اذ انهم استوزروا ابرع الكتاب وابرزهم واعتمدوا عليهم في شؤون الحرب وامور السياسة والادارة والمال وكان لهم تأثير كبير على الحياة الفكرية[4] .

كان من بينهم الكاتب ابن العميد[5] والصاحب بن عباد[1] وغيرهم ، ان البويهيين الثلاثة الاوائل لم يكن عندهم اهتمام بالثقافة والعلم خاصة الثلاثة الاوائل معز الدولة في العراق ، وعماد

([1]) كانت الهلينية حضارة خرجت الى الوجود في اواخر العصر الالفي الثاني قبل الميلاد واحتفضت بشخصيتها منذ ذلك التاريخ حتى العصر السادس من العصر المسيحي ، وكان اول ظهور لها على جانبي البحر الايجي ، وانتشرت من هناك الى ما حول شواطئ البحر الاسود والبحر المتوسط ، ثم توسع نطاقها براً فتوغلت صوب الشرق الى اسيا الوسطى والهند وامتدت غربا الى شواطئ شمال افريقيا واوربا المطلة على المحيط الاطلنطي بما في ذلك جزءاً من الجزيرة البريطانية . توينبي ، اونلود ، تاريخ الحضارة الهلينية ، تر: رمزي جرجس ، مكتبة الاسرة ، 1423هـ/2003م ، ص19 .

[2] بروان ، ادوارد ، تاريخ الادب في ايران ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 1426هـ/2005م ، ج1 ، ص40 .

[3] منيمنة ، حسن ، تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، الدار الجامعية ، 1407هـ / 1987م ص318 .

[4] الزهيري ، محمود غناوي، الادب في ظل بني بويه ، مطبعة الأمانة ، مصر، 1368هـ/1949م ، ص127.

[5] ابن العميد : هو أبو الفضل محمد بن العميد ابي عبدالله الحسين بن محمد الكاتب والعميد لقب والده الذي لقبه به اهل خراسان يدل على العظمة وجاء في ذكره " **كان أبو الفضل متوسماً في علوم الفلسفة والنجوم وكان يسمى بالجاحظ الثاني** " وقد قصده الشعراء منهم المتنبي ومدحه بقصائد مشهورة منها من مبلغ الاعراب

الدولة في فارس ، وركن الدولة بالجبال ، الا ان الوزراء في بغداد والري كان لهم دور كبير في النشاط الثقافي[2] امثال المهلبي[3] وابن العميد وبرز ايضا الشعراء امثال

الشريف الرضي[4]، كذلك تعتبر المساجد الجامعة من اكبر المعاهد الدراسية لنشر العلم والتعليم وبرز فيها ابو حامد الاسفراييني[5]، وكان لبيت الحكمة الذي يعد من المراكز العلمية المهمة التي

اني بعدها . ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد (ت: 681هـ / 1282م) ، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تح : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1415 / 1994م ، ج5 ، ص103 – ص105 .

(1) الصاحب بن عباد : هو أبو القاسم إسماعيل كان من نوادر عصره في فضائله وصفاته وكرمه كان وزير لمؤيد الدولة البويهي وله الكثير من المؤلفات وله مكانه عالية في مجال العلم والادب ، وهو اول من سمى الصاحب من الوزراء لانه صحب مؤيد الدولة من الصبا وسماه الصاحب . السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت:911هـ/1506م) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ،المكتبة العصرية ، لبنان ، د.ت ، ج1 ، ص450 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج1 ، ص 316 .

(2) منيمنة ، تاريخ الدولة البويهية ، ص 318 .

(3) المهلبي : أبو محمد الحسن بن محمد الازدي الوزير ، كان وزيرا لمعز الدولة تولى وزارته في (339هـ/950م) اديب وشاعر من ابرز الكتاب والوزراء وكان شعره في مرتبة ارقى من مرتبة الطبقة الوسطى من الشعراء وكان من أوائل شعراء الطبيعة في الادب العربي في بغداد . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 2 ، ص 124 .

(4) الشريف الرضي : محمد بن الحسين بن موسى اشعر الطالبين مولده ووفاته في بغداد وله ديوان شعر في اربع مجلدات وقام في بناء دار للعلم في مدينة سامراء من نفقته الخاصة ، توفي (206هـ/821م) . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص414 ؛ ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت: 1089هـ / 1678م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تح: محمود الارناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق ، 1406هـ/1986م ، ج5 ، ص43 .

(5) الاسفراييني : هو احمد بن محمد لقب بالاسفراييني نسبة الى اسفرايين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وهي مدينة بخراسان ولد فيها سنة 344هـ/955م ، وقدم الى بغداد ودرس الفقه الشافعي ويعد من اشهر العلماء في وقته وانظرهم، توفي سنة (406هـ/1015م) . ابن الاثير ، ابو السعادات المبارك بن محمد (ت:606هـ/1209م)، جامع الاصول في احاديث الرسول ، تح: عبد القادر الارنؤوط ، مطبعة الملاح ، دار الفكر ، 1392هـ/1972م ، ج12 ، ص199 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 12 ، ص 155 .

استمرت من القرن الثاني الى القرن الرابع الهجري، وارتاده من المؤرخين والفقهاء امثال حمزة الاصفهاني[1].

وقد برز الكثير من العلماء في العلوم المختلفة ، منها في علوم القران والتفسير والحديث والفقه امثال الشيخ المفيد[2] ، ومن الجغرافيين الذين عاصروا فتره الحكم البويهي الاصطخري[3] .

<u>ثانياً/ الحضارة في العهد البويهي :</u>

<u>أ – العمارة والبناء :</u>

بلغت الدولة البويهية تطوراً كبيراً في عهد عضد الدولة ، و منجزات حضارية راقية على يديه الى جانب نجاحه في توحيد مناطق الدولة وجمعها تحت نفوذهم لاسيما بعد دخوله بغداد التي بدأ في عمارتها وعاد ما خرب من مساجدها واسواقها واقام الشوارع المتنزهات ، واصلح الطريق بين مكة، والعراق[4] وفي اطار ذلك صب جل اهتمامه وقام بتشجيع القراء والعلماء

---

(1) حمزة الاصفهاني: هو حمزة بن الحسن الاصفهاني مؤرخ واديب من اهل أصفهان له مجموعة مؤلفات منها تاريخ اصبهان ، زار بغداد مرات وكان مؤدب وصنف لعضد الدولة كتابه الخصائص والموازنة توفي سنة (360هـ/971م) . ابن الساعي ، علي بن انجب بن عثمان بن عبد الله (ت: 674هـ/1276م)، الدر الثمين في اسماء المصنفين ، تح: احمد شوقي ومحمد سعيد ، دار الغرب الاسلامي ، تونس، 1430هـ/2009م ، ص280 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج2، ص277 .

(2) الشيخ المفيد: هو محمد بن محمد بن النعمان ويعرف بابن المعلم صاحب فنون وبحوث وكلام واعتزال وادب له مؤلفات عديدة منها الامالي والإرشاد . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج13، ص96 .

(3) الاصطخري، هو إبراهيم بن محمد الفارسي يقال له الكوفي الجغرافي، رحالة من علماء اهل اصطخر من كور فارس ، نشأ فيها وطلب العلم ورحل عنها سنة (340هـ/951م) وطاف بلاد المسلمين من العرب الى الهند . السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت: 562هـ / 1167م) ، الانساب ، تح : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، 1382هـ / 1962م ، ص285 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج1، ص406 .

(4) خواندمير ، محمد بن خاوندشاه (ت : 903هـ/ 1498م) ، روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء ، راجعه الساعي محمد السباعي ، الدار العصرية ، د.م ، 1408هـ/ 1988م ، ص191 .

وشيد المساجد والبيمارستانات[(1)] اقام عضد الدولة البيمارستان العضدي في بغداد نسبة اليه واقام في الجانب الغربي على شاطئ دجلة وانتهى من بنائه(372هـ/982م) وفتحه في صفر في نفس السنة[(2)] .

لقد قام الخليفة المطيع لله سنه (334 –636 هـ/946–1239م) ببناء (دار الطواويس ، ودار المربعة ، ودار المثمنة)[(3)] كذلك قام ببناء القصر بدار شرشير واحاطه بالبساتين ، وملأ حدائقها بالحيوانات[(4)]

في قصر مؤنس الخادم[(5)] حتى شيد له داراً عرفت بالدار المعزية[(1)] ، اذ تعد هذه الدار اول قصور البويهيين بالعراق ، وقد بلغ قصر الأمير معز الدولة الفخامة الكبيرة من حيث الاتساع

[(1)] البيمارستان: وهي كلمة فارسية الأصل معناها المستشفى او دار المرضى ، وهي مركبة من كلمتين بيمار وتعني المريض وستان وتعني الدار، وتغيرت مع مرور الزمن الى مارستان التي لاتزال تطلق على مستشفى الامراض العقلية الان . الجوهري ، ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت: 393هـ/1003م)،الصحاح وتاج اللغة العربية ، تح: احمد عبد الغفور عطار، ط4 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1407هـ/1987م ، ج3 ، ص978 ؛ عيسى ، احمد ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ط2 ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1401هـ/1981م ، ص4 ؛ زقزوق ، موسوعة المفاهيم الإسلامية ، ج 1 ، ص 104 .

[(2)] أبو سبت ، محمد نواف عبد ربه ، واقع الحياة العامة في العراق زمن البويهيين (322هـ –447هـ / 933م – 1055م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، كلية الاداب ، غزة ، 1440هـ / 2018م ، ص204 .

([3]) وهي الدور التي بناها المطيع لله العباسي بدار الخلافة في بغداد . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج2 ، ص422 .

[(4)] سلام ، حوريه عبده ، الحياة الاجتماعية في العراق زمن البويهي ، دار العالم العربي ، القاهرة ، 1430هـ / 2009م ، ص82 .

([5]) مؤنس الخادم: هو من مماليك المعتضد الملقب بالمظفر المعتضدي احد الخدام الذين بلغوا رتبت الملوك وكان خادماً ابيض فارساً شجاعاً سائساً داهية ولي دمشق زمن المقتدر ، وتمكن القاهر من قتله . الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت :784هـ /1347م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح : عمر عبد السلام التدمري ، ط 2 ، دار الكتاب العربي ، 1413هـ/1993م ، ج24 ، ص11 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج15، ص56–57 .

وتقنية البناء اذ احتوى القصر على ميدان فسيح ، وسور يحيط بالقصر ، بالإضافة الى بناء الأساس المتوغل في أعماق الأرض وكذلك ميدانها الواسع على دجلة متوفر فيه جميع سبل الراحة[2] .

ب- العمارة الدينية :

1-العمارة في بغداد

امر معز الدولة في عام (336هـ/947م) بقلع العمارة المبنية على المرقدين ورفع الضريحين ، وعمل عمارة جليلة على المرقدين ورفع الضريحين ووضع على المرقدين الشريفين ضريحاً خشبياً من السياج ، جميل الشكل ، رائع الطراز ، وفي اعلى العمارة قبتان بديعتان ، احدهما للأمام الكاظم (عليه السلام) والأخرى للأمام الجواد (عليه السلام) وامام العمارة صحن كبير رفيع الجدران ، محكم البنيان ، بالإضافة الى تزيين المرقدين ، وتعليق المعلقات والأنارة وغير ذلك[3] .

في سنة (369 هـ/980م) امر عضد الدولة البويهية لعمارة بيوت بغداد واسواقها وكانت مخربة بعضها احرق او خرب وابتدأ بالمساجد الجامعة ، وانفق عليها مالا عظيما لأنها كانت في نهاية الخراب ، فقام بأعادة تشييدها وفرشها واكسائها واعطى الارزاق لقوامها ومؤذنينها والقراء فيها[4] .

---

(1) الدار المعزية : هو اول القصور البويهية التي بنيت في بغداد وكان يقع في محلة الشماسية المجاورة لدار الروم في اعلى مدينة بغداد على ضفة نهر دجلة اليسرى . عواد ، كوركيس ، الذخائر الشرقية ، تح : جليل العطية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1420هـ / 1999م ، ج 5 ، ص 219 – 220 .

(2) أبو سبت ، واقع الحياة العامة في العراق ، ص204 .

(3) النقدي ، جعفر بن محمد ، تاريخ الامامين الكاظمين (عليهم السلام) وروضتهما الشريفة ، المطبعة العربية ، ص54.

(4) ابن العبري ، يوحنا بن هارون بن توما (ت : 685هـ/1287م) ، مختصر تاريخ الدول ، تح : أنطون صالحاني اليسوعي ، ط3 ، دار الشرق ، بيروت ، 1413هـ / 1992م ، ج1 ص171.

اما في عام (377هـ/987م) أوصل طاهر سعيد الحاجب مولى شرف الدولة بن عضد الدولة الماء الى مشهد الامامين الكاظم والجواد (عليهما السلام) ؛ وذلك بحفره نهرا كبيراً ساقه من دجيل الى داخل صحن المشهد واصبح الزائرون والساكنون بجوار المشهد غير محتاجين الى نقل الماء من بغداد ، وهذا بدوره أدى الى استقطاب كثير من الناس الى المشهد المقدس في بغداد[1] . ثم امر بعمارة ما خرب من ارباض[2] ومساجد مختلة وعاد وقوفها ، وكذلك امر بتنظيف مجاري الانهار وبناء الجسور وحفر الترع والاخاديد[3].

2-العمارة في النجف الاشرف[4]

اهتم البويهيون في في العمارة في النجف الاشرف وخاصة قبر الامام علي (عليه السلام) ويتبين ذلك في وصف الرحالة ابن بطوطه هذا البناء في رحلته المشهورة عند زيارته للنجف الاشرف سنة(727هـ/1327م) **اذ قال "معمورة احسن عماره و حيطانها مزينه بالقاشاني وهو شبه الزليج عندنا لكن لونه اشرق و نقشه احسن واذا ما دخل زائر يأمرونه بتقبيل العتبة وهي من الفضة و كذلك العضادتان ثم يدخل بعد ذلك على القبه وهي مفروشه بأنواع البسط من الحرير وسواه 000"**[5] ، اذ يرجع ذلك العمران الى ايام عضد الدولة البويهي الذي بذل قصارى

---

(1) النقدي ، تاريخ الامامين الكاظمين (عليهما السلام) ، ص 57.

(2) الارباض : هو مسكن او مأوي الغنم وغيرها من الدواب، وقيل الربض جماعة من الشجر الملتف . ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت: 711هـ / 1311م) ، لسان العرب ، ط3 ، دار صادر ، بيروت ، 1414هـ / 1994م ، ج7 ، ص151 .

(3) خواندمير ، روضة الصفا ، ص 191.

(4) النجف الاشرف : وهي مدينة تقع على هضبة قطعة من جبل يتجلى ارتفاعه للقادم اليها من جهة الغرب اما من الجهات الأخرى فموقعها يأخذ بالارتفاع تدريجي دون ان تحس به ، ومن الغرب صحراء تتصل ببادية الشام ومن الجنوب مدينة الحيرة والتي تسمى بالمناذرة وهو بظاهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها وبالقرب من هذا الموضع قبر امير المؤمنين علي (عليه السلام) . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٥، ص٢٧١ ؛ ابن طاووس ، غياث الدين عبد الكريم بن احمد (ت :664هـ/ 1266م)، فرحة الغري ، تح : محمد مهدي نجف ، العتبة العلوية المقدسة ، مطبعة التعارف ، النجف الاشرف ، 1431هـ / 2010م ، ص21.

(5) ابن بطوطة ، محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم (ت: 779هـ / 1378م) ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار(رحلة ابن بطوطة) ، اكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، 1417هـ / 1996م ، ج1، ص421.

جهده في تعمير المشهد العلوي ، واقامة القبة على مرقد الامام علي (عليه السلام) ، وكذلك هو اول من عين السادن[1] ، وخدمة المشهد المقدس واجرى لهم الارزاق ، وبالغ بضرورة وجود تنظيم شؤون الحضرة المقدسة ، وقد اقدم العلويون على غيرهم في سدانة المشهد وخدمته ، في الوقت الذي كانت النجف محرومة من الماء الذي كان اساس العمران ؛ لأن ارضها مرتفع عن الكوفة ، اذ كان من الاوائل الذي فكر في ايصال الماء الى هذه المدينة ، وقام بإصلاح قناة عرفت بال اعين التي حفرت سنة (250هـ/864م) ولكنها تهدمت بمرور الوقت ، وعرفت بعين عضد الدولة وقناة ال بويه ، وظلت قرون طويلة تسقي النجف واهلها اعذب المياه[2] .

ان من امثلة التقديس والتعظيم لمرقد الامام علي (عليه السلام) ، ما ذكره عضد الدولة عند زيارته للمشهدين اذ ورد في ذلك " **كانت زياره عضد الدولة للمشهدين الشريفين الطاهرين الغروي[3] و الحائري[4] في شهر جمادى الاولى في سنة (371هـ/982م) يوم الاثنين ثاني ايام وروده ، وزار الحرم الشريف وطرح في الصندوق دراهم فأصاب كل واحد منهم واحد وعشرون درهما** "[5] ، وقد القى الشاعر الحسين بن الحجاج قصيدته الفائية المعروفة ، في مدح الامام علي (عليه السلام) بعد اكمال بناء المرقد المقدس ، امام عضد الدولة والتي قال فيها

يا صاحب القبة البيضاء على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي

---

[1] السادن : هو الذي يحجب واذنه لنفسه وسدن سدناً هو خادم الكعبة او بيت الصنم وهو الخازن الذي يتولى شؤون وخدمة المراقد والزوار . الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت: 1205هـ/1791م) ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، الكويت ، د.ت ، ج35 ، ص180.

[2] الأمين ، محسن ، اعيان الشيعة ، تح: حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، 1403هـ/1983م ، ج8 ، ص423-424 .

[3] الغروي: هو البناء الجيد الحسن ومنه االغريان وهما بناءان مشهوران بالكوفة عند الثوية ،حيث قبر الامام علي (عليه السلام) . الزبيدي ، تاج العروس ،ج39 ، ص155.

[4] الحائري: هوالمكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف يكون فيه الماء وجمعه حوران وسميت كربلاء بالحائر بصورة مطلقة والحائر فيه مشهد الامام الحسين عليه السلام . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص208 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ، ص574 .

[5] ابن طاووس ، فرحة الغري، ص292-293 .

زوروا أبا الحسن الهادي فإنكم تحظون بالاجر والاقبال والزلف

زوروا لمن يسمع النجوى لديه فمن يزره بالقبر ملهوفا لديه كفى

وقل سلام من الله السلام على أهل السلام وأهل العلم والشرف

إني أتيتك يا مولاي من بلدي مستمسكا بحبال الحق بالطرف

راجح بأنك يا مولاي تشفع لي وتسقني من رحيق شافي اللهف

لأنك العروة الوثقى فمن علقت بها يداه فلن يشقى ولم يحف

وإنك الآية الكبرى التي ظهرت للعارفين بأنواع من الطرف

لا قدس الله قوما قال قائلهم بخ بخ لك من فضل ومن شرف

وبايعوك بخم ثم أكدها محمد بمقال منه غير خفي

عافوك واطرحوا قول النبي ولم يمنعهم قوله هذا أخي خلفي

هذا وليكم بعدي فمن علقت به يداه فلن يخشى ولم يخف[1]

3-**العمارة في كربلاء المقدسة [2]**

ازدهرت كربلاء وبلغت الذروة في التطور والنمو في زمن البويهيين وخاصة في عهد عضد الدولة البويهي ، وذلك في سنة (369 هـ/980م) وتقدمت معالمها الدينية والاجتماعية والسياسية

(1) القمي ، عباس بن محمد رضا (ت:1359هـ/1941م) ، الكنى والألقاب ، تح، محمد هادي الاميني ، ج ١ ، ص٢٥٦ ؛ الاميني، عبد الحسين احمد النجفي ، الغدير في الكتاب والسنة والادب ، ط4 ، مطبعة مروى ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، 1410هـ/1989م ، ج4، ص88 .

(2) كربلاء المقدسة: كربلاء : بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة، ممدودموضع بالعراق من ناحية الكوفة، مذكور فى رسم العذيب. وفى هذا الموضع استشهد الامام الحسين بن علي (عليهم السلام) . البكري ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت:٤٨٧هـ/1094م) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط3 ، عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٣هـ /1983م ، ج4 ، ص1123.

، والاقتصادية، اتسعت تجارتها وتطورت زراعتها ، وازدهرت علومها ، وآدابها، ودبت في جسمها روح الحياة والنشاط وتخرج منها علماء كثر ، و شعراء مجيدون تقدمت في مركزها الديني ، ولا تنكر اعمال عضد الدولة المؤثرة ، وقد بالغ في تشييد الأبنية حول المشهد الشريف في الحائر فجدد تعمير القبة، وعصم مدينه كربلاء بالأسوار ، وابدى اهتماماً بالماء لسكان البلد، وضياءً للحائر المقدس فساق المياه الجارية للطف من مسافات بعيدة، و خصص اوقافاً[1] ، وان عضد الدولة في عام (371هـ/981م) عند زيارته الحائر تصدق وأعطى الناس على اختلاف طبقاتهم[2] ، وتعرض في سنة (407هـ/982م) مشهد الامام الحسين (عليه السلام) للحرق ؛ بسبب ميول الخليفة القادر بالله العباسي(381 – 422هـ /991 – 1031م) المتطرف والفتن و قام الوزير الرامهرمزي[3] بإصلاح وعمارة المشهد[4] .

ومن انجازاته المهمة ايضا حماية المرقد الطاهر من اللصوص في(369 هـ /980م) اذ قام ضبة بن محمد الاسدي الذي كان قائداً لعصابة من اللصوص بهجوم على كربلاء ونهب الحائر ، وسرق نفائس وخزائنه ، وكان يتخذ من عين التمر[5] مقر له فارسل له عضد الدولة

---

[1] الكليدار، عبد جواد ، تاريخ كربلاء وحائر الحسين (عليه السلام) ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشراف ، 1386هـ/ 1967م ، ص171-172-173.

[2] ال طعمة ، سلمان هادي تاريخ مرقد الحسين والعباس (عليهما السلام) ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت 1416هـ / 1996م ، ص 80 .

([3]) الرامهرمزي : هو ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي محدث العجم في زمانه من ادباء القضاة وهو المحدث الفاصل بين الراوي والواعي وهو من اهل رامهرمز وله شعر وكان مختصاً بأبن العميد وله اتصال بالوزير المهلبي ، توفي سنة (360هـ/971م) . الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد (ت:429هـ/1038م) ، يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، تح: مفيد محمد قمحية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1403هـ/1983م ،ج3 ، ص49 ؛ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت:1067هـ/1656م) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مؤسسة التاريخ العربي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1360هـ/1941م ، ج2 ، ص1212 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج2، ص194.

[4] الكاظمي ، حسن الصدر (ت:1354هـ/1935م) ، نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين ، تح : مهدي الرجائي ، ص 36 .

([5]) عين التمر : بلدة في طرف البادية على غربي الفرات ، وحولها قرى منها شفاثا ، وتعرف ببلد العين اكثر نخلها من القسب ويحمل منها الى سائر الاماكن ، وقيل حصن في العراق افتتحه خالد بن الوليد . الحميري ،

سرية من الجند ، فأحاطوا به من كل جانب لكنه تمكن من الفرار بجلده تارك الاموال ، والنفائس، والتي ارجعت الى اماكنها[1] .

4-العمارة في الامامين العسكريان (عليهما السلام) :

بدأ اول بناء من البويهيين على مرقدي الامامين الشريفين في سامراء[2] ، في عهد معز الدولة عام (337هـ/949م) اذ شيد عندما زار سامراء اول بناء كامل للزيارة ، وقد اسس القبه الشريفة ، وعمر السرداب ، ووضع على القبرين الشريفين صندوقاً متكاملاً من الخشب الساج المزخرف، وعمل عدة اعمال عمرانية وادارية منها تحديد بناء صحن دار الامام ، واقام السدنة والخدام للضريح ، وخصص لهم الرواتب للقيام على خدمة الزائرين[3] .

وفي سنة (368هـ/979م) قام عضد الدولة بوضع سور من الخشب الساج حول المرقد ووسع الصحن الشريف ووضع ستار من الديباج على القبر[4] ، وفي سنة (445هـ/1053م) جدد بناء المرقدين الطاهرين، و عمر مرة ثانية على يد ارسلان البساسيري[5] ، الذي بناه بناءً شاهقا وشامخا على قبري الإمامين العسكريين (عليهم السلام) واقام على القبرين الشريفين

الروض المعطار ، ص423 ؛ ابن عبد الحق ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت : 739هـ /1338م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل ، بيروت ، 1412هـ /1991م ، ج2 ، ص977 .

(1) ابن الاثير، الكامل ، ج7 ، ص374 .

(2) سامراء : وقيل: سرّ من رأى، بها الإمام على بن محمد الهادي وولده الإمام الحسن بن علي العسكري (عليهم السلام)، وبها الإمام الحجة محمد بن الحسن المنتظر (عليه السلام) مولده فيها ، عمره سبحان عالم الغيب والشهادة قبره الله يقضى حيث يشاء. الهَرَوي ، أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت:611هـ/1214م)، الإشارات إلى معرفة الزيارات ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ،1423هـ/2002م ، ص65.

(3) الشاكري ، حسين ، الكشكول المبوب ، ط5 ، مطبعة ستارة ، قم ، 1418هـ/1997م ، ص117 .

(4) المرجع نفسه ، ص118.

(5) أرسلان البساسيري : هو أبو الحارث أرسلان بن عبد الله التركي مقدم الاتراك ببغداد ويقال انه كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه وهو الذي خرج على الامام القائم بأمر الله ببغداد وكان قد قدمه على جميع الاتراك وقلده الأمور باسرها وبعدها خرج على الامام القائم وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر. ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج1، ص192.

صندوقين من الساج ، واهدى للضريح رمانتين من الذهب هما اول قطعتين ذهبيتين تهديان الى المرقد الشريف[1].

توفي عضد الدولة ببغداد يوم الاثنين من شوال سنه (372هـ/982م) ودفن بدار الملك ببغداد ومن ثم نقل في اوائل (373هـ/983م) الى مشهد امير المؤمنين (عليه السلام) في النجف بناء على وصيته ، واوصى ان تنحت على صخرة قبره ، وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكذلك كتب على لوح قبره " **هذا قبر عضد الدولة، و تاج الملة ابي شجاع بن ركن الدولة احبه مجاورة هذا الامام المعصوم لطمعه في الخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وصلواته على محمد**(ﷺ) **وعترته الطيبين**" [2] .

---

[1] عبد السادة ، رسول كاظم ، موسوعة ادباء عمارة العتبات المقدسة ، مجمع الذخائر الإسلامية ، النجف الاشرف ، 1437هـ/2016م ، ج1، ص85 .

[2] الأمين، اعيان الشيعة ،ج8 ، ص424-425 .

الفصل الاول

ماهية الاعياد والمناسبات

المبحث الأول

الاعياد والمناسبات لغةً واصطلاحاً

المبحث الثاني

الامور المرتبطة بمجالس الاعياد والمناسبات

المبحث الثالث

الطعام والشراب في مجالس الاعياد والمناسبات

المبحث الاول

اولا/ الاعياد والمناسبات لغةً واصطلاحاً

1- العيد لغةً

ان كلمة العيد مشتقة من الفعل عَادَ ، والعيد كل يوم فيه جمع واشتقاقه من عاد يعود كأنهم عادوا اليه ، والعيد عند العرب الوقت الذي يعود فيه الفرح والحزن ، وسمي العيد عيداً لانه يعود كل سنة بفرح مجدد[1] ، والعيد ما اعتادك من هم او غيره[2] كذلك العيد هو الموسم ، وجمعهُ أعياد[3].

وفي ذلك ورد عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بقول الله لملائكته يوم العيد " **ما جزاء الاجير اذا عمل عمله ؟ قال : فتقول الملائكة : إلهنا وسيدنا جزاؤه ان توفي اجره . قال : فيقول الله عز وجل : فإني اشهدكم ملائكتي اني قد جعلت ثوابهم عن صيامهم شهر رمضان وقيامهم فيه رضاي ومغفرتي** "[4].

2- العيد اصطلاحاً

العيد هو اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه المعتاد ، كأن يعود بعود السنة او بعود الشهر او الأسبوع وجمع عيد أعياد منها يوم عائد مثل يوم الفطر ، ويوم الجمعة وعيد الغدير وأيضا تجتمع فيه العبادات وقد يختص العيد بمكان كقوله (صلى الله عليه واله وسلم): "

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، ج 3 ، ص 319 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج 8 ، ص 439 .

(2) الجوهري ، الصحاح في تاج اللغة ، ج 2 ، ص 515 .

(3) الفيومي ، ابو العباس احمد بن محمد بن علي (ت:770هـ/1369م) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د.ت ، ج2 ، ص 436 .

(4) الشيخ المفيد ، ابي عبدالله محمد بن محمد (ت: 413هـ/1023م)، الآمالي ، دار التيار الجديد، د.م ، د.ت، ص232.

يا معشر المسلمين ان هذا اليوم جعله الله عيداً للمسلمين "[1] وفي اطار ذلك قول الله عز وجل " **ولِّكُلِّ أُمَّـةٍ جَعَلْنَـا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ**"[2] وفي تفسيره معان : احدهما انه الهدي اذا قيل المنسك هو الحج ، والثاني الاضاحي ، اذا قيل المنسك هو العيد[3] وجدير بالذكر قول امير المؤمنين (عليه السلام) في بعض الأعياد "**انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه ، وكل يوم لا تعصي الله فيه فهو يوم عيد**"[4].

وفي ظل تلك المؤشرات يعد العيد ذا طابع الهي خالص ، وسر هذا الفرح هو اختصاصه بالقبول الإلهي للصوم ، او الحج فهو يوم مختص بفرحه ، وسروره لمن قبل الله تعاله منه صومه في الفطر وحجه في الأضحى ، والواضح ان الاقوام البائدة كان لهم أعياد ومناسبات ، وفي اطار ذلك نذكر قول الله عز وجل في كتابه الكريم " **قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةٗ مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ** "[5] والاصل عند سيبويه بالله والايمان بدل من (يا ربنا) نداء ثان ، لا يجيز سيبويه غيره ، ولا يجوز ان يكون نعتا لأنه قد اشبه الأصوات، من اجل ما لحقه والمائدة هنا الخوان الذي عليه الطعام، والخوان هي فاعل من ماد عبده اذا اطعمه، واعطاه فالمائدة تميد ما عليها أي تعطي وهي المطعمة ، والمعطية الاكلين الطعام كقولهم للمطر سماء وتكون نعت لمائدة ، وليس بجواب ، وهذا معناه ان يوم نزولها عيدا وقيل ان المائدة نزلت عليهم

([1]) البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت: 458هـ/1066م) ، السنن الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، ط3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424هـ/2003م ، ج3 ، ص345 ؛ ابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم (ت: 728هـ/1328م)، اقتضاء الصراط المستقيم ، تح : ناصر عبد الكريم العقل ، ط2 ، دار اشبيليا ، د.م ، 1419هـ/1998م ، ج 1 ، ص 496 .

([2]) الحج : 67.

([3]) الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد (ت: 450هـ/1058م) ، النكت والعيون ، تح : السيد اين عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ج4 ، ص25؛ المجلسي، بحار الانوار، ج88، ص136 .

([4]) العاملي ، محمد بن الحسن الحر (1104هـ/1692م) ، تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، ط2، مطبعة مهر ، قم ، 1414هـ/1993م ، ج15 ، ص308 .

([5]) المائدة : 114 .

يوم الاحد غدوة وعشية فذلك جعلوا الاحد عيداً والعيد واحد الأعياد وانما جمع بالياء ،واصله بالواو للزومها في الواحد ، لأولنا واخرنا على الجمع يأكل منها اخر الناس كما يأكل منها اولهم (وارزقنا) أي اعطنا وانت خير الرازقين أي خير من اعطى ورزق لأنك الغني الحميد [1].

3- المناسبة لغةً

المناسبة في المعنى اللغوي ، ذكر ابن فارس[2] " **ان النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء ، منه النسب سمي لأتصاله وللاتصال به تقول : نسبت انسب وهو نسيب فلان**" والنسب القرابة وهي المشاكلة والنسابة وهو العالم بالنسب [3] ويذكر الشاعر رذاذ الكلبي :[4]

ظلت تجوب بها البلدان ناجية عيدية ارهنت في الدنانير[5]

الواضح من هذا البيت ، ان العيد المراد به عندهم فحل كريم من الابل مشهور في الجاهلية وينسبوه الى حي في العرب ، يقال لهم بنو العيد، ومنه جاءت تسمية هذهِ الابل[6].

([1]) القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن احمد (ت: 671هـ/ 1273م) ، الجامع لأحكام القرآن ، تح: احمد البردوني وإبراهيم اطفيش ، ط2، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1384هـ/1964م ، ج 6 ، ص 368 – 369 .

([2]) احمد ابن فارس ابن زكريا (ت: 395هـ/1005م) ، مقاييس اللغة ، تح ، عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، دمشق ، 1399هـ/1979م ، ج 5 ، ص 423 .

([3]) الفيروز آبادي ، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: 817هـ/1415م) ، القاموس المحيط ، تح : مكتب التراث في مؤسسة الرسالة باشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1426هـ/2005م ، ص 1603 .

([4]) رذاذ الكلبي : شاعر إسلامي من بني كلب بن وبره بن تغلب من بني قضاعه بن معد بن عدنان . الموسوعة الشعرية ، معجم الشعراء العرب ، ترجمة من موقع الموسوعة الشعرية ، ص1298 .

([5]) الموسوعة الشعرية ، معجم الشعراء ، ص 1298.

([6]) ابن منظور ، لسان العرب ، ج 3 ، ص 322 .

4- المناسبة اصطلاحاً

تعريف المناسبة هو : **فعلم مناسبات القرآن، علم تعرف منه علل ترتيب اجزائه ، وهو سر البلاغة لادائه الى تحقيق مطابقة المعاني [1] ويعرف أيضاً هو ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الاعالم [2] ،**

وعرفت ايضاً هو ترتيب المعاني المتأخية التي تتلاءم ولا تتنافر [3] وأيضا ذكر ان المناسبة والنسب والنسبة اشتراك من جهة احد الابوين ، وذلك ضربان نسب بالطول كالاشتراك بين الإباء ، والابناء ونسب بالعرض كالنسبة بين بني الاخوة وبني الاعمام[4] وفي اطار ذلك قول الله تعالى " **وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلۡمَآءِ بَشَرٗا فَجَعَلَهُۥ نَسَبٗا وَصِهۡرٗاۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرٗا** "[5] ، وتفسيرا لذلك ان الله تعالى خلق من النطف بشراً انساناً فجعله نسباً ، وذلك سبعة وصهراً وهو خمسة والمقصود حرمت عليكم امهاتكم وبنات الاخت والصهر خمس وامهاتكم اللاتي ارضعنكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وربك يا محمد ذو قدرة على خلق ما يشاء من الخلق وتعريفهم فيما شاء وأراد [6] .

ثانيا / لمحة تاريخية عن الأعياد والمناسبات في الموروث التاريخي

([1]) البقاعي ، ابراهيم ابن عمر بن حسن (ت: ٨٨٥هـ/1480م) ، نظم الدرر في تناسب الايات والسور ، تح :محمد بن عبد الحميد ، الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، 1389هـ/1969م ، ج1 ، ص6-7 .

([2]) الزركشي ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت: 794هـ/1392م)، البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، 1376هـ/1957م ، ج1، ص36 ؛ البقاعي ، نظم الدرر ، ج1 ، ص6-7 .

([3]) النويري ، نهاية الارب ، ج 7 ، ص 107 .

([4]) الراغب الاصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: 502هـ/ 1108م) ، المفردات في غريب القرآن ، تح : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم الشامية ، دمشق ، 1412هـ/1991م ، ص 801 .

([5]) الفرقان : 54 .

([6]) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310هـ/922م) ، تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح : عبدالله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، د.م ، 1422هـ/2001م ، ج19 ، ص284 .

لابد للإشارة الى وجود العيد في الحضارات القديمة يعرف ب (EZEN)[1] عند السومريين وتعرف أيضاً (isinnu)[2] وهناك العديد من الأعياد والمناسبات التي مارس طقوسها سكان بلاد الرافدين ، وهي تختلف عن منطقة الى أخرى ، وكان اهم الشعائر في الديانات القديمة هي تقديم القرابين للإلهة ، وحتى في الديانات المتأخرة ، والغرض من ذلك هو تقوية الروابط الاجتماعية بين الالهة والبشر ، ونظراً لقلة عدد السكان ، ووجود صلة القرابة بينهم ؛ كانت احتفالاتهم عامة لكل سكان القرية كالزواج والميلاد ، والحصول على وظيفة عالية سواء كانت هذهِ الاحتفالات دينية ، او دنيوية وشرط فيها ان يقدم اللحم ، اذ ان ذبح الحيوانات في القرى ما كان يحدث الا بالمناسبات[3] ، ولابد للإشارة الى اهم المناسبات والاعياد الدينية هو عيد (اكيتو) وقد نشأ هذا العيد أصلا كعيد من أعياد الطبيعة وهو يتميز بنوعين من المظاهر ، فيعبر المظهر الأول عن حزن الطبيعية ، على موت الأشياء ، وبالإضافة الى ان هذا العيد تمجيد مردوخ[4] فيحتفل بالمأثر التي دفعته الى مقامه الجليل بين الإلهة، وتعتبر الأعياد والمناسبات مهمة ، ولها دور كبير في المعابد ، ولاسيما في معبد (ايساكيلا) حيث يستقبل مردوخ آلهة المدن الأخرى في شخص تماثيلهم وأول من يقدم له الولاء ابنه (نابو)[5] الذي يعبد في مدينة (بورسيبا)[6] المجاورة .

([1]) EZEn : هي كلمة سومرية وهي تعني العيد ، حيث ان هذهِ الكلمة كانت تعبر عن الفرحة والاحتفالات التي لا ترتبط بوقت محدد من أوقات السنة . النعيمي ، راجحة خضر عباس ، الأعياد في حضارة وادي الرافدين ، الإصدار الأول ، دار صفحات ، دمشق ، 1432هـ/2011م ، ص 15 .

([2]) iSNNu وتعني عيد باللغة الاكدية و وهي كلمة مقتبسة من الكلمة السومرية ولكنها تعني العيد الدوري المؤقت . النعيمي ، الأعياد في حضارة وادي الرافدين ، ص 15 .

([3]) النعيمي ، الأعياد في حضارة وادي الرافدين ، ص 30 – 33 .

([4]) مردوخ : هو الذي عهد برئاسة مجمع الالهة كله عند البابلي وفي ذلك الوقت كان الاله (نابو) ابن مردوخ هو راعي العلم لاسيما الفنون والفلك والكتابة . بارندر ، جفري ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1414هـ/1993م ، ص 14 .

([5]) نابو : هو الاله الذي له معبد يقع في الجهة الشمالية الشرقية في زقورة بورسيبا وعلى بعد (40م) منها اسمه (البيت المكين) او (معبد للاخلاص) وقد كرس لعبادة نابو اله مدينة بورسيبا . سليمان ، احمد عزيز ، معابد العصر البابلي الحديث في مدينتي بابل وبورسيبا ، بحث منشور، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم الاثار ، د.ت ، ص7.

([6]) بورسيبا : تقع مدينة بورسيبا الحالية الى الجنوب الغربي من مدينة بابل وعلى بعد 17 كم من مركز مدينة الحلة في محافظة بابل ، على يمين الطريق السريع الرابط مع محافظة النجف ، وعرفت باسم برس او برس نحر

تبدأ أعياد اكيتو في الأول من نيسان وتستمر (12) يوم الأيام الأربعة مخصصة لإقامة الصلوات، وقراءة التراتيل ، والاناشيد الدينية في معبد ايساكيلا الخاص بالاله مردوخ ، ويقابل اكيتو (عيد نوروز) الذي يحتفل به في (12) اذار (آذارو) من كل عام من قبل الاكراد ، والفرس واسم نوروز من مقطعين نيو (جديد) و (روز) نوع من الورد المعروف في العراق مثل الجوري فيكون الاسم (الروز الجديد) ، ومن المعروف في شهر اذار ، آدارو تحل موجة برد غير مؤذية للإنسان يقال له (برد الورد) ، حيث تتفتح الزهور بكافة اشكالها ، لان شهر اذار هو الربيع ، وايضاً لهم طقوس واحتفالات[1] والواضح في ربيع كل عام كانت تتحول بابل الى بؤرة للتقوى والورع المتأصلين في نفوس الشعب السومري واكد ، ونلاحظ ذلك في انهم ابدوا اهتماماً خاصاً اتجاه المراسيم الدينية الاحتفالية القائمة في العصمة باعتبارها تعكس صورة الواقع الذي يعيشونه على ارض وادي الرافدين وينبثق عيد رأس السنة في بابل من منطلق مزدوج لتأثير تيارين تمثل الأول عبارة آلهة الخصب ذات الأصول العميقة والثاني نظرية نشأة الكون[2] وكانت تحدث في المعابد الاحتفالات الخاصة، وتقدم القرابين في الأيام المقدسة عند الاله المعني ، بالإضافة الى أيام الأعياد الشهرية المنتظمة من اليوم الأول من الشهر القمري عند ولادة القمر الجديد ، وفي اليوم السابع والخامس عشر ثم اصبح فيما بعد اليوم الخامس والعشرين، وكذلك يوم اكمال القمر (شباط) ويوم اختفائه[3] .

الواضح ان الكهنة يقع على عاتقهم القسم الأعظم من مراسيمها وادوارها ، وان أعياد اكيتو كانت مراسيمه تدور حول محورين أساسين الأول يتمثل بسرد قصة الخليقة البابلية ،

ودوهو تحريف لأسمها القديم السومري بورسيبا والذي يعني سيف قرن الجر ورد ذكرها في شريعة حمورابي كواحدة من المدن التي اهتم بها وبمعابدها وآزدهرت في العصر البابلي الحديث وذكرها الكثير منهم الرحالة الذي ذكر فيها موضع ولادة النبي إبراهيم (عليه السلام) وهي تعتبر من المراكز الدينية المهمة وعرفت باسم بابل الثانية وذلك نظراً لارتباطها مع مدينة بابل بقناة خاصة (في قناة بورسيبا اونابو) التي ينقل بواسطتها تمثال الاله نابو خلال احتفالات رأس السنة البابلية . سليمان ، معابد العصر البابلي الحديث ، ص 5 .

[1] الصالحي ، صلاح رشيد ، الاحتفالات الدينية والدنيوية في بلاد الرافدين ، بحث منشور ، بغداد ، 1443هـ/2021م ، ص 4 .

[2] رو ، جورج ، العراق القديم ، ترجمة وتعليق : حسين علوان حسين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ص530 .

[3] بارندر ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ص26 .

والثاني القيام باحتفالات الزواج المقدس[1] ولابد للإشارة الى مشاركة العديد من الكهنة في احتفالات اكيتو ، فضلا عن مشاركة الالهة والملك [2]وأيضا كانت الأعياد عند الاشوريين[3] تكون في أيام محدودة من السنة ويشارك فيها عامة الناس فقد كان الاشوريون يحتفلون بهذا العيد ، ويكون الاحتفال في بداية الشهر الرابع وبحضور الملك ، او من ينوب عنه[4]كما ان هناك احتفالاً بتتويج الملك والذي يجري في اشور الذي يعطي الملوكية للملك الجديد[5] يكون ايضاً الاحتفال في الموكب الملكي ، وتجتمع الإلهة ، وتبدأ المسيرة الاحتفالية من اسياكيلا الى بيت اكيتو ، وتاريخ الانطلاق لم يتفق عليه الباحثين اذا كان في اليوم الثامن او التاسع من نيسانو والبعض يعتقد بان الموكب يأخذ مكانه في يوم التاسع من نيسانو استنادا الى عبارة نصت على فتح أبواب المزار ويعتبر الموكب من المراحل الأكثر شعبية في المهرجان ويتكون من الالهة ، والالهات وهم يرتدون افضل ، واجمل الملابس بهذه المناسبة ، وتقف عرباتهم المرصعة بالجواهر امام باب ايساكيلا ، ومن ثم ركوب الملكة، والملك، والمرافقين في قوارب نهرية الى بيت اكيتو ويشارك المطربين، والموسيقيين في المسيرة لأحياء هذه المناسبة وهي تحمل معها غنائم الحرب[6].

كذلك احتفالية الزواج المقدس ، وكان السومريون هم اول من مارس طقوس الزواج المقدس ، وهكذا يمكن القول ان طقوس الزواج المقدس كانت موجودة لدى المجتمعات الأخرى ،

---

(1) حسين ، ليث مجيد ، الكاهن في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الاداب ، قسم الاثار ، 1412هـ/1991م ، ص 139 .

(2) حسين ، الكاهن في العصر البابلي ، ص139 .

(3) الاشوريين : هم من الساميين الذين سكنوا في شمال بلاد النهرين منذ الالف الثالث ق . م وكانت مدينة اشور هي التي أعطت اسمها لهم تقع بين بقعة استراتيجية مهم وتتحكم في الطريق بين سومر واكد وبين كردستان وارض الجزيرة العليا من جهة أخرى، فكانت دائما مطمع الملوك الأقوياء . عصفور ، محمد أبو المحاسن ، معالم تاريخ الشرق الأدنى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ت ، ص 372 .

(4) علي ، ايمان هاني سالم ، الحياة الاجتماعية في بلاد اشور في ضوء المصادر المسامرية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ،كلية الاداب ، 1427هـ/ 2006م ، ص 115.

(5) العجيلي ، لانا محمد معيوف محمد ، دور المعبد السياسي والاقتصادي الاجتماعي في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، التاريخ القديم ، 1432هـ/ 2011م ، ص128.

(6) النعيمي ، الأعياد في وادي الرافدين ، ص13 .

مثل احتفالية السنة الجديدة (اكيتو) في بابل ولكش ، وكانوا يحتفلون في تقديم القرابين الحيوانية، ومجموعة أخرى تعزف الموسيقى ثم دعوة للأكل، والشرب ، والصلاة ، والدعاء للسلام ، من قبل المصلين وتدل المصادر البابلية احتفالات رأس السنة الجديدة التي تستمر (11) يوم وتؤدي خلالها طقوس الزواج المقدس للاله مردوخ في معبد ايساكيلا وارتبط المهرجان البابلي بأسطورة الخليقة البابلية عندما هزم مردوخ الالهة (تيامة) وشياطينها[1] وكذلك الاحتفال بالنصر حيث كان احراز النصر على الأعداء مناسبة مهمة عند ملوك بلاد الرافدين، وتقام الاحتفالات بالنصر عند دخول الجيش عائدا من ساحات الحرب ، اما الاحتفال المدن المقدسة في جنوب العراق مدن لها عظمة في النفوس فلكل مدينة الهها الخاص ، ولكل اله قرينة ومجاله ،الخاص به ، وقد شيد المعابد للإلهة العظام على سبيل المثال سين (اله القمر) مقر معبده في اور (اختصاصه التقويم)، وآنو (اله السماء وأبو الآلهة)، ومعه انانا (عشتار) (سيدة السماء) ، ومعابدهم في مدينة الوركاء[2].

والواضح ان الموسيقى قد استخدمت بالدرجة الأولى في المناسبات الدينية مثل احتفالات عيد رأس السنة والاعياد الأخرى ، الوفاة ، ودفن الموتى ، بالإضافة الى بناء المعابد وتجديدها واحتفالات النصر على الأعداء ، وتقديم القرابين وغيرها من المناسبات[3] تقدم فيها قرابين خاصة ، ويشرف على المعبد الكهنة ، ويختص كل منهم بعمل بالإدارة ، ومنهم اختص بالكهنة والعرافة والسحر ، والطالع ، وتفسير الاحلام، وأيضاً كهنة العزامون ، والراقصون، والمغنون زامور (المزمار) ، وموسيقيون نعارو والمرتلون وغيرهم[4].

ثالثا / اهتمام المسلمين بالأعياد والمناسبات

ان العيد في نظر الإسلام، هو اليوم الذي يتنازل فيه الانسان عن بعض الماديات لصالح اموره الروحية، والمعنوية ، على سبيل المثال عيد الفطر هذا العيد الذي يأتي بعد مرور

---

(1) النعيمي ، الأعياد في وادي الرافدين ، ص 13 .

(2) الصالحي ، الاحتفالات الدينية والدنيوية ، ص19-20 .

(3) رشيد ، صبحي أنور ، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم ، المؤسسة التجارية ، بيروت ، 1390هـ/1970م ، ص270.

(4) الصالحي ، الاحتفالات الدينية والدنيوية ، ص21.

شهر كامل على تنازل الانسان من اهم الحاجات الجسدية ، والرغبات الجسمانية ، وهي حاجته لطعام والشراب، وما الى ذلك من الأشياء التي يمتنع عنها الصائم في صيامه، فهو عيد قوة الروح وسلامته، والسيطرة على الرغبات، والشهوات لكسب معنوي ، فهو التعادل بين الروح والجسم ، إضافة الى الثواب في الاخرة ، وامتلاك الإرادة الصلبة في مجال الطاعة لله عز وجل ، واكتساب فضائل روحيه عديدة مثل الإحساس بالفقراء ، ومواساتهم والنزع عن هوى النفس وشهوتها وغير ذلك[1] .

ان اهتمام الامة الاسلامية بالأعياد ليس مجرد احتفال فقط بل يعتبر مظهر من مظاهر التعبد لله عز وجل ، يعود بالفرح والسرور في اعيادهم ابتهاجا بذلك وترويح عن النفس ، وهو من شعائر الدين[2] وتحقيق العبودية لله عز وجل، وذلك بتعليق القلب به وشكره على ما انعم به علينا من إتمام الصيام، وما تيسر من القيام، وتلاوة القرآن قال تعالى " **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**" [3] ، واستنادا الى قول الله تعالى فليفرحوا أي بهذا الذي جاءهم من الله من الهدى ودين الحق فليفرحوا ، فانه اولى ما يفرحون به هو خير مما يجمعون أي من حطام الدنيا وما فيها من الزهرة الفانية الذاهبة لا محالة [4] .

كان لكل طائفة في العراق اعيادهم الخاصة بهم ، واهتم المسلمون بالاحتفال بعيدي الفطر، والاضحى في شيء كثير من الابهة ، والفخامة فعيد الفطر يكون اول أيام شوال ، بينما عيد الأضحى يكون في العاشر من ذي الحجة، وهذان العيدان جاءت بهما الشريعة الإسلامية والسنة النبوية ، والسبب في اتخاذهما ما رواه أبو داود في سننه ، عن انس ، " **قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيها ، فقال : ما هذان اليومان ؟ قالوا : كنا**

([1]) الشيرازي ، محمد الحسيني، عيد الغدير اعظم الأعياد في الإسلام ، ط2 ، مؤسسة المجتبى ، بيروت 1423هـ/2003م ، ص 10 .

([2]) الشيرازي ، عيد الغدير، ص 11 .

([3]) يونس : 58 .

([4]) ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ج4 ، ص239 .

نلعب فيهما في الجاهلية ، فقال رسول الله صل الله عليه وسلم " ان الله قد ابدلكم بهما خيراً منهما : يوم الأضحى ، ويوم الفطر"[1] .

والواضح من ذلك ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ابدل أيام اللعب، واللهو عندهم بيومين فيهم تنويه بشعائر الملة الحنيفة ، أضاف فيها ذكر الله وطاعته على ان يكون اجتماع فرح وسرور، واعلاء كلمة الله وليس للاجتماع واللعب واللهو وهي أعياد شرع الله لعباده الاحتفال بها دون بطر بعيد ، عن تقليد الأديان الأخرى التي كانت اعيادها مليئة ، فكان يوم فطر صيامهم وأداء نوع من زكاتهم ، فاجتمع الفرح الطبيعي من قبل تفرغهم عما يشق عليهم واخذ الفقر الصدقات، وتوفيق أداء من افترض عليهم[2]هذا العيد مرتبط بالسرور الذي يحصل عليه المسلم ، فهو يفرح بأن كملت له هذهِ النعمة وتمت له هذهِ الغاية وفي اطار ذلك قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه ، فهو عيد الفطر يواجه الفرحه الأولى ويعيش فيها ، انه افطر بعد صوم طويل قام به لرضى الله تعالى ، جابراً شاكراً ، وقد انتظر ثلاثين يوماً ، على رغباته ونفسه ، ملتمساً رضى الله وثوابه[3] ، قال تعالى " **وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ**" [4] والواضح من ذلك الامر بصوم العدة وتعليم كيفية القضاء والرخصة في اباحة الفطر وهذا الامر لتكبروا علة ما عملتم من كيفية القضاء ولعلكم تشكرون علة الترخص والتسهيل والمراد منه التكبير ليلة الفطر وواجب على المسلمين عند رؤية الهلال ان يكبروا ومعناه لتكملوا عدة شهر رمضان لتكبروا الله عند انقضائه على ما هداكم الى هذه الطاعة [5] .

([1]) ابن داود ، أبو داود سليمان بن الاشعث (ت: 275هـ/888م) شرح سنن ابي داوود ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د.ت ، ج1 ، ص 295 .

([2]) الدهلوي ، احمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين (ت: 1176هـ/1762م) ، حجة الله البالغة ، تح : السيد سابق ، دار الجبل ، بيروت ، 1426هـ/2005م ، ج 2 ، ص48 .

([3]) شلبي، احمد ، الحياة الاجتماعية في الفكر الإسلامي ، ط5 ، مكتبة النهضة ، مصر ، 1407هـ/ 1986م ، ج7 ، ص160 .

([4]) البقرة : 185 .

([5]) الرازي ، ابو عبد الله محمد بن عمر (ت:606هـ/1210م) ، التفسير الكبير ، ط3 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1420هـ/1999م ، ج5 ، ص259 .

وعيد الأضحى احد الاعياد لدى المسلمين[1] الذي اختص بالحجيج ، وللحج فضائل وآثار مهمه متمثلة في إكرام الحاج بالمغفره والرحمة وذلك عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال " **الحاج والمعتمر وفد الله وحق على الله تعالى أن يكرم وفده ويحبوه بالمغفرة**"[2] ، وصاروا الحجيج يذبحون الاضحيه، قال تعالى " **لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمۡ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُحۡسِنِينَ**"[3] ، انما شرع لكم نحر هذه الهدايا والضحايا لتذكروه عند ذبحها ، فأنه الخالق الرزاق لا يناله شيءٌ من لحومها ولا دمائها ولكن يناله التقوى منكم أي يتقبل ذلك ويجزي عليه ، كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم لدينه وشرعه وما يحبه ويرضاه ونهاكم عن فعل ما يكرهه ويأباه وبشر المحسنين القائمين بحدود الله المتبعين ما شرع لهم المصدقين الرسول فيما ابلغهم وجائهم به من عند ربهم عز وجل [4] .

وهو يوم النحر ، واكبر العيدين، وافضلهم، وهو مترتب على اكمال الحج ويشترك جميع المسلمين بالعيد والوقوف بعرفة فانه ركن الحج الاعظم [5] ، وشرع الجميع التقرب الى الله بالنسك[6] ، والواضح من ذلك ان العيدان اللذان كان لهما النصيب الأكبر في مظاهر الاحتفال عند المسلمين، فهما عيد الفطر، وعيد الأضحى ، خاصة في بغداد حيث تسطع الانوار في ارجائها ليالي العيدين ، وتتعالى أصوات المسلمين بالتكبير ، وتزدحم الأنهار بالزوارق المزينة، بأبهى الزينات ، وتسطع من جوانبها القناديل ، وتتلألأ الانوار من قصور الامراء[7] ، وكانت الدبادب والطبول تضرب للأمراء البويهيين أوقات الصلوات ، وفي الأعياد منذ عهد عضد

([1]) الدهلوي ، حجة الله البالغة ، ج 2 ، ص 48 .

([2]) البروجردي ، آقا حسين الطباطبائي، جامع احاديث الشيعة، المطبعة العلمية، قم ، د.ت ،ج١٠ ،ص ٤٤٧ .

([3]) الحج : 37 .

([4]) ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ج5 ، ص378 -379 .

([5]) ابن رجب ، عبد الرحمن بن احمد (ت: 795هـ/1393م) ، لطائف المعارف في مواسم العام من الوظائف ، دار ابن حزم ، 1424هـ/2004م ، ص276 .

([6]) النسك : والنسك والنسيكة معناه الذبيحة او الدم الذي يراق مكة المشرفة والنسك هو الإخلاص لله في الطاعة والعبادة وهو اسم لفعل التقرب الى الله . القحطاني ، سعيد بن علي بن وهف ، مناسك الحج والعمرة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة ، ط2 ، مركز الدعوة والإرشاد ، القصب ، 1431هـ /2010م ، ج1، ص7 .

([7]) سلام ، الحياة الاجتماعية في العراق ، ص 97 .

الدولـة[1] وخاصـة الاحتفـال يبـدأ بالعشـرة الأخيـرة مـن شـهر رمضـان ، ويقـوم الأغنيـاء بإعطـاء الكسوة، والصدقات[2]

الواضح من ذلك ان هذين العيدين روعة وبهجة تتجلى بها قصائد الشعراء فمن ذلك ما كتبه (أبو اسحق الصابي) مهنئا الأمير البويهي (عصام الدولة) بعيد الأضحى[3]

اسعد بفطر مضى واضحى وافاك باليمن والنجاح

وانحر أعادي بني بويه بالسيف في جملة الاضاحي[4]

لم يقتصر احتفال المسلمين والخلفاء على العيدين فقط بل ، حرصوا على الاحتفال بمولد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فكانت تضاء المصابيح، وتعلق الزينات في الأسواق ، وتوزع الصـدقات علـى المسـلمين، وذوي الحاجـات ، ويتحـدث العلمـاء للنـاس عـن مـيلاد المصـطفى (صلى الله عليه واله وسلم) ، وما تتبعه من بشائر ، ان هذه الأيام أيام مباركة ويجب على الناس الاكثـار مـن الـدعاء، والتقرب الـى الله بتقديم الصـدقات، وصـلة الارحـام وغيرهـا مـن الاعمـال الخيرة[5] ، أما يوم الجمعة فهو عيد الأسبوع ومتعلق باكمال الصلوات المكتوبة وهي اعظم اركان الإسـلام ومبانيـه بعد الشـهادتين ، وجـاء فـي ذلك قول الرسـول (صـلى الله عليـه والـه وسـلم) " **ما طلعت الشمس ولاغربت على يوم افضل من يوم الجمعة** "[6] .

ويستحب في يوم الجمعة الصدقة ويذكر ان من خصائص الجمعة **ان الصدقة فيه مزية عليها فـي سـائر الأيـام، والصدقة فيـه بالنسبة الـى سائر أيام الأسبوع ، كالصدقة فـي شـهر**

([1]) الصابي ، هلال بن المحسن بن إبراهيم (ت: 448هـ/1056م) ، رسوم دار الخلافة ، تح: ميخائيل عواد ، ط2 ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1407هـ/1986م ، ص 136 .

([2]) التوحيـدي ، ابـو حيـان علـي بـن محمـد بـن العبـاس (ت: 400هـ/1009م)، الامتـاع والمؤانسـة ، المكتبـة العصرية ، بيروت ، 1424هـ/2003م ، ج 3 ، ص 294 .

([3]) الثعالبي ، يتمية الدهر ، ج 2 ، ص 331 .

([4]) الثعالبي ، يتمية الدهر ، ج 2 ، ص 331 .

([5]) احمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص 142 .

([6]) ابن رجب ، لطائف المعارف ، ص275 .

رمضان بالنسبة الى سائر الشهور[1] ، وكذلك الاحتفال بختمة القرآن ويكون تنظم ذلك بالمواكب ويظهرون بأحسن الأزياء ويجوبون طرق المدينة ، وينشدون الأناشيد ثم تقام المآدب ويدعى العلماء لهذهِ المآدب ، وتوقد النيران للإنارة، ويحضر هذهِ الاحتفالات الرجال والنساء على السواء من الأقارب ، والاصحاب وتوزع الهدايا ، والحلوى ،على الفقراء، والمسلمين[2] ، وكذلك الاحتفال بعيد الغدير وهو من الأعياد المهمة بالنسبة للمسلمين، والبويهيون وهو عيد غدير خم[3]وهو اليوم الذي بلغ فيه الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) ما امره به الله سبحانه وتعالى بالعهد الى علي ابن ابي طالب (عليه السلام)، وفي هذا اليوم يقوم الشيعة بالعديد من الطقوس منها ينصبون القباب ويعلقون الثياب ، ويظهرون الزينة ، وفي ليلته اشتعلت النيران بمحلين الشرطة ، وضربت الدباب والبوقات، وفي صبيحته نحروا عجلاً [4] وتحقيق العبودية لله عز وجل وذلك وذكره بالقلب واللسان ، اذ ان احياء العيد بالفرح والسرور والصلة استجابة لله ورسوله (صلى الله عليه واله وسلم) وعوناً على طاعة الله عز وجل وصلة الأقارب والعفو والصفح ، والتجاوز ، والتسامح[5].

فادراك يوم العيد فرحة عظيمة لصلة الرحم ، والعفو عن المسيء ، وقطع التشاحن والتدابر والتقاطع ، لقرب القلوب من الله وتحقيق حقوق الاخوة الإسلامية، وتذكر رباط العقيدة ، والعمل على القيام بحق المسلم أينما كان بتفريج هم او تنفيس عسرة ، او قضاء حاجة[6] ، وكان

([1]) السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت: 911هـ/1505م) ، نور اللمعة في خصائص الجمعة ، ط2 ، دار الكتب العلمية ،/ 1407هـ/1987م ، ص 146 .

([2]) سلام ، الحياة الاجتماعية في العراق ، ص100.

([3]) غدير خم : واصله من غادرت الشيء اذا تركته وهو فعيل بمعنى مفعول كأن السيل غادره في موضعه فصار كالماء غودر من ماء المطر وغدير خم بين مكة والمدينة بينه وبين الجحفة ميلان وهو ماء لجعفر بن= = كلاب وكذلك هي قريه او بلد على نصف يوم من قلعة بني حماد بالمغرب . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص188؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج2 ، ص191.

([4]) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774هـ/1372م) البداية والنهاية ، دار الفكر ، دمشق ، 1407هـ/1986م ، ج11 ، ص243 .

([5]) المشيقح ، خالد بن علي ، العيد مقاصد واحكام ، جمعية احياء التراث الإسلامي ، لجنة النسوة والإرشاد ، قرطبة ، ص4 .

([6]) المشيقح ، العيد مقاصد واحكام ، ص 6 .

تأثير الأعياد والمناسبات هو التكافل الاجتماعي، ومن خلال هذا التكافل تمكين الناس بصورة عامة الاحسان ، والبر بالفقراء، والمحتاجين، والعطف على ذوي الارحام ، والايتام ، فبناء دور الضيافة ، وافطار الصائمين من الزهاد والمسلمين وتوزيع العطايا المدارس والاربطة والزوايا خدمة للفقراء والتكفل بهم طيلة شهر رمضان، وهذا بدوره يؤدي الى وحدة المجتمع وتماسكه[1].

رابعا / – دار الخلافة وتزيينها في الأعياد والمناسبات

دار الخلافة هو اسم اطلق على المنطقة الواقعة على الضفة الغربية لنهر دجلة[2] وقد كانت محاطة بسور ضخم على هيئة نصف دائرة به عدد من الأبواب ، وكانت منطقة دار الخلافة تضم عددا من القصور وملحقاتها من ابنية وبساتين للخلفاء العباسيين ونسائهم ، وكبار التجار ، وأصحاب الأملاك[3] اتخذها خلفاء بني العباس مقراً للحكم والحقوا بها مساكن الأمراء والبطانة والخدم اشتملت الدار على (23) قصراً وشملت الدار دار الوحوش وفيه مختلف أنواع الحيوانات الاليفة والمفترسة ، ودار الفيلة وفيها أربعة فيلة على كل فيل ثمانية افراد من الهنود ، ودار السباع وغيرها[4] ويذكر انها " **كانت داراً عظيمة السعة وعلى اضعاف ما هي عليه الان**

([1]) الغساني ، إسماعيل بن العباس (ت: 803هـ/1401م) ، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تح : شاكر محمود ، دار البيان ، بغداد ، 1395هـ/1975م ، ج201 ، ص422 .

([2]) الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي ثابت (ت : 463هـ/1070م) ، تاريخ بغداد ، تح : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1422هـ/2002م ، ج 1 ، ص 416.

([3]) الرواي ، حسن احمد ، دار الخلافة العباسية وجامع القصر في بغداد ، بحث منشور ، مجلة المورد ، وزارة الثقافة والاعلام ، دائرة الشؤون الثقافية ، بغداد ، مج16 ، العدد2 ، 1408هـ/1987م ، ص7 .

([4]) السباعي ، مصطفى بن حسني (ت:1384هـ/1964م) ، مقتطفات من كتاب روائع حضارتنا ، دار الورق ، بيروت ، 1420هـ/1999م ، ج 1 ، ص283 .

من هذه البقية الرائعة ودليل ذلك انها كانت متصلة بالحير والثريا" [1] وفي اطار ذلك وصف شرق بغداد : "**وللخليفة من تلك الديار جزء كبير ، قد اتخذ فيها المناظر المشرفة والقصور الرائقة والبساتين الانيقة وليس له اليوم وزير انما له خديم يعرف بنائب الوزارة يحضر الديوان المحتوي على اموال الخلافة وبين يديه الكتب فينفذ الامور ؛ وله قيم على جميع الديار العباسية ، وامين على سائر الحرم الباقيات من عهد جده وابيه وعلى جميع من تضمه الحرمة الخلافية يعرف بالصاحب مجد الدين استاذ الدار ، هذا لقبه ويدعى له اثر الدعاء للخليفة ، وهو قلما يظهر للعامة اشتغالا بما هو بسبيله من امور تلك الديار وحراستها والتكفل بمغالقها وتفقدها ليلا ونهارا** " [2] انشأ الخليفة في وسطها جامعاً كبيراً وسوراً له عدة أبواب[3] وذكر ان أبا نصر خواشاذه طاف دار الخلافة عامرها وخرابها وما يجاورها ويتاخمها وقال " **وكان ذلك مثل شيراز** "[4] .

اجرى الخلفاء العباسيون لدار الخلافة مجموعة من النظم، والقوانين، والعادات، والتقاليد المتبعة خاصة، في مواسم الأعياد والخلفاء، وفي المواكب ، وما يرافقها من مراسم استقبال، ودخول وتكريم ، وتوديع وغيرها من المراسم التي كان لها هيبتها ، وضخامتها[5].

كانت هناك وظيفة داخل دار الخلافة تعرف بأستاذ الدار ، ويقصد به الشخص الذي يتولى قبض مال السلطان، او الأمير، وصرفه ، وتمثل أوامره فيه[6] واستاذ الدار في العصر

([1]) الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص 7 .

([2]) ابن جبير ، محمد بن احمد بن جبير (ت: 614هـ/1217م) ، رحلة ابن جبير ، دار الهلال ، بيروت ، د.ت ، ج1 ، ص 181 .

([3]) العش ، يوسف ، محاضرات في تاريخ الخلافة العباسية ، مكتبة المدرس ، دمشق ، 1297هـ/1880م ، ص31 .

([4]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج1 ، ص 417 .

([5]) الدوسري ، نورة بنت إبراهيم ، خدم دار الخلافة ودورهم السياسي والحضاري في العصري العباسي الثاني (232-656هـ/943-1258م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المملكة العربية السعودية ، جامعة ام القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، 1436هـ/2015م ، ص 36 .

([6]) القلقشندي ، احمد بن علي بن احمد (ت: 821هـ/1418م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ج 5 ، ص 429 .

العباسي كان احد كبار موظفي دار الخلافة ، ويتولى الاشراف على شؤونها ،ونفقاتها ،وامور الاسرة العباسية المقيمة فيها[1] وان منصب أستاذ الدار في عهد عضد الدولة البويهي (ت: 372هـ/982م) والذي يتبين لنا من خلال هذه الحادثة، في احد مجالس التسلية التي كانت تعقد في حضرته منها ما حدث في تطاول اثنين من الحاضرين ، واستهزائهما فقال " **كان النابع والهائم بحضرة عضد الدولة يوماً يلعبان الشطرنج ، فغاصا في الفكر لدستهما فأنشد احدهما:**

وأبو القاسم يروي شعرنا   حسن ذاك ويأتي بالخبر[2]

والشعر لعضد الدولة ابي شجاع بن بويه ، فقال الأخر : أف منك ومن هذا الشعر ! فأعاد ذاك انشاد البيت على مذهب الشطرنجيين في مغايضة ملاعيبهم وتكرار ما يثقل عليهم ، قال له : هذا شعرة لا شعر ! فردده وكرر ذلك كالسب للشعر وقائله ، وعضد الدولة يسمعهما ، الى ان فرغا من دستهما ، ونهض واستدعى أبا علي بن محمد أستاذ الدار ، وتقدم اليه بضربها مائتي سوط ، وان يأمرهما بألا يتكلما بعد يومهما على الشطرنج بشيء ، فعل ذاك ، وعرفا ما كان منهما وانه السبب فيما جرى عليهما "[3] .

ولا بد للإشارة الى دور الامراء والوزراء يلي الأبواب من داخل القصر البهو ، وهو مقدم الدار ، واعلاها بناءً ، وكانت الدار المعزية التي بناها معز الدولة البويهي في مكان يعرف بالشماسية في اعلى مدينة بغداد بناها في ظروف كان فيها مصاب بأمراض صعبه ، فاقترحوا عليه الأطباء بناؤها لما فيها من طيب الهواء والبساتين والأشجار[4] .

تقام في دار الخلافة مجالس سواء كانت للخلفاء او الامراء على درجة من الفخامة والبذخ فكان الخليفة يجلس في الصدر على الفرش وبين يديه مائة من صفوف الحرس في اثواب

([1]) الدوسري ، خدم دار الخلافة ، ص 87 .

([2]) الصابي ، محمد بن هلال بن المحسن (ت: 480هـ/1087م) ، الهفوات النادرة من المفضلين الملحوظين والسقاصات الباردة من المفضلين المحظوظين ، تح : صالح الاشتر ، مجمع اللغة العربي ، دمشق ، د.ت ، ص12.

([3]) الصابي ، الهفوات النادرة ، ص 13 .

([4]) عواد ، ميخائيل ، صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي ، دار الرشيد ، بغداد ، 1401هـ/1981م ، ص 8 – 11.

زاهية شاهري السلاح ، وازياء باهره كما يقف حوله من جهة اليمين او اليسار اشراف الدولة ، والامراء، والاعيان ، وعندما يرفع الستار الشفاف كان الحاجب ينادي باسم من يريد إدخاله فيقوم بتأدية الخدمة والدعاء لحضرة الخليفة[1] .

وقامت في دار الخلافة مجالس للشعر ،ومجالس للوزراء ،وكان امراء بني بويه انفسهم شعراء يهتمون بالكتب والشعر ، وقد اهتم معز الدولة بالشعر فقد كان شاعراً واديباً فأحب الشعراء، وقربهم الى بلاطه، وتطارح معهم الشعر[2]، ومن اشعاره التي كان ينشدها في مجالسه :

ليس شرب الكأس الا في المطر　　　وغناء من جوار في السحر

غانيـــات سالبـــات للنهى　　　ناعمات في تضاعيف الوتر

عضد الدولة وابن ركنها　　　ملك الاملاك غلاب القــدر[3]

واما مجلسه بنهاوند [4]، يحضره القضاة كالقاضي التنوخي وظهر الشعراء ، والمغنون مثل المغني محمد بن كالة الطنبوري ، وكان من المغنين المشهورين بخراسان ، وقد غنى بمجلس عضد الدولة ،فأعجب عضد الدولة باللحن وغدق عليه مالاً كثراً وخلع عليه [5] ،وقام عضد الدولة بعمارة دار الخلافة ، وتجديد فرشها ، وكذلك ترتيب أسباب الخدمة فيها وانفق في ذلك مالاً جليلاً[6] .

ولابد من الإشارة الى ان دار الخلافة كانت في أيام العزاء لم يضرب فيها الطبل ، وكذلك عند تتويج امير او ملك فانه يركب شاطئ دجلة الى دار الخلافة ، وفي اطار ذلك عند تولية الملك الرحيم وصل الى حضرة الخليفة ، فقبل الأرض ، وجلس على كرسي ، وتكلم عنه

([1]) ابن مسكويه ، تجارب الأمم ، ج 5 ، ص 610 ؛ احمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص 152 .

([2]) النويري ، نهاية الارب ، ج 26 ، ص 221 .

([3]) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج 2 ، ص 259 .

([4]) نهاوند : وهي مدينة جليلة كان فيها اجتماع الفرس لما لقاهم النعمان بن مقرن المزني سنة (21هـ/642م) وفيها عدة أقاليم ، ويسكنها اخلاط من العرب والعجم . اليعقوبي ، البلدان ، ج 1 ، ص 83 .

([5]) احمد ، الحياة الاجتماعية ، ص 152 .

([6]) ابن مسكويه ، تجارب الأمم ، ج 6 ، ص 389 .

فأكثر فيه الدعاء والشعر ثم نهض ، ولبس الخلع فلبس السبع ، والعمامة السوداء ، والطوق وبعد التولية صعده على مضربة ، وجلس على سدته ساعة خدمه فيها الناس ، وهنئوه[1] .

خامسا / الاحتفال بنهر دجلة

اهتم الخلفاء العباسيون ،بأنشاء المراكب النهرية ، واستخدموا في المواكب النهرية الجميلة الخاصة بهم ، انفقوا عليها أموالا طائلة [2] ،ومن بين الشواهد على اهتمام الخلفاء العباسيين بالمراكب النهرية والبحرية هي ما عمله الخليفة محمد الأمين (193-198هـ/ 808-813م) بأنشاء خمس حراقات[3] كان يمخرن في نهر دجلة في المراكب النهرية التي يأمر بها الأمين ، وكانت تلك الحراقات على هيئة الأسد ، والفيل ، والعقاب ، والحية والفرس ، وقد انفق عليها الخليفة اموالاً طائلة[4] ولابد للإشارة ان ابحار تلك السفينة في نهر دجلة في المواكب العامة[5] والمواكب الخاصة[6] يكون له وقعة في نفوس العامة ، كونها تعتبر مظهر من مظاهر القوة والهيبة للخلافة تعزز ثقة الناس بالخلافة العباسية وذكر الطبري[7] وكان الخليفة محمد

([1]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 313 .

([2]) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310هـ/922م) ، تاريخ الرسل والملوك ، ط2 ، دار التراث ، بيروت ، 1387هـ/1967م ، ج 8 ، ص 509 .

([3]) الحراقات : مفردها حراقة وهي السفينة او المركب المعد لمهاجمة سفن العدو . الزيات ، حبيب ، معجم المراكب والسفن في الإسلام ، مجلة المشرق ، الإصدار الأول ، العدد3 ، لبنان ، 1368هـ/1949م ، ص33 .

([4]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 8 ، ص 509 .

([5]) المواكب العامة : وهي المواكب التي ارتبطت بمناسبات عامة دينية إسلامية وغير إسلامية لاهل الذمة (نصارى) او غير ذلك . الحمداني ، خالد إبراهيم حميد ، مواكب الخلفاء في العصر العباسي الأول (132-247هـ/750-861م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم التاريخ الإسلامي ، 1427هـ / 2006م ، ص 17.

([6]) المواكب الخاصة : وهي المواكب المرتبطة بشخص الخليفة نفسه . الحمداني ، مواكب الخلفاء ، ص17 .

([7]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 8 ، 509

الأمين يتجول في مركبه في نهر دجلة وعلى جانبي النهر مواكب العامة ، وعن يمينة وشماله سفن ،او مراكب نهرية صغيرة لحمايته[1] .

يذكر ايضاُ ان مواكب المراكب النهرية للخليفة المأمون (198 – 218هـ/814-833م) سارت ، وانحدرت الى فم الصلح[2] ، وكانت تتبع مواكب سفنه مراكب لجنده او عسكره كبيرة وصغيرة[3] وبعد تسلم الأمير شرف الدولة الامارة في بغداد سنة (377هـ/987م) أقيمت له مراسيم التقليد ، وضربت له القباب على شاطئ دجلة وزينت الدور التي عليها في الجانبين باحسن ،زينة وجلس الطائع جلوسا عاما ، وخلع عليه الخلع السلطانية، وتوجه وسوره ، وطوقه، وعقد له بيده لوائين اسود ، وابيض وقرى عهده بين يديه ، وخرج من حضرته[4] والواضح من ذلك في أيام العيد، او النحر، والتتويج تضرب القباب على ضفاف دجلة ، وتزين البيوت التي على الجانبين بأجمل الزينة، واما الجماهير فكانت تعبر عن فرحها بقرع الطبول ، والنفخ في الابواق، والظهور بأفخر الثياب ، وتخرج الناس للنزهة على ضفاف دجلة ، والفرات ويركبون الزوارق المزينة بمختلف الزينة ، ويذكر لما وصلت رسل ملوك الروم الى بغداد سنة (305هـ / 917م) وكان جملة ما رتب لاستقبالهم ان القيت المراكب والدباب في دجلة باحسن زينة والدبادب في الطبول[5] ولابد للإشارة الى ان كان في عيد اشموني من أعياد النصارى ان الزبازب التي هي عبارة عن سفن صغيرة ذكر انها من المواكب التي يقاتل بها ، ثم انتشر استعمالها فيما بعد للهو والعبور، وذكر في ذلك " **لا يبقى احد من اهل التطرب واللعب الا خرج اليها فمنهم في الطيارات ومنهم في الزبازب والسميريات ، كل انسان بحسب قدرته . ويتنافسون فيما يظهرونه هناك**

([1]) ابن اعثم الكوفي ، ابي محمد بن اعثم (ت:314هـ/926م) ، الفتوح ، تح : علي شيري ، 1411هـ/1990م ، ج8 ، ص 406 .

([2]) فم الصلح : مدينة تفع على نهر الصلح الذي يصب في نهر دجلة وهي مدينة تقع على فمه (أي مصبه) تقع فوق مدينة واسط . المهلبي ، المسالك والممالك ، ص117 ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ص849 .

([3]) ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد (ت: 580هـ/1184م) ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، تح : قاسم السامرائي ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، 1421هـ/2001م ، ص 101 .

([4]) الروذراوري ، أبي شجاع محمد بن الحسين(ت : 488هـ /1095م) ، ذيل كتاب تجارب الأمم ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د.ت ،ج3 ، ص 141 .

([5]) الزيات ، معجم المراكب في الإسلام ، ص 336 .

من زيهم ، ويباهون بما يعدونه لقصفهم ، ويعمرون شطه واكنافه وديره وحاناته . ويضرب لذوي البسطة منهم الخيم والفساطيط وتعزف عليهم القيان فيضل كل انسان منهم مشغولا بأمره ومكباً على لهوه ؛ فهو اعجب منظر واطيب مشهد واحسنه " [1].

سادسا / مواكب القادة

تجلت روعة مواكب العباسيين في أيام الجمع ،والاعياد فكان موكب الخليفة في العيد يتقدمه الغلمان ، أي رجال الحرس على اختلاف طبقاتهم يحملون المقارع ، والآلات الموسيقية المرصعة ، بالذهب ، ثم امراء البيت العباسي على الخيول المطهعة ، ثم الخليفة راكباً جواداً ناصع البياض ، وبين يديه الاشراف ، وكبار رجال الدولة ، ويأتي بعدهم بقية العلماء ، وكان الخليفة في تلك المواكب يلبس القباء الأسود ، ويتمنطق بمنطقة مرصعة بالجواهر[2] ويتخذ عباءة سوداء ويلبس قلنسوة [3].

كانت الطرق والحوانيت تضاء بالانوار والزينات ، ويقف الناس في الطريق الذي يمر فيه الخليفة لتحيته ولرؤية ذلك المنظر البديع ، وعند انتهاء الموكب يعود الخليفة الى قصره وهناك يتلقى تهاني العيد من الوزراء والقادة وكبار رجال دولته[4] اما في حالات الاحزان فالموكب يكون مهيباً ، وقد وصف موكب الخليفة الطائع لتقديم العزاء بوفاة شرف الدولة البويهي سنة (397هـ/ 989م) ، وجلس اخوه ابو نصر بن عضد الدولة للعزاء ، ذهب الطائع للعزاء في طيارة [5] وخرج الطائع لأمر الله سنة (379هـ/ 989م) الى ابي نصر فيزور خواشاد بن شرف الدولة (379-403هـ/989-1012م) بعد وفاة ابيه سبع خلع بعد ان ركب ابي نصير لحضرة الخليفة ، حيث حضر الاعيان ، فخلع عليه العمامة السوداء ، وطوقة ، وسوره ، وسلمه اللواء ، وقد مشى

([1]) الشابشتي ، الديارات ، ص 335 .

([2]) حسن ، إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط14 ، دار الجبل ، بيروت ، 1416هـ/1996م ، ج 2 ، ص 358 .

([3]) القلنسوة : من ملابس الرأس جمعها قلانس وهي الطائية التي توضع تحت العمامة وقد تكون من اخز بيضاء او سوداء او خضراء . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 6 ، ص 267 .

([4]) احمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص 162 .

([5]) طيارة : هي نوع من المراكب الصغيرة . احمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص 162 .

الحجاب بين يدي ابي نصر بالسيوف فقبل الأرض ، ووضع له كرسي فجلس عليه وقرى الرئيس أبـو الحسـن عهـده[1] وأيضـا فـي سـنة (388هـ/ 988م) خلـع الخليفـة القـادر بـالله (381-422هـ/991-1030م) مجد الدولة ابو طالب رستم بن فخر الدولة الخلع السلطانية الكاملة ، وكذلك اعطى اللواء ، والخلع الى ابي النجم بدر بن حسنويه في السنة نفسها[2] وخرج الطائع لله من داره على فرس ختامي[3] بمركب خفيف احمر وعليه قباء اسود ، وعمامة خز سوداء على رصافيه ، وهو متقلد بسيف وبين يديه خمس رؤوس من الخيل فوق سروجها جلال الديباج واجمله، و الحرس والغلمان على الجانبي بالثياب السود يحملون السيوف، ويلبسون المناطق ، وسار الموكب الى ان وصل الى الطيار الذي كان سطحه مفروشاً بدبيق احمر منقوش ،ووسطه ديباج اصفر ، فصعد الطائع ، وجلس في المجلس الأوسط ، وبين يديه كاتبه أبو الحسن بن عبد العزيز وخادمه دجى، وحاجبه العباس، وسـار الطيار الى دار المملكة بالمخرم[4] ونزل الأمير بهاء الدولة أبو نصر متشحا بكساء طبري، والديلم ، والأتراك بين يديه ، وحواليه الى المشرعة التي قدم اليها الطيار، وقبل الأرض وهو أبو الحسن بن عبد العزيز الى الأمير ابي نصر فادى اليه رسالة عن الطائع بالتعزية فقبل الأرض ثانية ، دعا ،شكى ،عاد أبو الحسن الى حضرة الطائع لله واعلمه ، شكره ، ودعاه وعاود الصعود الى الأمير ابي نصر لوداعه مع الطائع

([1]) ابـن كثيـر ، البدايـة والنهايـة ، ج11 ، ص307 ؛ السـيوطي ، عبـد الـرحمن بـن ابـي بكـر (ت: 911هـ/1505م) ، تاريخ الخلفاء ، تح : حمدي الدمرداش ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، 1425هـ/2004م ، ص 293 .

([2]) ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تح : محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1412هـ/1992م ، ج 15، ص 8 .

([3]) الختامي : الصنم من الخيل وهو الذي شخصت معاني ضلوعه حتى تساوت بمنكبه وعرضت صهوته . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 12 ، ص 333 ؛ احمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص 163 .

([4]) المخرم : محلة ببغداد في الجانب الشرقي . البكري ، معجم ما استعجم ، ج 4 ، ص 195؛ احمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص 163 .

فاعلمه، شكره ،دعاه وقبل الأرض ثالثة، وانحدر الطيار عائدا بالخليفة، وعاد الأمير أبو نصر الى داره [1] .

وفي عام (369هـ /979م) حدث في دار الخلافة تتويج عضد الدولة على اضخم صورة جلس الخليفة الطائع لله على سرير الخلافة في صدر صحن السلام ،وحوله من خدمة الخواص نحو مائة طائفة بالمناطق والسيوف ، وعلى كتفيه البرده ،وبيده القضيب ، وهو متقلد بسيف ، ووقف الاشراف من الجانبين فلما وصل عضد الدولة اذن له الخليفة فدخل فلما وقع عليه طرف الخليفة قبل الأرض بين يديه ، وامره بالجلوس ، واعطاه السيف وبعد ثلاثة أيام بعث الخليفة له الهدايا[2] وكان الامراء اذا جاءوا الى دار الخلافة دخلوها راكبين حتى اذا وصلوا الى الموضع الذي ينزلون فيه ترجلوا ودخلوا والحجاب بين أيديهم[3] والختارون[4] .

حدث الحسين بن هارون الضبي[5] القاضي ، قال " **كان من عادتي في أيام الأعياد ان اغلس في الركوب الى دار علي بن عيسى الوزير على ما يقتضيه اختصاصي به لاركب معه الى المصلى ومنه الى دار السلطان ثم اعود في صحبته الى داره واجلس بين يديه الى ان يتقوض موكبه واحضر طعامه فأتفق في يوم من أيام الأعياد ان تصبحت قليلاً ثم ركبت**

([1]) ابن مسكويه ، تجارب الأمم ، ج 7 ، ص 183 ؛ احمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص 163 .

([2]) متز ، ادم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، اعده فهارسه رفعت البدراوي ، ط5، دار الكتاب العربي ، بيروت ، مج 1 ، ص 264 .

([3]) احمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص 164 .

([4]) الختارون: هم حرس مستخلصون للمواكب وملازمة الدار والدخول أوقات جلوس الخليفة ، والمقام من اول النهار الى اخره ، كان جند كل قائد ببغداد مماليكه المسلحون، يؤلفون وحدة قائمة بذاتها ، فاختار الخليفة من قيادة من عرف بالشهامة ، شجاعة وسموا بأسماء قوادهم فقد كان للمعتضد ممالك يقيمون في القصر، والحجر تحت مراعاة الخدم، والأستاذين ،وسماهم الحجرية ، وهم يختارون من بين الفرسان الذين يحسنون الركوب والرمي ويسمون ايضاً عسكر الخاصة. الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص 5 .

([5]) الحسين بن هارون الضبي : هو ابو عبد الله الحسين بن هارون بن محمد الضبي البغدادي ،القاضي تولى القضاء بربع الكرخ ،ثم اضيف اليه قضاء مدينة المنصور وقضاء الكوفة توفي في البصرة سنة (398هـ/1008م) . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج8 ، ص729 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ص 97.

مسرعاً وصادف خروجي من بعض الدروب اجتياز نازوك في موكبه وبين يديه اكثر من خمس مائة فراش بالشموع الموكبية [1] سوى أصحاب النفط وهم عدد اكثر فاحتجت ان اقف الى ان يعبروا فازددت تصبحاً ووافيت الى دار الوزير وكان قد ركب وتبعته الى المصلى فلم اتمكن من خدمته لكثرة من معه ولحقته الى دار السلطان ، فكانت الصورة واحدة في ذاك وجئت معه الى داره ... "[2] .

اقام عضد الدولة مجلسا في بغداد وكان ذلك في عيد الفطر سنة (367هـ/977م) حضره الشعراء فانشدوا التهاني وقد حضرت هذا المجلس عابدة الجهنية [3] وانشدت قصيدة استحسنها عضد الدولة وامر لها بالعطايا وفي ذلك الوقت حضرت ام ابي الحسن السلامي[4] البغدادي فأنشدته قصيدة طويلة بعبارة فصيحة وقد اعجب عضد الدولة بالقصيدة وامر لها بجوهرة ثمينة [5] وكذلك كان تاج الدولة أبو الحسن احمد بن عضد الدولة يعقد المجالس الشعرية وكان شاعرا متميزا وقد وصفه الثعالبي بانه كان اديب ال بويه واشعرهم [6] فقد كانت دار الخلافة عند حدوث مناسبة ، ووصول ضيف، او امير تفرش الدار بالفروش الجميلة وتزين بالآلات الجليلة، ترتب الحجاب، وخلفاؤهم والحواشي على طبقاتهم على أبوابها ، دهاليزها وممراتها ، قد اظهروا العدد والأسلحة الكثيرة فكانوا من اعلى باب الشماسية، والى قريب من دار الخلافة ،

([1]) الشموع الموكبية : نسبة الى الموكب وهي الشموع الضخمة التي توقد في المواكب النهرية وربما كانت تحمل من قبل العامة الراجلين في المواكب . عواد ، صور مشرقة من حضارة بغداد ، ص 85 .

([2]) الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص 9 –10 ؛ احمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص 154 .

([3]) عابدة الجهنية : عبادة بنت محمد الجهنية وهي شاعرة وادبية كانت زوجة عم الوزير ابي جعفر محمد بن يحيى بن شيرازاد وروي عنها القاضي أبو علي المسحن بن علي بن محمد التنوخي ، اشتهرت بفضلها وعلمها وفصاحة لسانها . السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت: 911هـ/1505م) ، نزهه الجلساء في اشعار النساء ، اعتنى به عبد اللطيف عاشور ، مكتبة القرآن ، د.م ، د.ت ، ص 64 .

([4]) ام ابي الحسين السلامي : هي عاتكه بنت محمد بن القاسم بن محمد بن يحيى المخزومية وام الشاعر ابي الحسن البغدادي السلامي وكانت شاعرة فصيحة بلغية ببغداد مدحت عضد الدولة بعدة قصائد وروي عنها القاضي التنوخي . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج16 ، ص 320 .

([5]) التنوخي ، المحسن بن علي بن محمد (ت:384هـ/994م)، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، د.م ، 1391هـ/1971م ، ج 5 ، ص 267–269.

([6]) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج 2 ، 261 ؛ احمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص 154.

وبعدهم الغلمان والخدم والخواص، والبرانية الى حضرة الخليفة بالبزة الرائقة والسيوف والمناطق المحلاة وأسواق الجانب الشرقي وشوارعه[1] ولقد شاهدت في أيام صمصام الدولة ابن عضد الدولة سنة (376هـ/987م) حضور ورد عظيم الروم، في دار المملكة ، وكان انهزم من يدي بسيل ، ولجأ الى عضد الدولة مستنجدا به، فقبض عليه، وحمل الى بغداد فاعتقل مرتين ، وتم اطلاق سراحه[2].

(1) الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص 7-8 .

(2) الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص 7-8 .

المبحث الثاني

الامور المرتبطة بمجالس الاعياد والمناسبات

اولا / مجالس الموسيقى والغناء

اهتم الخلفاء العباسيون بمجالس[1] الطرب، والغناء والتي كانت تقام في الأعياد والمناسبات كالنيروز، والمهرجان فالخليفة الراضي بالله (322-329هـ/934-940م) امر في ليلة المهرجان[2] ان يفرد مجلسه للغناء والمغنين وكل أصحاب الطرب وقد انفق عليهم وامر لهم بالمنح والهدايا[3] .

واستمر اهتمام الامراء والوزراء، وعامة الناس بمجالس الغناء والموسيقى ،التي ازدهرت في العراق في مدة العصر العباسي اذ كانت على مستوى رفيع من الروعة والجمال[4] ، وجدير بالذكر ان خلفاء بني العباس ، وامرائهم يبعثون الى مختلف البلدان من يشتري لهم المغنيات وحصل ان اشترى من بغداد جارية وصفت بانها غاية من الجمال والحسن ، واهديت الى المعز الفاطمي (368هـ /979م) فغنت له و لجلسائه فأطربتهم ، ولم يزل غنائها يزيدهم طربا حتى

(1) المجالس : ان كلمة مجلس في اللغة والاصطلاح تحمل عدة معان منها الموضع الذي يجلس فيه القوم والجلسة بالكسر الحالة التي يكون عليها الجالس وتفيد كلمة المجلس معنى النادي أيضا فقيل الندي وهي المجلس ، ومنتدى القوم كمان حديثهم ، والأندية جمع ندي وهذا يعني هو المجلس والنادي احياناً يكون القصد منها المسامرة ، الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ج 1 ، ص 536 .

(2) رحمة الله ، مليحه ، الغناء والموسيقى والمجالس الاجتماعية في العصر العباسي، المجلة التاريخية المصرية ، مج15 ، د.ت ، ص96 ؛ احمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص168 .

(3) احمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص168 .

(4) أبو سبت ، واقع الحياة العامة في العراق ، ص 214 .

افرط الأمير بالطرب من سماع غنائها ، فقال لها تمني ما شئت ،فلك مناك ، فقالت **أتمنى ان اغني في بغداد ، فلم يجد الأمير بدا من الوفاء لها ، وأرسلها الى بغداد وبقي ذاكرا لها واجما عليها** ، وقد شهدت اهتماماً كبيراً في قصور الامراء البويهيين بمجالس الغناء والموسيقى ، وكان الأمير البويهي معز الدولة يقضي وقتاً طويلا مع الموسيقى ، وايضاً عضد الدولة بحكم انه كان شاعراً يحب الغناء والموسيقى[1].

كانت مجالسه، في بغداد وخراسان تعج بالموسيقى، والجواري والمغنيات ،وكان ينفق أموالاً كثيرة على الجواري اللاتي يجدن فن الغناء والعزف ،وظهر في عهد البويهيين كبار الموسيقيين الذين صنفوا الكتب في الموسيقى ،والغناء[2].

ومنهم ابي نصر الفارابي[3] ويرجع انتشار الغناء في ذلك العصر الى كثرة الجواري، اذ كان معظم اللاتي احترفن الغناء في أوائل القرن الرابع الهجري من الجواري ، وقليل منهن من الحرائر[4] وكانت الجواري تغني من وراء الستار ، اما اذا أقيم حفل خاص ،ورادوا اكرام الضيف غنيت المغنيات امام الستار[5] والآت الغناء هي العودة ، والطنبور ، والمزمار، الجنك[6] ، والرباب[7] وفي سنة (360هـ/971م) بلغ عدد المغنيات في بغداد اربعمائة وستين جارية ، ومائة وعشرون حرة ، وخمسة وسبعين من الصبيان البدور ، يجمعون بين الحسن والحذف والظرف

([1]) أبو سبت ، واقع الحياة العامة في العراق ، ص 241 .

([2]) سلام ، الحياة الاجتماعية في العراق ، ص 103 ؛ أحمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص 168.

([3]) ابي نصر : هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان شيخ الفلسفة ، الحكيم بن اوزلغ التركي الفارابي المنطقي احد الاذكياء الذي اتقن ببغداد الموسيقى وهو اول من ركب آلة القانون ذلك التركيب الذي اشتهرت به توفي بدمشق سنة (933هـ/1527م) عن عمر ثمانين سنة . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 15 ، ص 416 ؛ ابن فضل الله العمري ، احمد بن يحيى بن فضل (ت : 749هـ/1349م) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، المجمع العلمي الثقافي ، أبو ضبي ، 1423هـ / 2003م، ج 9 ، ص 45 .

([4]) احمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص169 .

([5]) احمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص186 .

([6]) الجنك : وهو آلة محدثة طيبة النعمه ، لذيذ السماع يقارب العود ورأسه ممال الى الأسفل . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2 ، ص160.

([7]) الرباب : وهي آلة مجوفة مكتوب عليها خصلة لطيفة من شعر ممر عليها بقوس وتر من شعر فيسمع لها حس طيب واكثر من يعانيها العرب ومن انوعها نوع يعرف بالكمنجه لطيف القدر في تدوير ، اطيب حسا واشجى من الرباب . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2 ، ص160 .

والعشرة انهم ذكروا من الاطراب ما اذهل مسامع الحاضرين سواء كانت الأغاني من الرجال والصبيان والجواري والحوائر وفاقت كل من صنف كتاباً في الأغاني والالحان[1] ، وكان الأغنياء يتخذون في بيوتهم أماكن واسعة، توضع فيها الارائك فيجلسون عليها ليلاً لسماع الغناء[2] حتى ان احد الفقهاء ذكر ان انه كان يمشي في شوارع بغداد ، فيسمع أصوات المغنيات من البيوت[3]

والواضح ان الغناء حظى بمكانة مميزة من البغداديين في القرن الرابع واعتبر نصر بن يعقوب الدينوري[4] المغني كالحكيم او الخطيب وهذا يعكس واقع سيود اوساطاً معنيه تقدر الغناء وفي اطار ذلك انشاءه القصائد بلحن حسن وصوت عال ، فان ذلك افضل لاصحاب الالحان وأصحاب الموسيقى والجمع من كان منهم[5] .

ولابد للإشارة الى ازدهار مجالس الوزير ابي الفضل بن العميد[6] وتطورها بكثرة الندماء ، والات الموسيقى، والمغنين[7] وصف الصاحب بن عباد احد هذه المجالس بقوله " **نحن يا سيدي في مجلس غني الا عنك شاكرا الا منك ، وقد تفتحت فيه عيون النرجس ، وتوردت خدود البنفسج وقاحت مجامر الاترج ، وفتقت فازات النارنج ، وانطقت ألسنة العيدان ، وقام خطباء الاوتار ، وهبت رياح الاقداح ونفقت سوق الانس وقام منادي الطرب وطلعت كواكب**

([1]) التوحيدي ، الامتاع والموانسة ، ص280

([2]) القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج2 ، ص160 .

([3]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج1 ، ص330 .

([4]) نصر بن يعقوب : بن إبراهيم الدينوري عالم بالأدب ، كبار الكتاب كان يتولى عمل الفرض والاعطاء بنيسابور لع عدة مؤلفات منها روائع التوجيهات من بدائع التشبهات وثمار الانس في تشبهات الفرس وهو صاحب التعبير القاري وتعمد عليه الخناصر بخراسان في الكتابة والبراءة . حاجي خليفة ، سلم الوصول ، ج3 ، ص369 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج8 ، ص29

([5]) سعد ، فهمي ، العامة في بغداد في القين الثالث والرابع للهجرة ، دار المنتخب العربي ، بيروت ، 1413هـ/1993م ، ص422.

([6]) ابن العميد: محمد بن الحسين العميد بن محمد، أبو الفضل: وزير، من أئمة الكتاب كان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم، ولقب بالجاحظ الثاني في أدبه وترسله . الزركلي ، الاعلام ، ج6 ، ص98 .

([7]) ابن مسكويه ، تجارب الأمم ، ص 314 ؛ سلام ، الحياة الاجتماعية في العراق ، ص104 .

الندماؤ ، وامتدت سماء الند فبحياتي لما حضرت لنحصل بك في جنة الخلد ونصل الواسطة بالعقد " [1].

كان يجتمع في مجالس الوزير ابي محمد المهلبي الندماء ، واهل الادب والفضل ، وقد فرشت هذه المجالس بالورد، الرياحين ، وكان يتوسط المجلس بركة ماء لها فوارات عجيبة يطرح الورد في مائها فتنفضه على المجلس فيقع على رؤوس الجالسين[2]وفي اطار ذلك وصف الصاحب بن عباد في رسالة الى الوزير ابي الفضل بن العميد مجالس الوزير المهلبي حيث اخذت المغنيات في الغناء فيقول " **قد حضرنا حجرة تعرف بحجرة الريحان فيها حوض مستدير ينصب اليه الماء من دجلة بالدواليب**"[3] كما تميزت مجالس الوزير المهلبي بكثرة ما قيل فيها من الشعر والقصص الادبي كان ثمارها كتاب الأغاني لابي الفرج الاصفهاني (ت: 365هـ/ 976م) ، كما جرت المناظرات التي لا تخلو من النوادر الطريفة[4] بالإضافة الى ان مجلس الوزير كان يحضره مقلد ممثل سمي أبو الورد[5] والواضح من مجالس الوزير المهلبي تضم الشعراء والمغنيين والموسيقيين، واهل الادب لا تخلو من روح الفكاهة فوجد فيها المقلدون ليشعوا

([1]) ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد (ت: 562هـ/1167م) ، التذكرة الحمدونية ، دار صادر ، بيروت ، 1417هـ/1996م ، ج 4 ، ص 380-381 .

([2]) ياقوت الحموي ، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت: 626هـ/1229م) ، معجم الادباء ، تح : احسان عباس ، د.م ، د.ت ، ج3 ، ص 987 ؛ سلام ، الحياة الاجتماعية في العراق ، ص105 .

([3]) الصاحب بن عباد ، إسماعيل بن عباد بن العباس (ت: 385هـ/995م) ، الروزنامجة ، تح : محمد حسن آل ياسين ، مكتبة النهضة ، بغداد ، 1385هـ/1965م ص103 ؛ الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج 2 ، ص 271 .

([4]) سلام ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص 107 .

([5]) أبو الورد : من شعراء الذي كان من عجائب الدنيا في المطايبة والمحاكاة وكان يخدم مجلس الوزير المهلبي ويحكي شمائل الناس والسنتهم فيؤيدها كما هي فيعجب الناظر والمسامع ويضحك الثكلان ، الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج 2 ، ص444 .

بالمجلس جو من المرح وفي المجالس التي كانت تعقد لدى الامراء كان العلماء يمنحون الخلع[1] المباركة والتشريف الميمون[2].

ثانيا / سوق العطر

أسهمت أسواق بغداد بدور هام في حياة بغداد الاجتماعية ، حيث كان اهل السوق يساهمون في الاحتفالات ، والمناسبات المفرحة التي تحدث في بغداد ، فيظهرون الزينة وملامح البهجة ، كما يشاركون في المناسبات المحزنة ، حتى ان كثيراً منهم يسارعون الى اغلاق اسواقهم وحوانيتهم ، فعند عودة الخليفة الى العاصمة بعد غياب طويل ، يظهر اهل السوق علامات الفرح والسرور[3] ، وتعتبر عودة الحاج الى بغداد من ضمن المناسبات الاجتماعية التي تظهر اثارها في أسواق بغداد ، فعندما يقترب موعد عودة الحجاج ينشر اهل بغداد الزينة ، في أسواقها كما حدث سنة (319هـ/930م) عندما قدم مؤنس الخادم من الحج فاظهر اهل بغداد، في تلك المناسبة الفرح ، السرور كما واظهروا الزينة ،وتم نصب القباب[4] في الأسواق[5] كما نصبت القباب في سوق باب الطاق سنة (333هـ/944م)، ذلك تعبيراً عن فرحتهم بعودة الخليفة

([1]) الخلع : خلع الشيء الثياب التي تخلع او تنزع وجمعها خلع والخلع من امتيازات الخليفة واصحبت في العصر العباسي للحصول على خطوة عند الخلفاء وهي حلل من حلل السلطان نكف عن لبسها ويخلعها يريد تكريمه وتشريفه ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج 8 ، ص 76 ؛ الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص 96 .

([2]) التوحيدي ، الامتاع والمؤانسة ، ص 324 .

([3]) فهد ، بدري محمد ، العامة في بغداد في القرن الخامس الهجري ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، 1387هـ/1967م ، ص77 .

([4]) القباب ، والقبة هي البناء المستدير او خيمة صغيرة اعلاها مستدير وهي عنصر انشائي كروي يغطي مساحة معينة من المبنى ليزيد من ارتفاع فراغها الداخلي وكما ظهرت في عمارة المسلمين وغير المسلمين وكذلك تزينت القباب من الداخل والخارج في بناء المساجد . زقزوق ، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ، ج 1 ، ص514.

([5]) القرطبي ، عريب بن سعد (ت: 369هـ/979م) ، صلة تاريخ الطبري ، ط2 ، دار التراث ، بيروت ، 1387هـ/1967م ، ج11 ، ص 135 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13 ، ص229 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ، ص166 .

المتقي (329هـ/940م)، من هيت[1] الى بغداد[2] وتعددت الأسواق، تنوعت في تلك الفترة، منها سوق العروس الذي يعتبر مجمع الطرائف ، ويختص هذا السوق بتجهيز العرائس، وكان يضرب بـه المثل فـي الحسن والجمـال ، فيقـال " **احسـن مـن سـوق العـروس** "[3] وكانـت العـادة جاريـة باحتفـال النـاس بتجهـيز العـرائس بـالطرائف، والنفـائس مـن هـذا السـوق[4] وكـذلك وجـود سـوق الرياحين، الذي يتم فيه بيع مختلف أنواع الرياحين والورود ، الزهور ، كما وجد في بغداد سوق المسك[5] وجد سوق الجواري ، وتم فيه بيع الجواري، المغنيات[6]كما وجدت دار الرقيق لبيعهم في مختلف الأفاق[7] ودور المحتسب يشرف على الأسواق كافة كالعطارين يمنحهم من غش العطر ، وخاصة ان انواعه كثيرة ومتعددة ، يجوز للمحتسب ان يفحص نوع العطر، ذلك بطرق كثيرة [8].

وجدير بالذكر ان عضد الدولة البويهي بعد ان أمر الخليفة العباسي الطائع بالخلع اليه حمل عضد الدولـة " ... ثلاثين صـينية فضـة مذهبـة وغير مذهبـة فيهـا العنبر والمسك الفتيق والنوافج والكافور والند وتحايا العجن والعود الهندي والمغلي والقطـع وعشرين صـينية مدهونـة فـي عشـر منهـا العـود الصـنفي وفـي عشـر السـك الاقـراص والمـذهب مـن التماثيـل والبنـك المخيـر

([1]) هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد ، تقع فوق الانبار . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص421 .

([2]) الصولي ، اخبار الراضي بالله ، ص280 ؛ الكبيسي ، حمدان عبد المجيد ، أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي ، وزرة الثقافة والفنون ، الجمهورية العراقية ، 1400هـ /1979م ، ص 366 .

([3]) النيسابوري ، أبو الفضل احمد بن محمد بن إبراهيم (ت: 518هـ/1124م) ، مجمع الامثال ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت ، ج 1 ، ص 228 .

([4]) الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: 429هـ/1038م) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت ، ص 319 .

([5]) الصابي ، أبو الحسن الهلال بن المحسن (ت: 448 هـ/1056م)، تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، تح : عبد الستار احمد خراج ، مكتبة الاعيان ، ص266 .

([6]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 11 ، ص 172 .

([7]) اليعقوبي ، البلدان ج1 ، ص 41 ؛ الصابي ، الوزراء ، ص 176 .

([8]) ابن الاخوة ، محمد بن محمد بن احمد (ت: 729هـ/1329م) ، معالم القربة في طلب الحسبة ، دار الفنون ، كمبردج ، ص122 .

والصندل النفاح ... "[1] ، بالاضافة الى ان الطيب مرتبط استعماله بالفرح الا انه كان جزء لا يتجزء من طقوس الموت او طقوس الاستقبال هذه الفكرة كانت موغلة في اعماق التاريخ الاسلامي متصل بريح الجنة وطيبها[2] ، اذ امر ابو الفتح بن العميد ليلة قبض في سنة (366هـ/976م) باحضار الندماء وانواع الطيب فقد امسى مسروراً واظهر من الالات الذهبية والزجاج المليح ما ليس لاحد مثله [3] .

تفنن العراقيون بهذه الصناعة الجميلة ايما تفنن اشتهرت عدة بلدان بهذِهِ الصناعة الطريفة ، وكانت الدهون العطرة في ذلك العصر تتخذ من البنفسج الخيري، والنيلوفر ، السوسن ،الزئبق، والنارنج ،الورد، والطلع والقيسوم والزعفران وغيرها[4]واشتهرت الكوفة بعمل دهن الخيري،[5] والبنفسج ، وخيري بغداد موصوف أيضاً كخيري الكوفي ، والخيري المنور، هو مما اولع الشعراء بوصفه واشتهر القوم ببغداد وبتركيب الخلوق، الخلوق ضرب من الطين مائع يتخذ من الزعفران، غيره وتغلب عليه الحمرة ،الصفرة واهتم اهل بغداد باستخراج دهن الورد ودهن البنفسج واتخذ هذا الدهن في شفاء بعض الامراض حكي عن علي بن المهدي[6] انه أصيب في يوم شديد الحر بصداع كاد يذهب ببصره فأحضر له جماعة من الأطباء المتمهرين ، عالجه شيخهم ، حيث دعا بدهن بنفسج وماء ورد ، خل ،ثلج فجعل الكحل في آنيةٍ ، واختلط جميع ما فيها وجعل منه وسط رأسه ثلاث ، حتى سكن عنه الصداع، وعوفي مما كان فيه [7] وكان للغالية الصدارة بين ضروب الطيب واولع فيها الادباء والشعراء بذكر محاسنها وطيب رائحتها، واختلف الناس في تسميتها بالغالية ولكنهم اجمعوا على انه أمهات الطيب، وكانت خزائن الطيب

---

(1) الصابئ ، رسوم دار الخلافة ، ص101 .

(2) الجنابي ، قيس كاظم ، العطر عند العرب ، ص264 .

(3) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج7 ، ص348 .

(4) عواد ، صورة مشرقة عن حضارة بغداد ، ص31 .

(5) الخزامى : وهو القرنفل الأصفر او المنشور الأصفر . عواد ، صورة مشرقة عن حضارة بغداد ، ص31 .

(6) علي بن المهدي : هو عبد الله بن مهدي بن علي بن عبد الله محمد المهدي اسير امير المؤمنين ويكنى أبا عبد الله وامه ام موسى بنت منصور ولي الخلافة سنة (158هـ/775م) . البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر(ت:279هـ/892م) ، انساب الاشراف ، تح : عبد العزيز الدوري ، صحيفة المستشرقين الألمانية ، بيروت ، 1398هـ/1978م ، ج 4 ، ص 275 .

(7) عواد ، صورة مشرقة من حضارة بغداد ، ص 32 .

في دور الخلفاء والملوك والامراء ، والسلاطين، واماثل الناس، ايمانهم ببغداد عامرة بحباب الغالية[1] والغالية من التراكيب القديمة الملوكية ،صناعته ان يسحق السك، والمسك والسك ضرب من الطيب يركب من مسك، غيره ويحل العنبر ويجعل ذلك فيه ، ويسحق الكافور ويخلط الجميع بدهن البان، ودهن النيلوفر[2] .

كان القوم ببغداد يحضرون العطور، والدهون في آنية متنوعة الاشكال منها النافج ، او النافجة[3] فضلا عن ماء الورد يضع في قوارير البلور واتخذ القمقم[4] أيضا لحفظ ماء الورد[5] واتخذ زجاجات الزينة لحفظ العطور ومن الدهون التي كان يستخرجها البغداديون يوم ذاك هو دهن اللوز وكان الأطباء يتخذونه في علاج السل، ثم دهن السمسم، أي السيرج ودهن الخروع الى غير ذلك من الدهون، الزيوت، العطور واشتهرت بغداد في عمل الدهون، العطور او بيعها وكان سوق العطر مشهورا ببغداد ، وهو في باب الغربة من دار الخلافة العباسية ، بالمشرعة النازلة الى شاطئ دجلة .

ثالثا / سوق الملابس

([1]) الحباب : جمع الحب ، الجرة الكبيرة او الخابية والكلمة لم تزل مستعملة في بغداد والموصل وتطلق على خابية من الفخار توضع على كرسي في الدار وتملأ بالماء فيترشح منها صافيا رائقا قطرات الى آنية تحت الحب تسمى (البواقة) تلفظ قافها كافا فارسية وهو حي من العرب من بني سليم . رضا ، احمد ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1377هـ/1985م ، ج 2 ، ص 7 .

([2]) التركماني ، يوسف بن عمر بن علي (ت: 694هـ/1295م) ، المعتمد في الادوية المفردة ، تح : محمود عمر الدمياحي ، 1421هـ/2000م ، ج 1، ص 255 .

([3]) النافج او النافجة : وهو وعاء يجعل فيه المسك والجمع النوافج وهو الريح الشديد ويقال سحابة نافجة ووعاء المسك في جسم الظبي . مجموعة مؤلفين ، إبراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، حامد عبد القادر، محمد النجار ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة، القاهرة ، ج 2 ، ص 938 .

([4]) القمقم : وهو لحفظ ماء الورد وهو اناء صغير من نحاس او فضة او صيني او زجاج ، يجعل فيه ماء الورد ونحوه يرش منه على الضيف . عواد ، صورة مشرقة من حضارة بغداد ، ص34 .

([5]) الجندي ، محمد بن يوسف بن يعقوب (ت :732هـ/1332م) ، السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تح : محمد بن علي بن الحسين الاكوع ، ط2، مكتبة الارشاد ، صنعاء ، 1416هـ/ 1995م ، ج 2 ، ص 472 .

شهدت أسواق بغداد صناعة النسيج خلال العصر العباسي ازدهاراً كبيراً في عمل اللباس فتفننوا ، في حكايتها، وتطريزها ، وتزينها وجاء في ذلك " **ومن كان يريد الثياب الرقاق ، والخيول العتاق والذهب والاوراق ، فليلحق بالعراق**"[1].

الواضح ان بغداد اشتهرت بإنتاج نوع اخر من الثياب تدعى الثياب العتابية [2] وصنع القوم في العصر العباسي من هذا النسيج بعض أنواع اللباس كالجباب ، ولابد للإشارة ان ملابس الرجال اختلفت وتباينت بحسب مكانة الفرد الاجتماعية وكان الخلفاء يرتدون قباء اسود يبرز من تحته قفطاناً زاهياً له مرصعة بالجواهر ، وفوق ذلك عباءة سوداء[3] وقد استعمل الخلفاء لباس الملحم[4] واتخذوا اللون الأسود شعاراً لهم لبسوه عند الخروج لمقابلة العامة ، وفرض على كل من يدخل عليهم في يوم المواكب[5].

وغطى الخلفاء العباسيين رؤوسهم بقلانس[6] . طوال وحولها عمامة ذات لون اسود[7] وكان الامراء و الوزراء وكبار رجال الدولة يقلدون الخلفاء في ملابسهم ، غير ان الفقهاء والقضاة

([1]) النويري ، نهاية الارب ، ج 1 ، ص 372 .

([2]) الثياب العتابية : والعتابي هو نسيج من خيوط القطن والحرير وكانت تصبغ بعد نسجها بلونين او اكثر كالابيض والأسود والاحمر وتشكل هذه الألوان بخطوط اشبه بجلد الحمار الوحشي المخطط والعتابية محلة في الجانب الغربي من بغداد في طرف الصحراء . إبراهيم ، رجب عبد الجواد ، المعجم العربي لاسماء الملابس ، تقديم : محمود فهمي حجازي ، دار الافاق العربي ، القاهرة ، 1423هـ/2002م ، ج1 ، ص320.

([3]) العبيدي ، صلاح حسين ، الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي ، دار الرشيد ، الجمهورية العراقية ، 1400هـ/1980م ، ص 54 ؛ سلام ، الحياة الاجتماعية في العراق ، ص 90 .

([4]) الملحم : بضم الميم وسكون اللام وفتح الحاء اسم مفعول وهو جنس من الثياب يختلف نوع سداه ونوع لحمته كالصوف والقطن او الحرير والقطن وعرف بالملحم لان لحمته من الحرير . إبراهيم ، المعجم العربي لأسماء الملابس ، ج1، ص 454 .

([5]) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 3 ، ص 642 .

([6]) القلانيس : وهي من ملابس الرأس وجمعها قلانس وهي الطاقية التي توضع تحت العمامة وقد تكون من الخز بيضاء او سوداء او خضراء . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 6 ، ص 181 .

([7]) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 3 ، ص 642 .

كانوا يرتدون الطيلسان(1) . والعمامة(2) مقتدين في ذلك برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، وكان زي عامة الناس يشتمل على ازرار ، وقميص ،ودراعة، وسترة طويلة ،وحزام وكانوا ينتعلون الأحذية (3) وقد تنافس الأغنياء في ارتداء الملابس الثمينة ، وكانوا يمتلكون صناديق كبيرة تحتوي على كثير من الثياب الفخمة ، ويذكر ان عندما صادر بهاء الدين القاضي(4) سنة (384هـ/994م) ، كان جملة ما بيع في المصادر الف طيلسان، والف ثوب معدني ، وكان ارتداء الملابس الحريرية دليل الثراء والترف ، وكان الصاحب بن عباد يلبس الخز في داره ، ويلبسه جميع من في الدار من الخدم(5) وفي ذلك الوقت اللون الغالب على الثياب هو اللون الأبيض ، ومنذ بداية القرن الرابع الهجري كان القباء الأسود لباس رجال الدولة الرسمي الى ان اقتصر ارتداؤه في أواخر القرن الرابع على الخطباء والمؤذنين ، ويذكر ان الاقبية والمناطف كانت لباس الخطباء في عصره (6).

---

(1) الطيلسان : وهو ضرب من الاكسية ويقال لثوب الأسود طلس والطيلسان ثوب يلبس على الكتف خال من التفصيل والخياطة يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ والمسلمون اقتداء بالرسول (ص) . ابن منظور، لسان العرب ، ج 6 ، ص 125 . ؛ دوزي ، رينهارت ، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ترجمة ، كرم فاضل ، الدار العربية ، د.م ، 1433هـ/2012م ،

(2) العمامة : هي لباس الرأس عند الرجال لدى جميع الطبقات وهي لباس عربي موروث ووصفها العرب في كلامهم اذ شبهوها بالتيجان على رؤوس الرجال . إبراهيم ، المعجم العربي لاسماء الملابس ، ج 1 ، ص334 .

(3) سلام ، الحياة الاجتماعية في العراق ، ص 90 .

(4) بهاء الدولة : هو بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه السلطان أبو نصر من ملوك الدولة البويهية تولى الخلافة في سنة (380هـ/990م) ومات بأرجان وهو الذي صنف له عبد الله بن عبد الرحمن الاصفهاني كتابه إيضاح المشكل لشعر المتنبي توفي في سنة (403هـ/1012م) . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 17 ، ص 185 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج7 ، ص190 .

(5) القباء : ثوب خارجي يسميه اهل العراق بالزبون وهو طويل قد يصل الى الأرض ومفتوح عند الرقبة . إبراهيم ، المعجم العربي لاسماء الملابس ، ج 1 ، ص 379 .

(6) سلام ، الحياة الاجتماعية في العراق ، ص 92 .

تمثل الكتاب بإرتداء الدارعات [1] بالمقابل لبس الفقراء المدرعة وهي ثياب من الصوف الخشن بينما يلبس الفلاحون الثياب القطنية ، اما الزهاد فيلبسون ثيابا بسيطة من الصوف الخشن وكان بعض الفقراء لا يملك ثيابا يرتديها، ويذكر الفقيه احمد بن محمد الابيوردي[2] بقي طيلة الشتاء في بيته لا يخرج منه لانه لم يكن يملك ثمن جبه يلبسها[3] وعندما استقبل الخليفة القادر بالله (381-422هـ/991-1030م) مشرف الدولة (414هـ/1023م) كان عليه السواد والبردة[4] ، عندما بويع القائم بأمر الله للخلافة عام (422هـ/1031م) جلس ، في دار الشجرة[5] على كرسي عليه قميص ورداء فبايعه الناس[6] ، وذكر سبط ابن الجوزي[7] في عام (408هـ/1017م) كان القائد البويهي ابي الطاهر المشطب الملقب السعيد سعيداً كما سمي كثير الصدقات فائض المعروف كثير الاحسان حتى ان اهل بغداد اذا رأوا من لبس قميصاً جديداً قالوا رحم الله السعيد لانه كان يكسو اليتامى والمساكين والضعفاء وهو الذي بنى قنطرة العراق واخرج الاسفهسلارية يوم العيد الجنائب بمراكب الذهب واظهروا الزينة .

رابعا / الخروج الى الحدائق والذهاب الى الحمامات

يعد الذهاب الى الحدائق ، والبساتين من وسائل التسلية، والترفيه ويذكر من الأماكن التي كان يرتادها الخلفاء ، هي شواطئ دجلة اذ كان الخليفة يخرج في مسيرته الخاصة يعبر

([1]) الدراعات : هي جبة مفتوحة من المقدمة لبسها الخلفاء والاغنياء كما لبسها الفقراء ويه ثياب مشقوقة من الصدر مصنوعة من الصوف ومحلاة بعرر وازار . إبراهيم ، المعجم العربي لاسماء الملابس ، ج2 ، ص171.

([2]) هو ابو المظفر محمد بن احمد بن محمد الأستاذ العلامة الاكمل محمد بن ابي النفيس بن احمد بن إسحاق العبثي الابيوردي اللغوي شاعر وصاحب التصانيف . الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص283 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج2 ، ص66 .

([3]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 6 ، ص 202 .

([4]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15، ص 158.

([5]) وهي دار بدار الخلافة ببغداد وكانت دار قديمة من أبنيه المقتدر وسميت بذلك لانه كان فيها شجرة عظيمة من ذهب وفضة في وسط بركة كبيرة مدورة وتماثيل وغير ذلك وكان يسكنها انساب الخلفية . ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج 2 ، ص 506 .

([6]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 158.

([7]) مرآة الزمان ، ج18 ، ص265 .

دجلة متمتعا بجمال المنظر ، وللظهور امام العامة لتفقد احوالهم ومشاركتهم افراحهم[1] وتعددت وسائل الترفيه وتنوعت التسلية فمارسوا الألعاب المسلية فانتشرت لعبة الشطرنج[2] واخذ الناس يتلهون بها داخل منازلهم وكانت ادواتها تصنع بدقة بالغة ، واخذوا يلعبون فيها على قطعة مربعة حمراء من الجلد[3] .

كما عرف الناس لعبة "النرد"[4] وكانوا يخرجون لسباق الخيل الذي اقيمت له الميادين يعد من احب الوان التسلية عند الخلفاء والامراء وكبار رجال الدولة[5] كما اهتم الامراء البويهيين برياضة المصارعة ، وذكر ان الأمير معز الدولة لما جاء الى بغداد اشتهى رؤية الصراع " **واشتهي معز الدولة الصراع ، فكان يعمل بحضرته حلقة في ميدانه ، ويقيم شجرة يابسة تنصب في الحال ويجعل عليها الثياب الديباج والعتابي والمروزي وتحتها اكياس دراهم ، ويجمع على سور الميدان المخانيث بالطبول والزمور وعلى باب الميدان الدبادب ، ويؤذن للعامة في دخول الميدان ، فمن غلب اخذ الثياب والشجرة والدراهم ، ثم دخل في ذلك احداث بغداد فصار في كل موضع صراع فاذا برع احدهم صارع بحضرة معز الدولة فان غلب أجريت عليه الجرايات ، فكم من عين ذهبت بلطمة ، وكم من رجل اندقت عنقه** "[6] .

([1]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 183 .

([2]) الشطرنج : وهي لعبة تعتبر من الألعاب المسلية في العصر العباسي واصله بالفارسية ششن رنك ومعناه ستة الوان والمراد بها الشاه وهو الملك كان الشطرنج يلعب على عدة آلات فأولها الآلة المربعة المشهورة ، وبجانبها الآلة المستطيلة ثم الآلة المدورة النجومية تسمى الفلكية ورقعة تسمى الجوارمية . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 2 ، ص 160 ؛ المسعودي ، ابي احسن علي بن الحسين (ت: 346هـ/957م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1425هـ/2005م ، ج4 ،ص260.

([3]) سلام ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص 108 .

([4]) النرد : هو احد الآت اللعب وهو من حكم الفرس ، وضعه اردشير بن بابك اول طبقة الاكاسرة من ملوكهم وضعوها مثالاً للدنيا وأهلها ، فرتب الرقعة اثنى عشر بيتاً بعدد شهور السنة والمهارت ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج2 ، ص157.

([5]) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 2 ، ص 18 .

([6]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 43- 44 ؛ حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 3 ، ص 644 .

كما كان التقليد، والمحاكاة ، واللعب بالخيال فنونا تلقى قبولاً واهتماماً من الناس يذكر شهرة رجل ببغداد يدعى ابن المغازلي[1] برع في المحاكاة فكان يقف على الطريق، ويقلد الطريف من نوادر الناس " **ولا يدع حكاية اعرابي وتركي ومكي ونجدي و نبطي و زنجي ، وسندي وخادم الا حكاها ، ويخلط ذلك بنوادر تضحك الثكول وتصبي الحليم**"[2] والواضح من ذلك ان الخروج الى المنتزهات والبساتين التي انتشرت حول الاديرة القريبة من بغداد متنفسا للسكان حيث الفواكه ، والاعناب، والهواء الطلق يقصدونها خاصة أيام الأعياد[3] ،وجدير بالذكر ان مؤيد الدولة عند توليه الوزارة اعتاد خدمة الامراء والقواد ومثولهم بين يديه وتنافسهم في خدمته كان يركب الى الصيد والى الميدان لضرب الصوالجة ويتبعه اكثر اكابر الحضرة فيرتجلون له ويمشون بين يديه[4] .

ولابد للإشارة الى ان اعجب الأشياء في عهد معز الدولة هو السعي والصراع ؛ لأنه احتاج الى السعاة، ليجعلهم يقطعون تلك المسافة البعيدة في المدة القريبة ، وكان معز الدولة يحب الصراع، وعمل بحضرته حلقة في ميدانه ، ويقيم شجرة يابسة تنصب في الحال ، ويجعل ثيابها الديباج، والعتابي والمروزي ويجمع على سور الميدان الطبول ،والزمور وعلى باب الميدان الدبادب ويؤذن للعامة في دخول الميدان ، بالإضافة الى شغفهم بالسباحة فتعلمها اهل بغداد حتى احدثوا فيها الطرائف[5] اعتبر الذهاب الى الحمامات من المظاهر الحضارية وانتشارها في بغداد هو دليل على النظافة المجتمع ، وبلغ الاعتناء بالحمامات والاكثار منها مبلغا كبيرا في العصر العباسي وفي اطار ذلك ذكر ان حماماتها لا تحصى عدة، ذكر لنا احد اشياخ البلد

---

(1) ابن المغازلي : هو أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الطيب الجلابي الشافي الواسطي ثم البغدادي ولد ببلدة في واسط ثم انتقل في أواخر عمره الى بغداد كان شافعيا بالفقه واشعريا في أصول الدين وسمي بابن المغازلي لان احد اسلافه كان نزيلا بمحلة المغازلين في واسط وكان من اشهر الحكائين والمضحكين لعصر المعتضد . السمعاني ، الانساب ، ج 3 ، ص 446 .

(2) المسعودي ، مروج الذهب ، ج 4 ، ص200 ؛ سلام ، الحياة الاجتماعية ، ص111 .

(3) كان الناس يجتمعون عند دير العذاري الذي يقع على شاطئ دجلة على مقربة من بغداد لا يكاد يخلو من قاصد او طارق اذ كان مكاناً للطرب والنزهة مزدحماً بالزائرين . الشابشتي ، الديارات ، ص 24.

(4) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج 4 ، ص 1893.

(5) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 44 .

انها بين الشرقية والغربية نحو الالفي حمام وأكثرها مطلية بالقار مسطحة به فيخيل للناظر انه رخام اسود صقيل وحمامات هذه الجهات اكثرها على هذه الصفة لكثرة القار عندهم لان شأنه عجيب يجلب من عين بين البصرة والكوفة[1] وجدير بالذكر بلغ عدد الحمامات في الجانب الشرقي من بغداد في القرن الثالث الهجري خمسة الاف حمام[2] .

كان في جانبي بغداد في النصف الأول من القرن الرابع عشرة الاف وفي النصف الثاني كان بها خمسة الالف فقط واجري إحصاء لحمامات بغداد في عهد معز الدولة (334-356هـ/946-967م) فكان عددها سبعة عشر الفاً وبلغ عددها في (383هـ/993م) خمسة الاف حمام [3] ،وقد وضعت قواعد وقوانين للحمامات وإجراءات مهمة تؤكد على الجانب الأخلاقي، والديني والصحي للدولة ، وكان طاقم العاملين في الحمام من خمسة، او ستة رجال وهم حمامي، وقيم ،وزبال ،ووقاد، وسقاء[4] كما ذكر الصابي ان العاملين في الحمام هم صاحب الصندوق والقيم والوقاد والزبال والمزين والحجام [5] .

وفرض المحتسب[6] شروطا على طاقم الحمام ، ففرض على القائمين على الحمامات غسلها، وتنظيفها بالماء، حيث يدلكون البلاط بالاشياء الخشنة ، لئلا يلتصق به السدر ،

([1]) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج 1 ، ص 170 .

([2]) متز ، الحضارة الإسلامية ، ج2 ، ص 225 .

([3]) الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص18-20 .

([4]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 440 .

([5]) الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص 19 .

([6]) المحتسب : هو الذي يتولى أمور الحسبة وكانت مهامه دينية واقتصادية واجتماعية في الجانب الاقتصادي كان عليه مراقبة الاوزان والمكاييل والغش في البيع ، وصفاته ان يكون مسلما ومخلصا وذكيا وعالما ورفيقا ورحيما . ابن الاخوة ، معالم القربة ، ص 7 .

والصابون[1] وكذلك منع دخول المجذوم والابرص[2] بالإضافة الى الزام العاملين باتباع قواعد الصحة والسلامة ، والنظافة للحمام ومنع الحمامين من اجراء الماء في الحمامات الى نهر دجلة ، والزموا بحفر ابار تجتمع فيها المياه[3] فقد بنى عضد الدولة في بغداد حمامات كثيرة وجعل في كل حمام سبعة موظفين هم صاحب الصندوق ،والمزين ، والحجام، وقيم وزبال، ووقاد، وسقاء[4].

وقد وصفت بغداد " **لم يكن لبغداد في الدنيا نظير في جلالة قدرها، وفخامة امرها، وكثرة علمائها وإعلامها، وتميز خواصها وعوامها، وعظم اقطارها وسعت اطرارها، وكثرة دورها ومنازلها، ودروبها وشوارعها، ومحالها ، واسواقها ، وسككها ، وازقتها، ومساجدها ،وحماماتها، وطررها، وخاناتها، وطيب هوائها، وعذوبة مائها، وبرد ظلالها وافيائها، واعتدال صيفها وشتائها وصحة ربيعها وخريفها، وزيادة ما حصر من عدة سكانها** " [5] .

وجدير بالذكر ان العمل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه ،والترطيب بمائه فالبيت الأول مبرد ، والثاني مسخن مرتفع ، والثالث مسخن مجفف ، وهناك حمامات خاصة بالرجال، وحمامات خاصة بالنساء ويبخر الحمام بالفحم ، واللبان في كل يوم مرتين ويوجد المدلك الذي يقوم بدلك يده بقشور الرمان لتصير خشنه فيخرج الاوساخ، والمزينين وعملهم ان يصلحوا لحية كل واحد على مقدار ما يليق به ، اما الوقادون في الحمامات يتقدم اليهم المحتسب ويأمرهم بان لا يوقدوا في السجاد ولا بطعام وان يتفقدوا مجاريها ويحسنوا تدبرها [6] ، وكانت الحمامات تزدحم بالناس في أيام الجمع وهذا يشير الى ارتباطها بصلاة الجمعة ، ولابد من الإشارة الى ان

([1]) ابن بسام ، محمد بن احمد بن بسام (626هـ/1229م) ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تح : محمد حسن محمد ، احمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424هـ/2003م ، ص 321 .

([2]) الشيزري ، عبد الرحمن بن نصر بن عبدالله (ت:590هـ/1194م) ، نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ص 87-88 .

([3]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج16 ، ص166 .

([4]) الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص 19 .

([5]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج1 ، ص 440 .

([6]) ابن بسام ، نهاية الرتبة ، ص 322 .

الحمامات قدمت خدمات اجتماعية لبعض فئات المجتمع البغدادي كان فئات من الناس ينامون فيها ويلجئون اليها [1].

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 8 ، ص 468 .

المبحث الثالث

الطعام والشراب في مجالس الاعياد والمناسبات

اولا / آداب الطعام

حمل لنا الدين الإسلامي الآداب والسلوك المتعلقة بالمائدة ، وتناول الطعام والشراب وذلك للحفاظ على صحة الفرد والمجتمع ، اذ ورد قول الله تعالى " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** " [1] والواقع قول الله تعالى امر عباده المؤمنين بالاكل من طيبات ما رزقهم تعالى وان يشكروه تعالى على ذلك ان كانوا عبيده ، والاكل من الحلال سبب لتقبل الدعاء والعبادة ، كما ان الاكل من الحرام يمنع قبول الدعاء والعبادة ، ونبين ذلك في الحديث الشريف قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) "**أيها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيباً وان الله امر المؤمنين بما آمر به المرسلين** " [2] .

آداب الطعام كثيرة منها غسل اليدين قبل الاكل وبعده وذكر الله على تناول الطعام ، ذكر اذا جمع الطعام اربعاً فقد كمل اذا كان حلالاً واكثرت عليه الايدي وسمى الله في اوله وحمد في اخره ، وكذلك ذكر الله على الطعام شفاء يبرئ من الداء[3].

---

(1) البقرة : 172.

(2) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت : 774هـ/1372م) ، تفسير القرآن العظيم ، تح : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العليمة ، منشورات علي بيضون ، بيروت ، 1419ه / 1998م ، ج1 ، ص 350.

(3) الراغب الاصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: 502هـ/1108م) ، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، دار الارقم بن ابي الرقم ، بيروت ، 1420ه/1999م، ج 1، ص 726.

واستنادا الى ذلك قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) " **سمو اذا اكلتم ، واحمدوا اذا فرغتم ، وقال (صلى الله عليه واله وسلم) اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه ويشرب بيمينه فأن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله**" [1] والواضح من ذلك ان عادات العامة وطريقة حياتهم قبل البدء بتناول الطعام هو البسملة والاكل باليمين ولعق الأصابع ومصها قبل ان تغسل وفي اطار ذلك قول الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) "**اذا اكل احدكم فلا يمسح يده حتى يلقعها او يلعقها**" [2] .

والوضوء قبل الاكل امر مستحسن ، اذ قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) "**الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر ، وبعده ينفي اللهم ويصح البصر**" [3] قال تعالى "**الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ**" [4] ومعنى الكلام الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم الا ان يلم بها ثم يتوب واللمم هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب واللمة من الزنى او السرقة او شرب الخمر ثم لا يعود ، وربكم اعلم بالمؤمن منكم من الكافر ، والمحسن منكم من المسيء ، والمطيع من العاصي حين ابتدعكم من الأرض ، فأحدثكم منها بخلق ابيكم آدم منها وحين انتم اجنة في بطون امهاتكم وحين انتم حمل لم تولدوا منكم ، وانفسكم بعدما صرتم رجالاً ونسك وبقول الله عز وجل فلا تشهدوا لأنفسكم بها زكية بريئة من الذنوب والمعاصي أي فلا تبرئوها وان الله سبحانه وتعالى

---

(1) ابن عبد ربه ، أبو عامر شهاب الدين احمد بن محمد (ت:328هـ/ 940م) ، العقد الفريد ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1404هـ /1984م ، ص 10 .

(2) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (256هـ/870م)، صحيح البخاري، تح : محمد زهير ناصر ، دار طوق النجاة ، 1422هـ/2001م ، ج 7 ، ص 68- 82 ؛ الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد (ت: 505هـ/ 1111م) ، احياء علوم الدين ، دار المعرفة ، بيروت ، ج 2 ، ص 372.

(3) البروجردي ، إسماعيل المعزي الملايري (ت:1383هـ/1964م)، جامع احاديث الشيعية في احكام الشريعة ، مطبعة المهر ، قم ، 1372هـ / 1414م ، ج 23، ص510 .

(4) النجم : 32 .

يا محمد اعلم بمن خاف عقوبة الله فاجتنب معاصيه من عباده [1] بالإضافة الى الوضوء قبل الاكل عدم الاسراف اثناء الاكل وفي اطار ذلك قول الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) "**طعام الواحد يكفي الاثنين ، وطعام الاثنين يكفي الأربعة ، وطعام الأربعة يكفي الثمانية**" [2] .

وجدير بالذكر ايضاً الاكل يلي المضيف عن ابي رياش[3] " **عاش في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري انه كان آية في حفظ أيام العرب وانسابها واشعارها ، ولكنه كان وسخ اللبه ، قليل التنظيف شرها على الطعام، سيء الادب في المؤاكلة دعاه الى البصرة أبو يوسف اليزيدي الى مائدته يوما، فلما اخذ في الاكل مد يده الى بضعة لحم، فنتهشها ، ثم ردها الى القصعة ، فكان بعد ذلك اذا حضر مائدته امر بأن يهيأ له طبق، ليأكل عليه على حدة ، ودعاه الوزير المهلبي[4] يوما الى طعامه فامتخط في منديل الغمر وبزق فيه ، ثم اخذ زيتونة من قصعة ، فغمرها بعنف، حتى طفرت نواتها فأصابت وجه الوزير**" [5] .

---

[1] الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت :310هـ/922م) ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر، د.م ، 1422هـ / 2001م ، ج 22 ، ص 64-70.

[2] مسلم ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت : 261هـ/ 875م) ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ج3 ، ص 1630.

([3]) ابي رياش: هو احمد بن ابراهيم القيسي كان اية في الحفظ والادب وباقصة في حفظ ايام العرب وانسابها واشعارها وغاية في دواوينها وسرد اخبارها . الثعالبي ، يتيمة الدهر ،ج2 ، ص412 ؛ القفطي ، انباء الرواة على انباء النحاة ، ج4 ، ص124 .

[4] الوزير المهلبي : أبو محمد الحسن بن محمد بن هارون بن إبراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم الازدي وزير معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه تولى وزارته سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف وكان غاية في الادب والمحبة لأهلة . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 2 ، ص124.

[5] الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج2، ص412 ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء، ج1، ص182 ؛ متز ، الحضارة الإسلامية ، ج 2 ، ص 241 .

وفـي أوائـل القـرن الرابـع الهجـري دعـا الـوزير أبـو الحسـن علـي بـن الفـرات [1] الـى طعامـه فـي كـل يـوم تسـعة مـن الكتـاب الـذين اخـتص بهـم فكـانوا يقعـدون مـن جانبـه وبـين يديـه ويقـدم الـى كـل واحـد مـنهم طبـق فيـه أصـناف الفاكهـة الموجـودة فـي الوقـت مـن خيـر شـيء ثـم يجعـل فـي الوسـط طبـق كبيـر يشـمل جميـع الأصـناف وكـل طبـق فيـه سـكين يقطـع بهـا صـاحبها مـا يحتـاج الـى قطـع مـن سـفرجل وخـوخ وكمثـري ، ومعـه طسـت زجـاج يرمـي فيــه الثقــل ، فــاذا اســتوفوا كفــايتهم شــيلت الاطبــاق وقــدمت الطســوت والابــاريق ، فغســلوا أيديهم ، واحضرت المائدة وأبو الحسن بن الفرات يؤانسهم ويباسطهم [2] .

واحـدة مـن آداب الطعـام ايضـاً تصـغير اللقمـة، فـي اطـار ذلـك قيـل وامـا الادل فغسـل اليـدين ، وتصـغير اللقمـة ، والمضـغ الشـديد ، وقلـة النظـر فـي وجـوه القـوم [3] وكـذلك عـدم الانفـراد عـن الجماعـة فـي اثنـاء الاكـل وفـي ذلـك قـال : قـالوا : يـا رسـول انـا نأكـل ولا نشـبع قـال : (صـلى الله عليـه والـه وسـلم) "**تجتمعـون علـى طعـامكم او تتفرقـون؟ قـالوا نتفرق قال : اجتمعوا على طعامكم ، واذكروا اسم الله ويبارك لكم** " [4] .

ومن اداب الطعام عدم شرب الماء بكثرة اثناء **المؤاكلة** " **وإن أكثر الشراب منـع الطعام من الانهضام، لأنـه يحـول فيمـا بين جرم المعدة وبين الطعام، وإذا لـم تلق المعدة الطعام لـم تحله إلى مشاكلة البدن وموافقته، فيبقى فيها غير منهضم. فيجب لذلك على من أخذ الطعام أن يتناول معه من الشراب ما يسكن بـه حرّ العطش ويصبر علـى قدر احتمالـه من العطش، ويصبر حتى ينهضم، ثم يتناول بعد ذلك من الشراب ما أحب، فإنـه بعد ذلك يعين علـى انحدار**

---

[1] أبو الحسن علي بن الفرات : هو الوزير الكبير ، أبو الحسن علي بن ابي جعفر محمد بن موسى بن احسن بن الفرات العاقولي الكاتب ، ابتاع جدهم ضياعاً بالعاقول ، وانتقل اليها فنسبوا الى العاقول ، كان يتولى امر الدواوين زمن المكتفي ، فما ولي المقتدر بقى ابن الفرات على ولايته ووزرتها سنة تسع وتسعين وتمكن فاحسن وعدل ، وكان سمحاً مفاضلاً محتشماً ثم عزل عن الوزارة سنة تسع وتسعين ، ثم وزر في سنة اربع وثلاث مائة وضل يتولى ويعزل الى ان سجن وبعد مدة افرج عنه . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 14 ، ص 475 .

[2] سلام ، الحياة الاجتماعية ، ص94 .

[3] المجلسي ، بحار الانوار ، ج 63، ص 420.

[4] ابن بلبان الفارسي ، علاء الدين علي (ت : 739هـ/1339م) ، الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، تح : شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1408هـ/ 1988م ، ج 12 ، ص 27 .

الطعام وترقيقه لتنفيذه في المجاري الدّقاق. " [1] بالاضافة الى ذلك عدم ملأ الفهم بالطعام وضم الاكل شفتيه اثناء المضغ وان لا يتأثر لنفسه شيء من محاسن الطعام وان لا يمسح فيه بكمه وكذلك الترحيب بالضيوف واستقبالهم بوجه بشوش يسعدهم اكثر مما يسعدهم في ملأ البطون والاكل الدسم وعدم قول الانسان الحمد لله في وسط الطعام لانه غير مستحسن يدفع الى الشبع وكذلك عدم ذم الطعام اثناء الاكل أيضا غير مرغوب فيه [2] .

وواحدة من آداب الغسل ونظمه ، حيث كانت الايدي تغسل بالاشنان [3] والصابون واستخدم الاشنان[4] العامة ولخاصة اذا ان اشنان الملوك والرؤساء يختلف وهو طيب من جملة الطيوب وهو يحفظ في اناء يسمى الاشنان دان له غطاء يحفظ رائحته ، ومعه ملعقة يأخذ بها الخادم من الاشنان ويضعه في يد من يريد ان يغسل يديه من دون ان يلمس باليد ونستنتج من ذلك ان بعد وضع الاشنان في اليد لا يرد شيئا منه الى الوعاء مطلقاً لانه يغير رائحته ويفسده [5] .

وتعد طريقة استخدام الاشنان من العادة التي يتأخذها الخاصة والمجالسين لهم وهي ان يناول الخادم الاشنان للشخص الذي يريد غسل يديه ، فيغسل يديه ويدلكهما دلكاً جيداً ثم يغسلها منه ، ولا تقرب يده فمه ، ثم يأخذ اشناناً خاصة ويدلك بها فمه واسنانه وشعر شاربه وكل ما لحق الزفر ، ثم يدلك أصول اظافره وبين أصابعه وتحت خاتمه ، وان نزع الخاتم يكون انظف ، ثم يغسل يديه منه وينبغي للاديب اذا اكمل مع الملك ، ورفعت المائدة ان لا يغسل يديه معه في المجلس ولا بحيث يراه ولكن يعتزل في ناحية لا تقع عينه عليه فيغسل يده ويتوضأ ويصلح نفسه بالإضافة الى من

---

(1) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 8 ، ص 24 .

(2) شحادة ، فن الطبخ ، ص 36 .

(3) الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (ت: 1250هـ/1834م) ، نيل الاوطار ، تح : عصام الدين الصبابطي ، دار الحديث ، مصر ، 1414هـ/1993م، ج 8 ، ص 190 .

(4) الاشنان : الحمض معروف الذي تغسل به الايدي الاشنان يكون أنواع منها الأبيض الخالص الذي كان يجلب الى مدينة السلم والى الملوك . ابن رسته ، أبو علي احمد بن عمر (ت: 299هـ/911م) ، الاعلاق النفسية، تح : دي جويه ، مطبعة بريل ، لندن ، 1311هـ/1893م، ص 185؛ ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص450.

(5) الغزولي ، علي بن عبد الله (ت: 815هـ/1412م)، مطالع البدور ومنازل السرور، د.م ، د.ت ، ص174.

معـادات العجـم الخـلال وغسـل اليـد قبـل الطعـام وهـذه العـادة لـم تكـن تعـرف عنـد العـرب وانمـا جعـل رب البيـت يغسـل يـده اولاً لينفـي الحشـمة مـن الـذين حضـروه ويكـون اخـر مـن يغسـل يـده [1] بالإضـافة الـى ان طريقـة غسـل اليـدين قبـل الطعـام تعتبـر مـن الاداب المهمـة التـي لهـا نظـام معـين وخاصـة عنـد الطبقـة الخاصـة حيـث يصـب الخـادم المـاء علـى أيـديهم ، وقـد اسـتحب الـبعض ان يكـون الخـادم جالسـاً وهـو يصـب المـاء ؛ لان ذلـك تعبيـر عـن التواضــع ، وكـره بعضــهم جلوســه ، ورأى ان وقــوفهم اســير للصــب وللغســيل ولــيس فيــه شيء من التكبر عليه ، بينما جرت العادة على ذلك [2] .

امــا المناديــل فابرزهــا مناديــل الغمــر ، وهــي التــي كانــت ملازمــة للملــوك وتكــون هـذهِ المناديـل نقيـة بيضـاء ، ولا يعـاد اسـتخدامها الا بعـد غسـلها [3] ومـن العـادات المهمـة ايضـاً عنـد الطبقـة الخاصـة تبخيـر المـدعوين بعـد الانتهـاء مـن الطعـام والقيـام مـن المائـدة ، قـال احـد الطفيلـين فـي تغيـر المواضـع " **اذا دعــاك صــديق لــك فأقعــد يمنـــة البيــت ، فأنــك تـرى كـل مـا تحـب ، وانـت تسـودهم فـي كـل شـيء ، وتسـبقهم اليـه، وانـت اول مـن يغسـل يـده، والخـوان بـين يـديك، واول القنينــة انـت تشـربه ، والبقـل الجيـد يوضـع قـدامك وأول مـن يتبخـر انـت ، واذا خرجـت الـى الخـلاء لا تحتـاج الـى ان تخطـاهم ذاهبـاً وجائيـاً ، وانت في سرور حتى تنصرف** " [4] .

ثانيا / الاواني المستعملة في الاكل والشرب

---

[1] ابن سيار الوراق ، أبو محمد المظفر بن نصر (من القرن الرابع الهجري)، الطبيخ وإصلاح الأغذية المؤكولات وطيبات الأطعمة المصنوعات ، تح : احسان ذا نون الثامري ، محمد عبد الله القدحات ، ص 516- 517.

[2] أبـو طالـب المكـي ، محمـد بـن علـي بـن عطيـة الحـارثي (ت : 386هـ/996م) ، قـوت القلـوب فـي معاملـة المحبـوب ووصـف طريـق المريـد الـى مقـام الوحيـد ، تـح : عاصـم إبراهيم الكيـالي ، ط 2 ، دار الكتـب العليمـة ، بيروت ، 1426هـ/ 2005م ، ج 2 ، ص 305 .

[3] الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت: 255هـ/869م) ، التاج في اخلاق الملوك ، تح : احمد زكي باشا ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، 1332هـ/1914م ، ص 15.

[4] الخطيـب البغـدادي ، أبـو بكـر احمـد علـي بـن ثابـت (ت: 463هـ/1071م) ، التطفيـل وحكايـات الطفيليـين واخبارهم ونوادر كلامهم واشعارهم ، تح : بسام عبد الوهام الجابي ، دار ابن حزم ، بيروت ، 1420هـ/1999م ، ص 152 .

تنوعت الاواني المستعملة في تناول الاكل والشرب على المائدة وفي اطار ذلك ذكر ان الخليفة المقتدر بالله لما طهر [1] احد أولاده في سنة (305هـ/917م) اهدى الى الوزير ابي الحسن علي بن الفرات ثلاث موائد ، استدار ، المائدة الكبيرة خمسون شبراً ، فضاق الباب عند دخولها لضخامتها ، فقع ووسع الموضع حتى يتمكنوا من إدخالها [2] .

كانت الموائد تصنع من الرخام او الخشب [3] حتى ان بعض الخلفاء اتخذوها من الفضة والذهب اما الخوان اتخذها الطبقة الخاصة اذ ان في بعض قصور الخلفاء تصنع الاخونة احياناً من الرخام او الذهب او الفضة [4] .

والواضح ان الاواني والأدوات تنوعت فهناك ما صنع من الاخشاب ومنها ما صنع من البلور والزجاج والذهب والفضة ، الى جانب الاواني التي صنعت من الفخار والخزف وأكثرها استخداماً الزجاج ، فقد صنع منه كثيراً من الاواني والأدوات ، وخاصة اواني الشرب من اقداح وكؤوس وكذلك الملاعق [5] بالإضافة الى ان الخليفة المعتضد(242-289هـ/ 856- 902م) كان يشرب في اقداح من البلور الفاخر [6] ايضاً استخدموا الاخشاب في صناعة أدوات المائدة كالقصاع [7]

---

[1] طهر : طهر أولادنا التي امرنا بها الله ، فالتطهير هو الختان . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 4 ، ص507 .

[2] الصابي ، الوزراء ، ص 75 .

[3] الخوان : هي المائدة لا تسمى مائدة حتى يكون عليها طعام والا فهي خوان والخوان الذي يؤكل عليه هو معرب والجمع اخونة وخون . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 13 ، ص 146؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج 9 ، ص 194.

[4] فهد ، بدري محمد ، العامة في بغداد في القرن الخامس الهجري ، ص 134.

[5] الصالح ، لمياء بنت عبد الرحمن عثمان ، اداب المائدة وتقاليدها عند طبقة الخاصة في العراق خلال العصر العباسي 132-656هـ/750- 1258م، مجلة العلوم العربية والإنسانية ، جامعة القصيم ، مج 11 ، العدد 2 ، بحث منشور ، 1439هـ \ 2017م ، ص 790 .

[6] التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج 1 ، ص 336.

[7] القصاع : وهي القصعة تشبع الخمسة وهي الصحاف ثم المئكلة تشبع الرجلين او الثلاثة وذكرت في القدر . ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت : 458هـ/1066م) ، المخصص ، تح : خليل إبراهيم جفال ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1417هـ/1996م، ج1 ، ص467.

والملاعق وغيرها [1] وقد اشتهرت صناعة الخزف في بغداد [2] اذ تعددت الاواني والاحداث التي تؤكل ويشرب فيها على المائدة وابرزها الصحن [3] وفي اطار ذلك ذكر وليمة الوزير فخر الدولة بن جهير[4] فروى الامير باتكينبن عبد الله الزعيمي قال " **حضرت طبق الوزير فخر الدولة بن جهير وكان يحضره الاكابر ، فحضر قاضي القضاة محمد بن علي فأحببت ان انظر الى اكله فوقفت بإزائه فأبهرني كثرة اكله حتى جاوز الحد وكان من عادة الوزير ان ينادم الحاضرين على الطبق ، ويشاغلهم حتى يأكلوا، ولا يرفع يده الى بعد الكل، فلما فرغ الناس من الاكل قدمت اليهم اصحن الحلوى ، وقدم بين يدي قاضي القضاة صحن فيه قطائف بسكر وكانت الاصحن كبارا ، يسع الصحن منها اكثر من ثلاثين رطلا فقال له الوزير يداعبه هذا برسمك فقال هلا اعلمتموني ، ثم اكله حتى اتى على اخره** " [5] وذكر ايضاً عن المضيرة [6] " **ويستحب تقديمها في الصحون الزرق او ما شاكلها ، وتكره لها الصحون البيض**" [7] ونستنتج مما تقدم ان هذهِ الصحون كانت متنوعة ولها اشكال واحجام مختلفة .

ومن الاواني التي تؤكل فيها الغضار[8] وفي اطار ذلك ذكر "**والغضار صيني ملمع ، او خلنجية كيمياكية والألوان طيبة شهية وغذية قدية ، وكل رغيف في بياض**

---

[1] الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت : 429هـ/1038م) ، فقه اللغة وسر العربية ، تح : عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، د.م ، 1422هـ/2002م ، ص 180 .

[2] حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام ، ج 2 ، ص 254.

[3] الصحن : هو المستوي من الأرض هو القدح لا بالكبير ولا بالصغير والجمع اصحن وصحان . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 13 ، ص 245.

[4] الوزير فخر الدولة : هو الوزير الكامل عميد الدولة أبو منصور محمد بن الوزير الكبير الملك ، فخر الدولة وزر في أيام واده وخدم ثلاثة خلفاء ، وأوصى به القائم واثنى عليه وزر سنة اثنين وسبعين واستقل خمس سنين . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 14 ، ص 187.

[5] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 251.

[6] المضيرة : من الاكلات المفضلة في العصر العباسي ومكوناتها الرئيسية الطحين فيضرب بخل ويصب في قدر ويجعل في مكان اللحم باقلى منبوت مقشر ، ابن سيار ، الطبيخ ، ص 199.

[7] الغزولي ، مطالع البدور ، ص 167.

[8] الغضار : هو تراب طيني كثير الاندماج والصلابة وهو الطين اللزج الأخضر الحر اتخذت منه الاواني الصينية والاناء المتخذ منه . مجموعة المؤلفين ، المعجم الوسيط ، ج 2 ، ص 65 .

الفضة كأنه البدر ، وكأنه مرآة مجلوة، ولكنه على قدر عدد الرؤوس"[1] وذكر ايضاً ان الوزير أبا طاهر محمد بن بقية[2] (ت 356هـ \ 967م) فطال به الامر الى ان جاء وزير للسلطان عز الدولة بختيار ابن معز الدولة البويهي (ت : 367هـ \ 978م) (فقال الناس **من الغضارة الى الوزارة ، وكان كريماً يغطي كرمه عيوبه**)[3] وهناك السكرجة ، وهي اناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادام ، ويوضع فيه الكوامخ[4] ونحوها على المائدة حول الأطعمة للتشهي ، والهضم وهي فارسية[5] .

وهناك أيضاً الجام[6] ومن الاواني الصينية[7] اما الأدوات التي يأكلون بها الأطعمة فأهمها الملاعق فقد استخدمها جميع فئات المجتمع العباسي ، الا انها كانت محببة لدى الطبقة الخاصة وكانت تصنع من خشب الابنوس او الزجاج او البلور او الزبرجد[8] ،

---

(1) الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت: 255هـ/869م) ، البخلاء ، ط 2 ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، 1419هـ/1998م ، ص 82 .

(2) الوزير أبا طاهر : هو أبو طاهر نصير الدولة وزير عز الدولة بن معز الدولة كان من جلة الوزراء واكابر الرؤساء واعيان الكرماء قيل ان راتبه في كل شهر الف وصار فيما بعد صاحب مطبخ معز الدولة . ابن طولون ، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه (ت : 953هـ/1546م)، انباء الامراء بانباء الوزراء ، تح : مهنا حمد مهنا ، دار البشائر ، بيروت ، 1418هـ/1998م ، ص 45 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج 1 ، ص 98 .

(3) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 216.

(4) الكوامخ : نوع من الايدام وهو الطعام الذي لا يؤدم مفرد كامخ . ابن سيده ، المخصص ، ج 1 ، ص 437.

(5) ابن منظور ، لسان العرب ، ج 2 ، ص 299 .

(6) الجام : هو اناء اتخذ للشرب والطعام من الفضة ونحوها والجمع جامات واجوام وجوم . مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط ، ج 1 ، ص 149 .

(7) الصينية : جمعها صينيات وهي من الاواني المستخدمة في العراق في الوقت الحاضر وغيرها من البلاد العربية ويه اناء كبير من الخزف الصيني وتكون استخداماته متعددة للطعام والشراب وهو ماعون من الخزف الصيني او غيره يقدم عليه اواني الطعام او الشراب . الصالح ، اداب المائدة وتقاليدها ، ص 795؛ مجموعة مؤلفين ، المعجم الوسيط ، ج 1 ، ص 531 .

(8) الزبرجد : وهو حجر كريم وخير الزبرجد الشديد الخضرة الصافي الجوهر ، ومعرفة الزبرجد الفائق من المعمول المتخذ كمعرفة الياقوت . الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب (ت : 255هـ/869م) ، التبصرة بالتجارة في

وبعض الأحيان تصنع من الذهب او الفضة [1] ومن أدوات المائدة ايضاً السكين التي انتشر استعمالها في العصر العباسي وفي اطار ذلك ذكر "**ولا تلقمن بسكين ابداً ، واذا كان في يدك سكين واردت التقاماً فضعها على مائدتك ثم التقم**" [2] اما اواني الشرب كانت كثيرة ومتنوعة ومنها الكبيرة ، واهمها الكوب [3] وفي قول الله تعالى " **بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ۝ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ**" [4] ، والمراد بالاكواب هي اواني بلا عرى وخراطيم ، والاباريق ذوات الخراطيم لا يصدعون عنها اي بسببها ، وحقيقته لا يحدد صداعهم عنها او لا يفرقون عنها او يتفرقون اي لا يصدع بعضهم بعضاً لا يفرقونهم [5] وذكر " **ومنها الكوب بالباء الموحدة الذي لا عروة له يمسك بها ، اما اذا كانت له عروة فانه يقال له كوز بالزاي المعجمة**" [6] بالإضافة الى ذلك كان من اواني الشرب كذلك القدح وهو اناء يشرب به الماء او النبيذ ويصنع من الزجاج [7] وأيضا من الاواني والأدوات المستعملة في الطعام او الشراب وهي الاواني لغسل الايدي وتنظيفها قبل الاكل وبعده ، واهمها الطست [8] بالإضافة الى استعمال الخلفاء الامراء الو الوزراء الطسوت المصنوعة من الذهب وكان ضمن ما

وصف مايستظرف في البلدان من الامتعة الرفيعة والاعلاق النفيسة والجواهر الثمينة ، تح : حسن حسني عبد الوهاب التونسي ، ط 3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1414هـ/1994م ، ص 14 .

[1] الصالح ، اداب المائدة وتقاليدها ، ص 795 .

[2] ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: 276هـ/889م) ، عيون الاخبار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1418هـ/1997م ، ج 3 ، ص 244 .

[3] الكوب : والجمع اكواب هو الكوز المستدير الرأس الذي لا اذن له وهو للشرب . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 1 ، ص 279.

[4] الواقعة : 18 -19 .

[5] الزمخشري ، الكشاف ، ج4 ، ص460 .

[6] القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 2 ، ص 162 .

[7] القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 2 ، ص 162 .

[8] الطست : وهو اناء من الصفر معروف وهمي من الاواني المخصصة لغسل الايدي وتنظيفها وهو اعجمي معرب اصله طشت بالشين المعجمة . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 2 ، ص 58 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج 16 ، ص 198 ؛ الغزولي ، مطالع البدور ، ص 173.

احصي من خزائن الخلافة من الآنية الف طست من الذهب والف ابريق ذهب والف نور شمع ذهب والف قطعة نحاس [1] .

لم يقتصر استعمال الطست على غسل الايدي فقط وانما استعمل أيضاً على المائدة لوضع نوى التمر والفواكه والواضح من ذلك عندما دعا الوزير أبو الحسن علي بن الفرات كتابه ووضع لهم طستاً من زجاج لوضع النوى فيه ونستنتج مما تقدم ان الطست كان ذا احجام مختلفة واستعمالات كثيرة [2] الى جانب الطست وجد الاناء هو الابريق وجمع اباريق فارس معرب وهو وعاء له اذن وخرطوم ينصب منه الماء [3] وكان لوقت الشراب أهمية كبيرة وله وقت منفصل عن وقت الطعام وفيه يكثر المسامرة وتحكى النوادر والفكاهات وينظم الشعراء فيه القصائد واحياناً ينظمون قصيدة في وصف الانية المعدة للشراب او الاقداح وهي مليئة بانواع الشراب بالإضافة الى رجل يسمى الشرابي وعمله العناية بالشراب وآلته ، وبالفاكهة والروائع من أنواع الشراب الجلاب المصنوع من السكر وماء الورد بالإضافة الى مشروب اخر عرف بالشربت وهو شراب يصنع من الماء والسكر الممزوج بمسحوق زهر البنفسج او الورد والتوت وكان من مستلزمات الشراب سماع الغناء ونشر الزهور والرياحين في مكان الشراب وكانوا يزينون الكؤوس بالرسوم الفارسية وكان الماء الثلج اكثر لذة للناس في فصل الصيف[4].

ثالثا / أسماء الأطعمة في المناسبات

قيل الوليمة في المناسبات ، وطعام الأبنية الوكيرة ، وطعام الولادة الخرس لان ما تطعم النفساء خرسة ، وطعام الختان اعذار ، وطعام القادم من السفر نقيمة قرمت

(1) الغزولي ، مطالع البدور ، ص 27 .

(2) الصابي ، الوزراء ، ص 261 ؛ الصالح ، الاداب المائدة وتقاليدها ، ص 799 .

(3) ابن منظور ، لسان العرب ، ج 10 ، ص 17؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج 25 ، ص 43-44.

(4) متز ، الحضارة الإسلامية ، ج2 ، ص 245 ؛ احمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص 150 .

الـى اللحـم قرمـة [1] ، وذكـر الطعـام ضـروب والـدعوة اسـم جـامع وكـذلك الزلـة ثـم منـه العــرس والخـــرس والاعـــذار والـــوكيرة والنقيمـــة والمأدبـــة اســـم لكـــل طعـــام دعيـــت اليـــه الجماعـات وقـد ذكـر النـاس ان العـرس هـو الوليمـة لقـول الرسـول (صـل الله عليـه والـه وسـلم) "**أولـــم ولـــو بشـــاة**" وقـولان لا يجيـب الـولائم يجعـلان طعـام الأمـلاك والاعـراس والسبوع والختان وليمة [2] .

وذكـر ان طعـام الأمـلاك الشـندخي والشـندخي مشـتق مـن قـولهم فـرس شـندخ وهـو الــذي يتقـدم الخيـل فـي سـيره فـأرادوا ان هـذ يتقـدم العـرس [3] والسـلفة او اللهنـة طعـام المتعلـل قبـل الغـداء والعاجلـة هـي طعـام المسـتعجل قبـل ادراك الغـداء والفقـي والزلـة طعـام الكرامة [4] وايضاً اللوزينج [5] والخبيص [6] وغيرها .

رابعا / أنواع الأطعمة

تعـد الأغذيـة المصـدر الأسـاس للإنسـان ومنهـا الخبـز حيـث صـنع الخبـز عـادة مـن القمـح والشـعير والأرز وحبـوب أخـرى وكـذلك صـنع الخبـز مـن الحنطـة البيضـاء الهشـة الخفيفـة بالإضـافة الـى الزرينـة العذبـة وغيرهـا [7] واعتبـرت الحنطـة ام الطعـام لهـا فضـلاً

---

[1] الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى (ت: 355هـ/946م) ، ادب الكتاب ، تح : محمد شكري الالوسي ، المطبعة السلفية ، المكتبة العربية ، بغداد ، 1341هـ/1922م ، ص 226 .

[2] الجاحظ ، البخلاء ، ص 274،

[3] ابن سيده ، المخصص ، ج 1 ، ص 414.

[4] الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، ص 182 .

[5] اللوزينج : هو اخذ رطل سكر يسحق ناعماً واخذ رطل لوز مقشر فيسحق ايضاً مع خلطة بالسكر وماء الورد وخبز المرقق كخبز السمبوسك فيبط الرغيف ويجعل عليه اللوز والسكر ثم يطوى كالسر ويقطع قطعا صغيرة وينثر عليه الفستق المدقوق . البغدادي ، محمد بن الحسن بن محمد ، الطبيخ ومعجم المآكل الدمشقية ، مؤسسة هنداوي ، د.م ، 1440هـ / 2018 م ، ص 74 .

[6] الخبيص : وهو اخذ رطل من الثيرج يجعل عليه من الدقيق السميد المحمص رطل ويخلى ويحرك حتى تفوح رائحته ، وبعدها يطرح عليه ثلث رطل من السكر او العسل او الدبس ويطبخ على نار هادئة ونثر فوقه السكر المدقوق . البغدادي ، الطبيخ ، ص 71 .

[7] الرازي ، ابي بكر محمد بن زكريا (ت : 311هـ/923م) ، منافع الأغذية ودفع مضارها لأوحد الحكماء والفضلاء وعمدة الأطباء والنجباء سابق حلبة الحذاق وماهر الصنعة على الاطلاق ، المطبعة الخيرية ، مصر 1305هـ/1887م ، ص 6-7 .

على سائر الحبوب [1] والخبز أنواع ، وكان احسنها الحواري والكعك الأبيض [2] بالإضافة الى وجود الخبز الردي مثل خبز الخشكار الذي يخبز من الطحين الخشن من دون نخالة [3] .

المشهور بين البغدادين في تلك المدة تخزين الأطعمة وهي طريقة مروية عن سكان الشرق القديم ، حيث كانوا يخزنون الحبوب في المطامير كما عرفت مجموعة من التعليمات تؤدي الى حفظ الفواكه طازجة ، وعلى الأخص العنب الذي روعي ان يحفظ من التسوس كي لا يتلف [4] وعرفوا ايضاً تجفيف اللحوم وحفظها بواسطة الدهن وعرف بالقديد ومعناه ما قطع من اللحم وسبط في الشمس [5] كما جففوا الأسماك واللحوم وحفظوها بالاملاح والتوابل وعرفت بالتمكدوس [6] ومن اشهر الأطعمة هي الدجاج حيث طبخوا الدجاج المطيب وضعوه في الفرن يكون مهروس على شكل كرات ، منقوع في الخل مع الحمص والماء يكون متبل وغيرها من الطرق التي كانوا يستخدمونها في طبخه [7] ومن الوان الطعام السكباج [8] والاسفاناخيه [9] ومن الأطعمة التي يتناولها المترفين الأغنياء الرخامية [1] ،

---

[1] الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص 257 .
[2] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 7 ، ص 126 .
[3] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص468 ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 8 ، ص 232.
[4] سعد ، العامة في بغداد ، ص 397 .
[5] الجاحظ ، الحيوان ، ج 5 ، ص302 .
[6] التمكسود : وهو كانوا يذبحون الديكة والبط والدجاج والدراج من اول الليل ليسترخي لحمها ، وكذلك اول التجبيف وكانت فئة من الناس تأكل هذا النوع . الجاحظ ، الحيوان ، ج 1 ، ص 150 .
[7] شحادة ، فوزية ، فن الموائد والطبخ ، ص 135 .
[8] السكباج : وهو من الحوامض طريقة عمله هو ان يقطع اللحم السمين اوساطاً ويجعل في القدر ثم يضاف اليه الماء والملح وعود دارصيني ويترك على النار حتى يغلي ، وبعدها تضاف اليه الكزبرة اليابسة والبصل والكراث الشامي والجزر والباذنجان وتمزج معاً ورش على رأس القدر ماء ورد ، فأذا هدأت على النار رفعت . البغدادي ، الطبيخ ، ص9 .
[9] الاسفاناخية : وهي من السواذج وطريقة صنعه يقطع اللحم ويلقى في الدهن و ثم يضاف اليه الماء الساخن مع الملح ، وقبل النضج اضيف اليه الكسفرة اليابسة والكمون والفلفل والمصطكى وعيدان دارسيني والقيل من

والاطرية [2] والطباهجة [3] واما الأطعمة الشعبية فتتألف من اللحم والخبز والسمك المشوي والمقلي والمطبوخ [4] والواضح واحدة من الأطعمة المشهورة عد العامة هو الثريد [5] ، بالإضافة الى العصيدة [6] ايضاً تعد الرؤوس والاكارع من اكثر الاكلات الشعبية انتشاراً في العراق ، فبعد كشط شعر الرأس عن الجلد ، يوضع بالماء على النار حتى ينضج [7] واشتهر العراق بالعديد من الفواكه والرمان وكان الخلفاء والامراء يحصلون بواكير الفواكه بواسطة البريد الذي بلغ الكمال في عهد بني بويه خاصة عضد الدولة فكانت هذهِ الفواكه تصل في سرعة من فارس وغيرها من مناطق خراسان والعنب الرازقي والسفرجل ورمان مرمر ، والمشمش والعروسي والصيحاني والعمري

الثوم المفروم ناعماً وعندما يغلي يضاف اليه الأرز حسب الحاجة ، يعمل منه كبب تلقى في الدهن ثم يخرج للاكل . البغدادي ، الطبيخ ، ص 26 .

[1] رخامية : وهي ارز بلبن طبخ الى ان صار ثخيناً ثم يفرق وجعل فوقه اللحم المقلو في الالية والابازير كبباً ونثير عليه الدارصيني . البغدادي ، الطبيخ ، ص 28 .

[2] الاضراية : وطريقة صنعها تقطيع اللحم السمين اوساطاً ، وتسلى الالية ويرمى ، ويطرح اللحم على الدهن ويعرق فيه ، ويضاف اليه ملح وعود دارصيني ، واضافة ماء فاتر ، وقطع بصل وكف محمص واضلاع سلق وقد كفين من ارز منقى مغسولاً وبعد نضج اللحم رمي فيه كسفرة يابسة وفلفل وصطكن فاذا غلى القدر أضيفت الأعشاب والاطرية ضرب من الطعام يقال لها بالفرسية الاخشية . البغدادي ، الطبيخ ، ص 29 .

[3] الطباهجة : وهي من الحوامض ايضاً وطريقة صنعها اخذ اللحم مشرح مقطع صغاراً ، وتقطع الالية وتوضع في القدر وبعد الغلي ترفع الرغوة ، ويجعل فرقه بصل مقطع ، واضافة جزر حسب الرغبة واضافة الكسفرة اليابسة والدارصيني والفلفل والمصطكى واضافة الزنجبيل واضافة حب الرمان وزبيب اسود وجوز صحاح مع إضافة نعنع يابس وبعدها نعمل كباً ورش ماء الورد في القدر ويترك على النار حتى تهدأ وترفع . البغدادي ، الطبيخ ومعاجم المأكل الدمشقية ، ص 18 ؛ ابن سيار ، الطبيخ ، ص 34 .

[4] النويري ، نهاية الارب ، ج10 ، ص 307 ؛ القزويني ، اثار البلاد ، ج 1 ، ص599 .

[5] الثريد : هو عبارة عن خبز اضيف اليه مرق اللحم ، ويضاف اليه الحمص في الماء حتى يرتوي ثم تؤخذ قدر نظيفة فيجعل منها فرجان سمينان مفصلان وبعد إضافة الحمص والفروجان او اللحم والبصل وقطع عليه خبز السميذ وغرف حول الثريد أعضاء الفروجين والبصل ولم يفرق من الحمص شيء ثم يصب عليه من الزيت العذب نحو نصف رطل . ابن سيار ، الطبيخ ، ص 258 .

[6] العصيدة : هي تصنع من التمر والماء فبعد ان تغلى بالماء ، ترس باليد ويضاف اليها السكر والعسل والزعفران ، ثم تحرك حتى تنضج فيوضع بين رقاقتين وقد عمل بدون سكر ولا عسل . قداحات ، الحياة الاجتماعية في بغداد في العصر العباسي الأخير ، ص 231 ؛ شحادة ، فن الطبخ والموائئ في العصر العباسي ، ص 128 .

[7] ابن سيده ، المخصص ، ج 1 ، ص 427 .

واستعملوا الزبيب الطالفي ، والنبق الاهوازي ، والسكر السليماني [1] والطعام كان من اللحم ، والدجاج والفراخ والحملان والجداء [2] بالإضافة الى الهريسة [3] وذكر في اطار ذلك ابيات شعر انشدت على الهريسة نقتطف منها :

الذ ما يأكله الانسان　　　اذا اتى من صيفه نيسان

وطالت الجديان والخرفان　　　هريسة يصنعها النسوان

لهن طيب الكف والاتقان　　　يجمع منها الطير والحملان

وتلتقي في قدرها الادهان　　　واللحم والالية والشحمان [4]

اما الحلوى فقد عرف البغداديون أنواع مختلفة من الحلويات وعلى احسن واتم وجه بالنسبة لذوقهم في الطعام ، دخل العنبر والكافور وماء الورد والزعفران في صنعها ومنها اللزوينج وسمي قاضي الحلاوة وحشوه يضرب به المثل والخبصة والعصيدة والمربيات [5] والقطائف [6] والواضح ان العامة لم تكن تعرف أصناف كثيرة من

---

[1] احمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص149 ؛ سعد ، العامة في بغداد ، ص 398 .

[2] التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج 2 ، ص 9 .

[3] الهريسة : وهي اخذ اللحم السمين ستة ارطال فيقطع قطعاً مستطيلة وتلقى في القدر مغمورة بماء ويوقد تحتها في تقارب النضج ويؤخذ من الحنطة الجيدة النقية المقشورة ثم يوقد تحتها وقوداً وتترك على نار جيدة وتترك الى نصف الليل وهناك هريسة الأرز وغيرها . البغدادي ، الطبيخ ، ص 52 .

[4] المسعودي ، مروج الذهب ، ج 4 ، ص 292 .

[5] الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص 610 ؛ جويدة ، البرتين ، نواح من المجتمع في العصر العباسي ، رسالة قدمت الى كلية الاداب والعلوم بجامعة بيروت الامريكية ، الجامعة الامريكية ، بيروت ، 1367هـ/1948م ، ص 164 ؛ سعد العامة في بغداد ، ص 403 .

[6] القطائف : من أنواع الحلوى وفيها الوان فمنها المحشوة وهي التي تخبز مستطيلة ويجعل فيها اللوز واسكر والمدقوق ناعماً وتطوى وتصف ويلقى عيها الشيرج والجلاب وماء الورد والفستق المدقوق ناعماً ومنها المقلوة ثم تطوى وتقلى الشيرج وتخرج منه فتغمس في الجلاب وترفع ومنها الساذجة وهي التي تجعل في سفي وسكيف وعليها الشيرج ثم الجلاب وماء الورد والفستق المدقوق ناعماً وانشد الكثير من الشعراء قصائد عن وصف القطائف نذكر منها :

عندي لاصحابي اذا اشتد السغب　　　قطائف مثل اضابير الكتب

كانه اذا ابتدى من الكثب　　　كوافر النحل بياضاً ثقب

المسعودي ، مروج الذهب ، ج 4 ، ص294 ؛ البغدادي ، الطبيخ ، 85 .

الأطعمة والدليل ما حدث من حوار بين المقتدر واحد الملاحين فبعد ان تناو الخليفة طعام الملاح ، طلب احضار الحلوى ، " **فقال : ما اكل اليوم ، الا من طعام جعفر الملاح ، فأتم اكله منه ، وامر بتفريق الطعام على من حضر ثم قال : قولوا له : هات الحلوى فقال: نحن لا نعرف الحلوى ، فقال المقتدر : ما ظننت ان في الدينا من يأكل طعاماً، بلا حلوى بعده فقال الملاح : حلوانا التمر والكسب** " [1] ونستنتج مما تقدم ان الوضع المعيشي للعامة كانت حالته بسيطة ونستدل على ذلك من الفقير حيث ذكر " **مرقته سلقة ، ورداؤه علقة ، وجردقته فلقة وسمكته شلقة ، وازراه خرقة**" [2] ، وايضاً عرفت حلوى تعمل في بغداد وتشبه أصابع النساء المنقوشة أصابع زينب [3] وورد في ذلك عن الحلوى :

احب من الحواء ما كان مشابها   بنان عروس في جير معصب

ما حملت كف الفتى متطعماً   الذ واشهى من أصابع زينب [4]

واهتم الامراء البويهيون وكذلك الوزراء بالموائد وما يعد عليها من أنواع الطعام خاصة الأمير عضد الدولة والذي حفلت موائده بانواع شتى من لحوم الضأن والاسماك ولحم الجدي ، فقد كان لعضد الدولة طبيب واقف عند كل وجبه على المائدة وهو يسأله عن شيء من منافع الأغذية ومضارها [5] وقد ذكر ما قاله الأمير البويهي عضد الدولة من وصف لاحد أنواع الأطعمة [6] وهي البهطة [7] .

---

[1] التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج3 ، ص190 .

[2] الجاحظ ، الحيوان ، ج1 ، ص73 .

[3] الابشيهي ، المستظرف في كل فن مستظرف ، ص 188 .

[4] الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص 320 .

[5] احمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص 148 .

[6] **بهطة تعجز عن وصفها   يا مدعي الاوصاف بالزور**

كأنها في الجام مجلوة   لالئ في ماء كافور . الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج2 ، ص258.

[7] البهطة : وهي ارز بالبن يطحن وسكر بياض في القدر حتى ينضج وينثر عليه السكر المدقوق مع التحريك المستمر وهناك البهطة الصفراء لأضافة الزعفران فيها . ريتر ، هلموت ، كنز الفوائد في تنويع الموائد ، تح :

وقد برز من الامراء البويهيين من تشبه في كرمه البرامكة [1] ووزراء المقتدر بالله العباسي منهم أبو محمد المهلبي اذ ذكره التنوخي[2] قائلاً " **وكان رحمة الله من بقايا الكرم ، ولقد شاهدت له مجلساً في شهر رمضان سنة احدى وخمسين وثلاثمائة، كأنه في مجلس البرامكة، ما شهدت مثله قط قبله ولا بعده**"، بالإضافة الى إقامة المآدب امام دور امراء بني بويه كما حدث في عهد عضد الدولة حيث كانت تقام امام قصره المآدب ثلاث مرات يومياً في الصباح والمغرب والعشاء وامام دار جلال الدولة من بعده خمس مرات يومياً ، وهذهِ الأمور مقصورة على الخلفاء العباسيين وحدهم ولم تطلق لولاة العقود قبل سيطرة الامراء البويهيين على بغداد [3] .

وبعد الانتهاء من الطعام على صاحب البيت ان يخرج مع الضيوف الى باب الدار وهذا ثابت في اكرام الضيف وكذلك طلاقة الوجه وطيب الحديث عند الدخول والخروج على المائدة وان يذهب الضيف طيب النفس وان جرى في حقه تقصير فذلك من حسن الخلق والتواضع والا يخرج الا برضا صاحب المنزل واذنه يراعي قلبه في قدر الإقامة [4] ومن العادات السائدة هي رش ماء الورد على رؤوس الضيوف واشعال اعواد بخور وتزين المائدة بالورود والرياحين [5] وذكر ان الضعفاء والمتجملون من اهل

مانويلا مارين وديفيد وانيز ، دار فرانتس شتاينر شتوكارت ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1413هـ /1993م ، ج 40 ، ص 46 .

[1] البرامكة : اسرة فارسية الأصل اعتنقت الإسلام وشاركت في قيام الدولة العباسية ، وتولى ابناؤها المناصب الكبيرة فيها تنسب الى برمك خادم معبد النوبهار البوذي في بلخ ، وخالد بن برمك اول برمكي اتصل بالعباسيين واصبح من كبار دعاتهم واسند اليه أبو العباس السفاح ديوان الخراج والجند وبعد وفاة خاد جاء ابنه يحيى بن خالد عمال المهدي وعهد اليه بالاشراف على الدواوين وجاء الفضل بن يحيى الذي نجح بالقضاء على الخارجين عن الخلافة ونهضوا بالثقافة والإدارة وتدبير الحكم . مجموعة من المؤلفين ، الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي ، اعدها للشاملة أبو سعيد المصري ، ج 14 ، ص 162 .

[2] التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج1 ، ص69 .

[3] سلام ، الحياة الاجتماعية، ص95 .

[4] الغزالي ، احياء علوم الدين ، ج 2 ، ص 18 .

[5] سلام ، الحياة الاجتماعية ، ص 95 .

بغـداد سـنة (360هـ/ 971م) يـأكلون سـويق الحمـص شـهرين او ثـلاث عنـد عـدم تـوفر الفواكـــــه ومـــــن لا يأكلـــــه مـــــن النـــــاس كثـــــر[1] .

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 1 ، ص 441 .

الفصل الثاني

المواكب الدينية

المبحث الأول

الاعياد والمناسبات الاسلامية

المبحث الثاني

الاعياد والمناسبات الغير اسلامية

المبحث الأول

الاعياد والمناسبات الاسلامية

اولا / مواكب الحج :

لمحة تاريخية عن موكب الحج

ذكر الموكب في المعنى اللغوي بانه من السير والموكب القوم الركوب على الابل للزينة وكذلك جماعة الفرسان وقد اوكب البصير اذا لزم الموكب، وتقول واكبت القوم اذا ركبت معهم[1] والواضح ان الموكب هو مجموعة من الناس يركبون الابل مزينة وربما يكون الموكب هم جماعة من الفرسان كما عرف الموكب بوزن الموضع بابه من السير، وهو أيضا القوم الركوب على الابل للزينة وكذلك جماعة من الفرسان،[2] والموكب الجماعة الناس ركباناً ومشاةً[3] اما في الاصطلاح فان كلمة موكب هو اليوم الذي يجلس فيه الخليفة للناس مجلساً عاماً[4] ، وفي اطار ذلك تعتبر مكة لها أهمية للمسلمين على مر العصور وذلك لان الحج الركن الخامس من اركان الإسلام وفرض عين على كل مكلف قادر في العمر مرة احدة على الأقل والدليل قول الله عز وجل " **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** "[5] ، والواضح من قول الله تعالى من الناس حج البيت، أي وجد اليه طريقاً بنفسه،

([1]) الجوهري ، الصحاح ، ج 1 ، ص234-235 .

([2]) الرازي ، مختار الصحاح ، ج 1 ، ص 344 .

([3]) ابن منظور ، لسان العرب ، ج 1 ، ص802 .

([4]) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج 2 ، ص33 .

([5]) آل عمران : 97 .

وماله واختلف في الاستطاعة فقيل هي الزاد، والرحلة قيل ما يمكنه من بلوغ مكة باي وجه ممكن[1] .

ورد في السنة النبوية الشريفة عن النبي (صَلِّى الله عَلَيه واله وسلم) " **بني الإسلام على خمس على شهادة ان لا اله الا الله، وان محمداً عبده ورسوله واقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت وصوم رمضان** "[2] وقوله (صل الله عليه واله وسلم) " **يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا. فقال رجل : أكل عام يا رسول الله؟ فسكت صلى الله عليه واله وسلم .حتى قالها ثلاثاً. فقال عليه الصلاة والسلام : لو قلت : نعم لوجبت . ولما استطعتم** "[3] ، كما تجلت مظاهر الخلفاء العباسيين الخاصة التي تدل على سيادتهم الروحية في مواكبهم المتجهة من بغداد الى الحجاز للحج [4] ، وكانت هذهِ المواكب " **هي اهم مظاهر الرسوم الإسلامية فهذهِ في اول الامر لم تكن دقيقة أو لها نظام معين وكان اهمها الموكب الذي يخرج فيه الحجاج الى مكة وخصوصا اذا صحبهم الخليفة**" [5] ؛ لان مرسوم التولية يصدر من دار الخلافة حصراً، ومن امثلة تلك المراسيم هو المرسوم الذي أصدره الخليفة الطائع بالله (363-381هـ/ 974-991م)

عند تولية الشريف الرضي[6] ولاية الحج بالإضافة الى نقابة الطالبين والاشراف على المساجد عامة " **وهذا ما عهد الطائع الى محمد بن الحسين امره ان تسير حجيج بيت الله الى مقصدهم**

([1]) الطبرسي ، ابي علي الفضل ابن الحسن (ت : 548هـ/ 1154م) ، تفسير مجمع البيان ، تح : لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين ، 1415هـ/ 1995م، ج 2 ، ص 347 – 348 .

([2]) مسلم النيسابوري، المسند الصحيح ، ج 1 ، ص 45 .

([3]) الجزيري ، عبد الرحمن بن محمد عوض (ت : 1360هـ/ 1941م) ، الفقه على المذاهب الأربعة ، ط 2 ، دار الكتب العليمة ، بيروت ، 1424هـ/ 2003م ، ص 571 .

([4]) عبد الرؤوف ، عصام الدين ، الحواضر الإسلامية الكبرى ، دار الفكر العربي ، 1396هـ/1976م ، ص198 .

([5]) ماجد ، عبد المنعم ، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، ط 7 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1417هـ/ 1996م ، ص 132 .

([6]) الشريف الرضي : هو محمد بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن جعفر المعروف بالشريف الرضي ولد سنة (359هـ /970م) وابتدأ ينظم الشعر وله عشر سنين وكان مفرط الذكاء وصنف كاتباً في معاني القرآن يتعذر

ويحملهم في بدائيتهم وعودتهم ويرتبهم في مسيرهم ومسلكهم ويرعاهم في اناء ليلهم ونهارهم حتى لا تنالهم شده ولا تصل اليهم مضرة وان يرعاهم في المنازل" [1] ، كما ذكر عهود تولية الشريف المرتضى[2] للحج، والمظالم نقابة النقباء الطالبين سنة (406هـ /1015م) من قبل القادر بالله (381-422هـ/ 911-م 1030م) الذي قرأ في الدار الملكية بحضور فخر الدولة البويهي جاء فيه " **هذا ما عاهد عبد الله أبو العباس احمد الامام القادر بالله امير المؤمنين الى علي بن موسى العلوي حين قربته اليه الانساب الزكية وقدمته لديه الأسباب القوية واستظل معه بأغصان الدوحة الكريمة واختص عنده بوسائل الحرمة الوكيدة فقلد الحج والنقابة وامره بتقوى الله وذكر كلاما فيه طول من أيحائه بالخير واللطف فيما استرعى"** [3] وجب على من تولى امارة ركب الحج شروط وحقوق وواجبات اتجاه الحجيج ، وذكر ان الخليفة المطيع (334-363هـ /946-974) قوله لامير الحاج "... **وحط الحاج حياطة تامة، وذد عنهم ذيادة، عامة ورفههم في المسير رفاهية معتدلة، وارم عنهم جميعا مراماة متصلة، وسوّ في ذلك بين قويهم وضعيفهم وشريفهم ومشروفهم؛ فانهم لله متاجرون، وفي طلب ثوابه مسافرون، والى بيته الحرام سائرون، ولقبر نبيه (عليه السلام) زائرون، يتجشمون الشقة، ويكابدون شدة المشقة، ابتغاء للثواب والحضوة في المآب، فمعاونتهم واجبة ، ومعاضدتهم مفترضة ، لازمة ، حتى تشملهم السلامة في الاجسام والاحوال ، والامنة في الحل والترحال ...** "[4] اما ما يخص منصب امير الحج اصبح في هذه الفترة منصباً ثابتاً يشغله

وجود مثله وكتاباً في مجازات القرآن ويقال ان اشعر قريش واشعر الطالبيين توفي (406هـ / 1016م) . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 17 ، ص 285 ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج1 ، ص472 .

([1]) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 10 ، ص256 -257.

([2]) الشريف المرتضى : هو اخو الراضي ولد سنة (335هـ / 947م) تولى نقابة الطالبين أيضاً كان اماماً في الكلام والاداب والشعر له تصانيف كثر في مقدمتها الغرر والدرر الذي يعرف بامالي المرتضى توفي في بغداد= = سنة (436هـ/1044م) . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15، ص 111؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 3 ، ص 313 .

([3]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 112.

([4]) الصابي، ابي إسحاق إبراهيم بن هلال بن زهرون (ت: 384هـ/ 994 م) ، المختار من رسائل ابي إسحاق إبراهيم ، الدار التقدمية ، لبنان ، 1431هـ/2010م ، ص 126- 127 .

صاحبه بصفة دائمة، وقام الحكام البويهيين بترشيح العلويين او تقليدهم منصب امير الحج فقد قلد معز الدولة الحسين بن موسى بن محمد العلوي نقابة العلويين و الحج (355هـ/966م)[1] .

وبناءً على ذلك كان يتقدم موكب الحجاج عند خروجه من بغداد حامل العلم ثم يتبعه ضارب الكوس وجند السفر والقواد والدعاة والحجاب وعند وصول موكب الحجاج الى مكة المكرمة يقوم امير الحج بالقاء خطبة نيابة عن الخليفة وتعلق القناديل التي احضرت من بغداد على الكعبة وهي مصنوعة من الذهب والفضة وتنصب الاعلام ، التي تنقش عليها اسم الخليفة كما فعل امير الحج احمد بن الحسين الموسوي نقيب الطالبين سنة (360هـ/ 971م) وعند رجوع الموكب بعد انتهاء الحج يقام احتفال بحضرة الخليفة احياناً تقدم فيه الهدايا والخلع لأفراد الحاشية وغيرهم[2] .

وهناك من اناب عنه في تولي منصب امرة الحج الشريف الاقساسي[3] سنة (381هـ/992م) واستمر في قيادة مركب الحج العراقي حتى سنة (384هـ/995م) وضل يعزل ويعيد تقليده حتى سنة (393هـ/1003م) تم تقليد العلامة الموسوي امارة الحج وكان تعيينه سنة (394هـ/1004م) ، وقد عين من قبل بهاء الدولة[4] بن بويه[5] بعد وفاة الشريف الرضي في سنة (406هـ/1015م) واعقبه اخوه الشريف المرتضى، امرة الحج ونقابة العلويين والمظالم وحج باهل العراق نيابة عن الاقساسي في السنوات (412هـ/1022م -414هـ/ 1024م / 415هـ

([1]) الهمذاني ، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم (ت : 521هـ/ م1127) ، تكملة تاريخ الطبري ، تح : البرت يوسف كنعان ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1378هـ/ 1958م ، ص 190.

([2]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 205 ؛ رحمة الله ، الحالة الاجتماعية في العراق ، ص 118 .

([3]) الاقساسي : هو الحسين بن الحسن بن علي بن حمزة بن محمد بن الحسن العلوي المعروف بابن الاقساسي الكوفي . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج 12 ، ص 220.

([4]) بهاء الدولة : هو بن عضد الدولة بن ركن الدولة ابي سمي الحسن بن بويه السلطان أبو نصر من ملوك الدولة البويهية تولى الخلافة سنة (380هـ/991م) توفي سنة (403هـ/1012م)، لقب بشاهنشاه الديلمي . حاجي خليفة ، سلم الوصول ، ج4 ، ص272 ؛ الزركلي، الاعلام، ج2 ، ص75 .

([5]) الخالدي، خالد عزام احمد ، تنظيمات الحج وتأثيراته في الجزيرة العربية (132هـ-656/750-1258م)، الإصدار الرابع ، الجمعية التاريخية السورية ، الرياض ، 1427هـ/ 2006م ، ص 74 .

/1025م) وفي سنة (416هـ/ 1026م) توقف ركب الحج من العراق وبقية بلدان المشرق الإسلامي ؛ بسبب انعدام الامن في الطريق حتى سنة (456هـ/ 1064م)[1] .

اعتمد امراء الحج في هذهِ المدة الطرق السلمية في التعامل مع القوى المختلفة التي تعترض سبيلهم اذا لم تكن ترافقهم قوات عسكرية كبيرة تمكنهم من فرض الامن والنظام في طريق الحج والأماكن المقدسة بالقوة بسبب ضعف الدولة العباسية وقوة مناوئيها، والخارجين عليها وكان سلاحهم هو تأثيرهم الروحي والادبي على هؤلاء وقد نجحوا في منع وقوع المذابح والمأسي التي كان يتعرض لها الحجاج العراقيون على ايدي القرامطة[2] ، بالإضافة الى تخفيف حدة المصادمات الدموية التي كانت تحدث مع امراء الركب المصري أيام الدولة الاخشيدية بسبب التنافس على الخطبة بعد استيلاء الفاطميون على مصر والامر الذي عرض الحجيج الى الحضر هو سبب الازمة المالية الخانقة التي عانت منها الخلافة العباسية في ظل التسلط البويهي[3] .

ثانيا/ المولد النبوي

من اعظم المواسم التي يحتفل بها المسلمون الاحتفال بمولده (صلى الله عليه واله وسلم) بل هو الأصل في تلك المواسم والاحتفالات الأخرى التي تتخذ للأولياء والصالحين فكان الفراعنة واليونان يحتفلون بالألهة ويجعلون عيداً لظهورها[4] واعتمد المسلمون الذين يحتفلون بالمولد النبوي بداية الاهتمام بيوم مولد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، الا ان النبي محمد نفسه كان

([1]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 145-171.

([2]) القرامطة : احد الفرق التي انشقت عن الاسماعيلية، كانوا يظهرون الرفض، وسموا بالقرامطة نسبة الى حمدان قرمط بن الاشعث البقار وهو رجل نشط من دعاة الباطنية الذي كان في مشيه قرمطة أي تقارب خطى استولوا على البحرين والاحساء واتخذوا اهجر قاعدة لهم وبعد عدة احداث كانت احوالهم تتجه نحو الضعف والانحلال غير انهم ظلوا مسيطرين على ما تحت أيديهم من بلاد البحرين والاحساء حتى زالت دولتهم في نحو عام (375هـ/ 985م) . البغدادي ، عبد القادر بن طاهر بن محمد (ت :429هـ/1038م) ، الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية ، ط2، دار الافاق الجديدة، بيروت ، 1397هـ/1977م، ص 266-267 ؛ المجلس الأعلى ، موسوعة المفاهيم ، ج 1 ، ص 522.

([3]) الخالدي ، تنظيمات الحج وتأثيراته ، ص 78 .

([4]) وافي، علي عبد الواحد ، الادب اليوناني القديم ، دار المعارف ، مصر ، ص 132 .

يصوم يوم الاثنين وفي ذلك قال عندما سئل عن صوم الاثنين " **فقال : فيه ولدت . وفيه انزل عليّ** "[1]

ومما لا شك فيه عمل الملك المظفر المولد الشريف في ربيع الأول واحتفل به احتفالاً هائلاً ، وكان مع ذلك شهما شجاعا بطلا عاقلا عالما عادلا وذكر ان من احسن ما ابتدع في زمانه ما كان يفعل في مدينة اربل من الاحتفال بالمولد النبوي واول من فعل ذلك بالموصل[2] عمر بن محمد الملا[3] احد الصالحين المشهورين وبه اقتدى وسار على خطاه في ذلك صاحب اربل[4] .

اختلف حول تاريخ المولد النبوي الشريف بين علماء المسلمين ، فعند الشيعة المرجح هو يوم 17 ربيع الأول[5] اما عند السنة فالمعروف عندهم هو يوم 12 ربيع الأول[6] ولادة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بمكة في دار عرفت بدار ابن يوسف من شعب بني هاشم[7] وصور الاحتفال بالمولد تعددت وهي ان تحتفل في شهر ربيع الأول في يوم الثاني عشر من كل عام بذكرى ميلاد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) واختلفت احياء هذهِ الولادة باختلاف البيئات

([1]) النيسابوري ، صحيح مسلم ، ج 2 ، ص 820 .

([2]) الموصل : بالفتح وكسر الصاد مدينة مشهورة بالعراق تقع على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص 223.

([3]) عمر بن محمد : هو عمر بن محمد بن خضر الاربلي الموصلي أبو حفص معين الدين المعروف بالملا شيخ الموصل كان مشهورا في إقامة المولد توفي (570هـ/ 1175م) . الزركلي ، الاعلام ، ج 5 ، ص 60 – 61 .

([4]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 13 ، ص 136–137 .

([5]) ابن طاووس ، اقبال الاعمال . ج 3 ، ص 122 .

([6]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 2 ، ص 260 ؛ بحرق ، محمد بن عمر بن مبارك (ت: 930هـ/ 1524م) ، حدائق الانوار ومطالع الاسرار في سيرة النبي المختار ، تح: محمد غسان نصوح ، دار المنهاج ، جده ، 1419هـ /1987م ، ص 105 .

([7]) المقريزي ،أبو العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت : 845هـ/ 1441م) امتاع الاسماع بما للنبي من الاهوال والأموال والحفدة والمتاع ، تح : محمد بن عبد الحميد النميسي ، دار الكتب العليمة ، بيروت ، 1420هـ / 1999 ،ج 1 ، ص 6 .

والبلدان منهم من يعد طعاماً خاصاً تجتمع الاسر من حوله ومنهم من يحتفل بأصناف من الحلوى ذات اشكال وصور مخصوصة يصفها الباعة تعرف بحلوى المولد تعرض في الأسواق في ذلك الوقت ، وهناك من يجتمع حول المنشدين ليسمعهم قصة المولد الشريف وصفة الاحتفال يكون في المسجد او احد بيوت الأغنياء ويكون الاستعداد من بداية شهر ربيع الأول الى اليوم الثاني عشر في كل عام فيبدأ بقراءة بعض ايات القرآن الكريم ثم يتناولون قراءة جانب من سيرته (صلى الله عليه واله وسلم) وما لاقاه في بداية حياته وبيان نسبه الشريف[1] .

ولابد للأشارة الى ان استحسن القيام عند مولده الشريف ائمة ذو رواية، وروية فطوبى لمن كان تعظيمه (صلى الله عليه واله وسلم) غاية مرامه ومراماه[2] وجدير بالذكر الاهتمام الذي ابدوه المسلمين بمولد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فكانت تضاء الانوار وتعلق الزينات في الأسواق وتوزع الصدقات على المساكين وذوي الحاجات ويتحدث العلماء للناس عن ميلاد المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) وما تبعه من بشائر ويتضح لنا ان هذه الأيام أيام مباركة ويجب على المسلمين الاكثار من الدعاء والتقرب لله بتقديم الصدقات وصلة الارحام وغيرها من اعمال البر[3] ومن الاعمال المستحبة صيام يوم ولادة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يعادل ثوابه صوم سنة[4] وكذلك استحباب التصدق وزيارة الأماكن المقدسة واعمال الخير واسعاد المؤمنين في هذا اليوم[5] وكانت تلقى الكلمات والقصائد والابتهالات التي تعتبر دينية ثم تعد

([1]) السيمحي ، سليمان بن سالم، الأعياد واثرها على المسلمين ، مكتبة الملك عهد الوطنية ، السعودية ، 1422هـ /2002م ، ص 290 – 291 .

([2]) البرزنجي ، جعفر بن حسن ابن عبد الكريم (ت : 1177هـ / 1763م) ، مولد البرزنجي ، تح: بسام محمد بارود ، إصدارات الساحة الخزرجية ، الامارات ، 1429هـ / 2008، ص 106 .

([3]) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 3 ، ص 650 .

([4]) ابن طاووس ، اقبال الاعمال ، ج 3 ، ص 116 .

([5]) الشيخ الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت : 460هـ/ 1068)، المصباح المتهجد ، مؤسسة فقه الشيعة ، بيروت ، 1411هـ / 1991م، ص 791 .

سمائط الاكل والحلوى فيتناول الحاضرون ما لذ وطاب ثم ينصرفون بعد ذلك، وهذا نظير ما كان يفعله الفاطميون بالاحتفال بالمولد [1] .

ثالثا/ مناسبات شهر شعبان

حفل شعبان[2] بالعديد من المناسبات الدينية ومنها ولادة الامام الحسين (عليه السلام) في اليوم الثالث المصادف يوم الخميس من شعبان[3] وقيل سنة اربع من الهجرة بعد ولادة أخيه الحسن عليه السلام بخمسين ليلة[4] وسيدنا العباس يكنى أبا الفضل بن علي ولادته في الرابع او الخامس وفي اول شهر شعبان ولادة الصديقة زينب الكبرى (عليها السلام)[5] ، وكذلك ولادة علي بن الحسين (عليه السلام) في الخامس من شعبان وكنيته أبو الحسن ولقبه زين العابدين (عليه السلام)[6] وقيل يوم التاسع من شعبان،[7] بالإضافة الى ان الاحتفال بليلة النصف من شعبان التي تعتبر من الليالي العظيمة عند المسلمين وحرص النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والائمة على احيائها وهي ايضاً ليلة ميلاد الامام الثاني عشر المهدي (عج) حيث ولد سنة (255هـ/

([1]) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج 2 ، ص 333 .

([2]) شعبان : والشعب هو الجمع والتفريق والجمع شعبانيات وشعابين وسمي شعبان أي ظهر بين شهري رمضان ورجب وكذلك لتشعب الخير فيه وهو الشهر الثامن من السنة القمرية وهو بين رجب ورمضان ويسمى مع رجب الرجبان والترجيب هو التنظيم . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 1 ، ص 502.

([3]) الشيخ الطوسي ، المصباح المتهجد ، ص 826 .

([4]) البحراني ، عبد الله (ت:1130هـ/ 1718م) ، عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال ، تح : مدرسة الامام المهدي ، قم ، 1407هـ / 1987م ، ص 8 .

([5]) المجلسي ، أبو عبد الله محمد باقر بن محمد (ت : 1111هـ / 1700م) ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، ط 2 ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، 1403هـ / 1983م، ج 45 ، ص 39 ؛ الشاهرودي ، علي النمازي (ت : 1405هـ / 1985م) ، مستدرك سفينة البحار ، تح : حسن علي بن علي النمازي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، 1419هـ / 1998م ،ج 5 ، ص 413 .

([6]) ابن الصباغ ، علي بن محمد بن احمد (ت : 855هـ / 1451م) ، الفصول المهمة في معرفة الائمة ، تح : سامي الغريري ، 1422هـ / 2001م ، ج 2 ، ص 855 .

([7]) النيسابوري ، محمد بن الفتال (ت: 508هـ/ 1115م) ، روضة الواعظين ، تح : محمد مهدي حسن الخرسان ، منشورات الرضي ، قم ، د.ت ، ص 201 .

869م) في سامراء[1] وسميت ليلة النصف من شعبان ببعض الأسماء وهي ليلة مباركة وذلك لما ينزل فيها من البركات والخير والثواب،[2] وليلة البراءة وليلة الصك قيل ان الله يكتب فيها لعبادة المؤمنين البراءة من النار وغفران الذنوب[3] وليلة الرحمة وذلك لنزول رحمة الله لعباده فيها[4] وهي ليلة المحو والاثبات اذ ورد في قوله تعالى (**يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**)[5] ولابد للإشارة الى ما ذكر " **ذلك في اجال بني ادم يكتب سبحانه في ليلة القدر وقيل في ليلة النصف من شعبان اجال الموتى فيمحوا اناساً من ديوان الاحياء ويثبتهم في ديوان الأموات**" [6] واستناداً الى ما سبق قيل هو الرزق والأجل والسعادة والشقاوة فانه يقضى الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى اربابها ليلة القدر.[7] وتعد هذهِ الليلة عظيمة وذلك لان حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة حسب ما ذكر[8] ومن اهم فضائل هذهِ الليلة يفرق فيها

([1]) الشيخ الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت :460هـ / 1068م) ، الغيبة ، تح : عباد الله الطهراني ، علي احمد ناصح ، مؤسسة المعارف السلامية ، مطبعة بهمن ، قم ، 1411هـ/ 1991م، ص 258 .

([2]) القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر (ت:671هـ/ 1272م) ، الجامع لأحكام القرآن ، تح : احمد البردوني وإبراهيم اطفيش ، ط 2 ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1384هـ / 1964م،ج 16، ص126.

([3]) الالوسي ، شهاب الدين محمد بن عبد الله (ت : 1270هـ/ 1853م) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تح : علي عبد الباري عطية ، 1415هـ / 1994م ، ج 13 ، ص 110 .

([4]) الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت : 606هـ / 1209م) ، مفاتيح الغيب ، ط 3 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت، 1420هـ/ 1999م ، ج 27 ، ص 653 .

([5]) قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وهو القضاء المبرم الذي لا زيادة فيه ولا نقصان وهذا يعني لا ينزل من السماء كتاب الا بأجل يمحو الله ما يشاء من القرآن ويثبت بقول ويغير ما يشاء وعنده ام الكتاب يعني اصل الكتاب الرعد ، ايه : 39 ؛ مقاتل ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن شبير (ت :150هـ/ 767م) ، تفسير مقاتل بن سليمان ، تح : عبد الله محمد شحاته ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1423هـ/ 2002م ، ج 2 ، ص 383 ؛ سهل التستري ، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع (ت : 283هـ/896م) ، تفسير التستري ، تح : محمد باسل عيون السواد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1423هـ / 2002م ، ص 85 .

([6]) الالوسي ، روح المعاني ، ج 7 ، ص 160 .

([7]) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج 20 ، ص 130 .

([8]) الديار بكري ،حسين بن محمد بن الحسن (ت : 966هـ / 1559م) ، تاريخ الخميس في أحوال انفس النفيس ، دار صادر بيروت ، د.ت ، ج 1 ، ص 367 .

كل امر حكيم وفضيلة العبادة منها بالإضافة الى نزول الرحمة لجميع المسلمين الا مرتكب كبيرة وحصول لجميع المسلمين[1] .

ومن الاحداث التي حدثت في شهر شعبان هي وفاة عثمان بن مظعون[2] [3] .

وورد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) " **اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها، فأن الله ينزل فيها لغروب الشمس الى سماءالدنيا، فيقول الا من مستغفر لي فاغفر له الا من مسترزق فأرتزقه الا من مبتلى فأعافيه الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر**" [4] والواضح من ذلك ان صيام يوم النصف من شعبان واحياء ليلته مشهور بين الناس فيقوم كثير من المسلمين لصيام وقيام ليلته وذلك لما ورد ان هذا اليوم هو سرة شعبان[5] يحتفل المسلمون بأحياء ليلة النصف من شعبان ويعظمونها لما يحدث فيها من التوبة والرحمة حتى ان بعضهم ساواها بليلة القدر وان هذهِ الليلة فيها دعوة مستجابة وذكر ان خمس ليال لا يرد فيهن الدعاء ليلة الجمعة وأول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتي العيدين[6] وفي اطار ذلك ذكر "

([1]) الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو (ت : 538هـ / 1143م) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ط 3 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407هـ / 1986م، ج 4 ، ص 270 .

([2]) ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي بن حجر (ت : 852هـ / 1449م) ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة ، بيروت ، 1379هـ / 1959م، ج 1، ص 502 .

([3]) عثمان بن مظعون : حبيب بن وهب الجمحي وأمه سخيلة بنت عنبس بن أهبان بن حذافة بن جمح، أم سائب وعبد الله كان عثمان بن مظعون من الذين حرّموا الخمر على أنفسهم في الجاهلية ،حضر عثمان برفقة أبي عبيدة الجراح وأرقم بن الأرقم عند النبي (ص) وأعلنوا إسلامهم . ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 1، ص 252–253 ؛ ابن عبد البر، الإستيعاب، ج 3، ص1053 ؛ ابن الأثير، أسد الغابة ، ج 3، ص 494 .

([4]) ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت : 273هـ / 886م) ، سنن ابن ماجه ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، د.ت ، ج 1 ، ص 444 .

([5]) سرة شعبان ، وقيل السرر هو وسط الشهر والسر وسط كل شيء وهو جمع لسرة أي سرر وسررة أي جوفه ووسطه او هي الأيام البيض في الشهر وهي وسطه . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 4 ، ص 360 ؛ العيني ، أبو محمد محمود بن احمد بن موسى (ت : 855هـ / 1451م) ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، ج 11 ، ص101 –102.

([6]) البيهقي ، احمد بن الحسين بن علي (ت : 458هـ / 1066) ، شعب الأيمان ، تح : عبد العلي عبد الحميد حامد اشرف ، مكتبة الرشد ، الرياض ، 1423هـ/ 2003م ، ج 5 ، ص 288 .

بلغنا انه كان يقال ان الدعاء مستجاب في خمس ليالٍ ، في ليلة الجمعة وليلة الأضحى وليلة الفطر وأول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان"[1] وفي هذهِ الليلة يكون غفران الذنوب ولابد للإشارة الى ما جاء في حديث عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قال " **يطلع الله الى خلقه في ليلة النصف من شعبان فيغفر الى جميع خلقه الا لمشرك او مشاحن** " [2].

ومن الليالي العظيمة هي ليلة الاسراء[3] والمعراج[4] وهي عبارة عن رحلتين للنبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) حصلت الأولى عندما اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى والثانية عند عروجه من المسجد الأقصى الى السماء [5] وفي اطار ذلك قول الله تعالى : **(فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ)**[6] **(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ)**[7] **(تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إليه)**، [8] **(فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ)**[9] ويتبادر الى فكر الكثير هل ليلة الاسراء والمعراج هي نفسها ليلة المبعث ومن المتفق عليه عند اتباع اهل البيت (عليهم السلام) بان ليلة السابع والعشرين هي ليلة المبعث النبوي والدليل على ذلك ما ذكر عن الامام الصادق (عليه السلام) انه " **قال : يوم سبعة**

([1]) الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن ادريس (ت : 204هـ / 819م) الام ، دار الفكر ، بيروت ، 1410هـ / 1990م ، ج 1 ، ص 264 .

([2]) الهيثمي ، أبو الحسن علي بن ابي بكر (ت: 807هـ / 1404م) ، مجمع الزوائد ومنبع الزوائد ، تح : حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، 1414هـ / 1994م ، ج 8 ، ص 65 .

([3]) الاسراء : هو السري والسير باليل يقال سرى واسرى أي سار به ليلاً والسير يختص بالنهار او يعمه والليل . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 14 ، ص 381 ؛ الطباطبائي ، الميزان ، ج 13 ، ص 7 .

([4]) المعراج : مأخوذ من عرج في السلم ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع معاريج أي المصاعد وليلة المعراج سميت لصعود الدعاء فيها وهي عروج الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) من المسجد الأقصى الى السماوات ، لان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) انتقل في ليلة واحدة من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ثم عرج الى السماء . الرازي ، مختار الصحاح ، ص204 ؛ ابن منظور لسان العرب ، ج 2 ، ص322 ؛ الطباطبائي ، الميزان ، ج 13 ، ص 7 .

([5]) المجلسي ، بحار الانوار ، ج 18 ، ص 283 .

([6]) هود : 81 .

([7]) الاسراء : 1 .

([8]) المعارج : 4. .

([9]) الحجر : 14 .

عشرين من رجب نبئ فيه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من صلى فيه أي وقت شاء اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بأم القرآن وسورة ما تيسر، فإذا فرغ وسلم جلس مكانه ثم قرء أم القرآن أربع مرات والمعوذات الثلاث كل واحدة أربع مرات فإذا فرغ وهو في مكانه قال :" لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله " أربع مرات ثم يقول: " الله الله ربي لا أشرك به شيئا " أربع مرات، ثم يدعو فلا يدعو بشئ إلا استجيب له في كل حاجة إلا أن يدعو في جايحة قوم أو قطيعة رحم[1] .

اما الاسراء والمعراج اختلفت الآراء فيه من حيث السنة والليلة ففي السنة قيل في السنة الثانية عشر من النبوة[2] .

وقد ورد عن الامام امير المؤمنين (عليه السلام) ان الاسراء قد كان بعد ثلاث سنين من مبعثه وهذا هو الاصح والمعتمد[3] اما في الليلة ايضاً حدث اختلاف قيل في ليلة السابع عشر من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا [4] وقيل ليلة سبع وعشرين من ربيع الثاني قبل الهجرة بسنة[5] وجدير بالذكر ان يكون الاحتفال بالاسراء والمعراج باحياء ليلة السابع والعشرين وصوم يومها وفي اطار ذلك ذكر ان يومها وليلتها من الليالي الفاضلة التي يستحب احياؤها[6] ولا بد للإشارة الى صفة الاحتفال فيه وهي الاجتماع في المساجد واشعال المصابيح والشموع فيها واجتماع الناس في داخلها حلقات كل حلقة لها كبير يقتدون به في الذكر والدعاء وقراءة قصة الاسراء والمعراج التي تعتبر مظهر من مظاهر الاحتفال[7] .

---

(1) الكليني ، الكافي ، ج 3 ، ص 469 .

(2) الديار بكري ، تاريخ الخميس ، ج 1 ، ص 306 .

(3) العاملي ، جعفر بن مصطفى بن مرتضى ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم (صلى الله عليه واله وسلم) ، تح : جعفر مرتضى العاملي ، ط 4 ، دار الهادي ، د.م ، 1415هـ / 1995م ، ج 3 ، ص 10.

(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 1 ، ص 166 .

(5) القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ، ج 10 ، ص 210 .

(6) الغزالي ، احياء علوم الدين ، ج1 ، ص 361 .

(7) السيمحي ، الأعياد واثرها على المسلمين ، ص 362 .

رابعا/ شهر رمضان[1] :

هو الشهر الوحيد الذي صرح القرآن باسمه وكرمه بالآية المباركة (**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ**)[2] والواضح من ذلك ان سبب تسمية هذا الشهر برمضان ؛ وذلك لان الصوم فيه عبادة قديمة ولارتماضئهم فيه من حر الجوع ومقاساة شدته كما سمي ناتقا انه كان ينتقهم أي يزعجهم اضجاراً شدته عليهم فهو الشهر الذي انزل فيه القرآن جملة الى سماء الدنيا ثم نزل على الأرض نجوما هداية للناس الى الحق وهو آيات واضحات مكشوفات ما يهدي الى الحق والباطل، وفرق بين الحق والباطل ومن كان شاهداً أي حاضراً مقيما غير مسافر في الشهر فليصم فيه ولا يفطر[3] وروي عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " **ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض، فغرة الشهور شهر الله عز ذكره وهو شهر رمضان وقلب شهر رمضان ليلة القدر ونزل القرآن في اول ليلة من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقرآن** "[4] .

وشهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله تعالى فيه الحسنات ويمحو السيئات ويرفع فيه الدرجات ومن اعطى صدقة غفر الله له ومن احسن فيه غفر الله له حيث ذكر " **ان الشقي حق الشقي من خرج عنه هذا الشهر ولم يغفر ذنوبه فحينئذ يخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الرب الكريم** " [5] كما كان اهل العراق يحتفلون بشهر رمضان بأحياء لياليه بتلاوة القرآن الكريم في المنازل وكان الأغنياء يقومون بإطعام الفقراء فكان يفطر عند الصاحب بن عباد في كل ليلة

([1]) رمضان : اشتق اسمه من الرمض وهو حر الحجارة من شدة حر الشمس و هو مأخوذ من رمض الصائم يرمض اذا حر جوفة من شدة العطش . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 7 ، ص 160 .

([2]) البقرة : 185 .

([3]) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج 1 ، ص 227 .

([4]) الكليني ، الكافي ، ج 4 ، ص 66 .

([5]) الشيخ الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن موسى (ت:381هـ/991م) ، فضائل الأشهر الثلاثة ، تح : غلام رضا عرفانيان ، ط 2 ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، 1412/ 1992م ، ص 73 .

عدد كبير من الفقهاء وكانت صدقته في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يخرج منه في جميع شهور السنة[1] .

وفي شهر رمضان استشهاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) استشهد بسبع عشرة خلت منه وقيل لأحدى عشرة وقيل لثلاث عشرة بقين منه[2] وذكر ان جرح الامام امير المؤمنين لتسع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة أربعين وتوفي في ليلة الثاني والعشرين منه في حين ذكر ان وفاة امير المؤمنين ليلة احدى وعشرين من رمضان في عام أربعين للهجرة[3] .

خامساً/ ليلة القدر :

تعد ليلة القدر[4] من الليالي العظيمة وان في هذه الليلة قدرت ولاية امير المؤمنين (عليه السلام) بالإضافة الى تم تقدير السماوات والأرض[5] وهذا ما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : **(انَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)**[6] وسئل الامام جعفر الصادق (عليه السلام) كيف تكون ليلة القدر

([1]) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج 3 ، ص 230 .

([2]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 2 ، ص 737 .

([3]) المجلسي ، بحار الانوار ، ج 42 ، ص 200 .

([4]) القدر : هو مصدر قدر يقدر قدراً عبارة عن قضاه الله محكم به من الأمور وسبب التسمية ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيامة وسميت أيضاً لان انزل فيها الكتاب ذو قدر الى رسول ذي قدر لأجل امة ذات على يدي ملك ذي قدر . ابن الاثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد (ت : 606هـ / 1209م) ، = =النهاية في غريب الحديث والاثر ، تح : طاهر احمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 1399هـ/ 1979م، ج 4 ، ص 22 ؛ الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن (ت : 606هـ / 1209م) ، التفسير الكبير ، ط 3 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت 1420هـ / 1999م ،ج 32 ، ص 299 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 5 ، ص 77.

([5]) المجلسي ، بحار الانوار ، ج 94 ، ص 18 .

([6]) القدر : 1 .

خير من الف شهر ؟ " **قال : العمل الصالح فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر**"[(1)] .

واختلفت الآراء في ليلة القدر ويومها ؛ اذ كان القرآن الكريم قد نزل في شهر رمضان وفي ليلة القدر حسب آيتين في القرآن فأن ليلة القدر تقع في هذا الشهر الكريم فالبعض قال التمسوها في العشر الاواخر[(2)] وفي اطار ذلك ذكر ابا جعفر (عليه السلام) انه قال في تفسير (**انَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**) " **قال : نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر فلم ينزل القرآن الا في ليلة القدر**" [(3)] وقال الامام الصادق (عليه السلام) " **اطلبها في تسع عشر واحدى عشرين وثلاث وعشرين**" [(4)] وقد أكد الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) في احياء هذهِ الليلة ونهى ان يغفل عن ليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين او ينام احد تلك الليلة[(5)] ومن احيى ليلة القدر تغفر له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء ومثاقيل الجبال[(6)] وفي اطار ذلك قال الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) " **من اغتسل ليلة القدر واحياها الى طلوع الفجر خرج من ذنوبه**" [(7)] وقراءة الادعية ووضع القرآن على الرأس بالإضافة الى قراءة سورة العنكبوت والروم وزيارة الامام الحسين (عليه السلام) وفي اطار ذلك، ورد عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: " **اذا كان ليلة القدر يفرق الله عز وجل كل امر حكيم نادى منادٍ من**

([1]) الشيخ الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت : 381هـ / 991م) ، من لا يحضره الفقيه ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العليمة ، قم ، د.ت ، ج 2 ، ص 158 .

([2]) الحويزي ، عبد علي ابن جمعة ، تفسير نور الثقلين ، صححه وعلق عليه هاشم الرسولي المحلاتي ، د.ت ، ج 5 ، ص 629 .

([3]) الحويزي ، تفسير نور الثقلين، ج 5 ، ص 625 .

([4]) المدرسي ، محمد تقي ، ليلة القدر معراج الصالحين ، دار محبي الحسين (ع) ، تهران ، 1424هـ / 2003م ، ج 1 ص 20 .

([5]) النوري ، حسين بن الميرزا محمد تقي (ت :1320هـ/1902م) ، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تح : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، ط 2 ، بيروت ، 1408هـ/ 1988م ، ج 7 ، ص 468 .

([6]) المجلسي ، بحار الانوار ، ج 95 ، ص 168 .

([7]) العاملي ، محمد بن الحسن الحر (ت : 1104هـ / 1692م) ، تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، تح : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث ، ط 3 ، مطبعة مهر ، قم ، 1414هـ / 1993م ،ج 10 ، ص 358 .

السماء السابعة من بطنان العرش ان الله عز وجل قد غفر لمن اتى قبر الحسين (عليه السلام)[1] ، قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) " **من صلى ليلة القدر والعشاء والفجر في جماعة فقد اخذ من ليلة القدر بالنصيب الوافر** " [2] .

<u>سادساً/ عيد الفطر :</u>

عيد الفطر يكون في اليوم الأول من شهر شوال الذي يفطر فيه المسلمون محتفلين بإتمام الصيام في شهر رمضان[3] وفي اطار ذلك في حديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فقال : " **هناك يومان نهى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عن صيامها يوم فطركم من صيامكم واليوم الاخر تأكلون فيه من نسككم** "[4] على ان يكون العيد يوم فرح وسرور واصفا ذلك بقوله : "**ان هذهِ أيام اكل وشرب** "[5] ،

وقد روى انس قال : " **كان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وتراً** "[6] .

([1]) المجلسي ، بحار الانوار ، ج 95 ، ص 166 ؛ القمي ، عباس ، مفاتيح الجنان ، تعريب محمد رضا النوي النجفي ، مكتبة الفقيه ، الكويت ، 1425هـ / 2004م، ص 569 .

([2]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج3 ، ص281 .

([3]) كبرييات، شلية ، الأعياد والمناسبات وتأثيرها في المجتمع الإسلامي خلال العصر العباسي (132 –656 هـ/ 749 –1258م) ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 8 ماي 1945م ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (2019–2020) ، ص 4 .

([4]) الانصاري ، زكريا بن محمد بن احمد (ت: 926هـ / 1520م) ، منحة الباري بشرح صحيح البخاري ،تح : سليمان بن دريع العازمي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، 1426هـ / 2005م ، ج 4 ، ص 427 .

([5]) ابن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن محمد (ت : 241هـ / 855م) ، مسند احمد ، تح : شعيب الارنؤوط وعادل مرشد و آخرون ، مؤسسة الرسالة ، 1421هـ / 2001م ، ج 31 ، 286 .

([6]) الصنعاني ، محمد بن اسماعيل (ت: 1182هـ/1769م) ، سبل السلام شرح بلوغ المرام ، ط5 ، تح: عصام السبابطي ، عماد السيد ، دار الحديث ، القاهرة ، 1418هـ/1997م ، ج2 ، ص427 ؛ الشايع ، خالد بن عبد الرحمن ، العيد عيد الفطر والاضحى آداب واحكام ، دار بلنسية ، د.م ، د.ت ، ص 7 .

اما صلاة عيد الفطر، اذا قربت الأيام الأخيرة من شهر رمضان استعد الناس لصلاة عيد الفطر فيتهيأ الولاة والامراء، وأصحاب الرتب على باب القصر فاذا اعلن العيد استعدوا للصلاة فيلبسون ثياب بيضاء موشحة وفوق رؤوسهم،[1] مظلة[2] ، وفي عام (402هـ/1012م) ذكر سبط ابن الجوزي[3] " **وفي شهر رجب وشعبان ورمضان واصل فخر الملك الصدقات، وحمل المال إلى مقابر قريش والحائر والكوفة، وفرَّق الثيابَ والحنطةَ والتمرَ والدراهمَ والدنانيرَ يوم العيد فِي الفقراء والمساكين، وركبَ إلى الصلاة فِي الجوامع، وأعطى الخطباء والمؤذنين الثياب والدنانير، وأطلق الحبوس، ومن كان محبوسًا فِي حبس القاضي على دينار وعشرة دنانير قضاها عنه، ومن كان عليه أكثر أقام الكفيل وخرج، فأطلق من كان فِي حبس المعونة ممَّن صَغُرت جنايتُه، وحسُنَتْ توبتُه، فكثُر الدُّعاءُ له فِي الجوامعِ والمساجدِ والأسواقِ** .. "

سابعاً/ عيد الأضحى :

فيما يخص عيد الاضحى فيبدأ هذا العيد في اليوم العاشر من شهر ذي الحجة ومدته أربعة أيام فاليوم الأول يطلق عليه يوم النحر اما الأيام الباقية فتسمى أيام التروية[4] وفي اطار ذلك عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال " **يوم عرفه ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الإسلام وهي أيام اكل وشرب**"[5] وذكر ايضاً ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) **قال " يوم النحر بعد الصلاة ثم قال : من صلى صلاتنا ونسك نسكا فقد أصاب النسك**" [6] ففي

([1]) ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن (ت : 617هـ /1220م) ، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين ،تح : ايمن فؤاد سيد ، دار صادر بيروت ، 1412هـ /1992م ، ص 177.

([2]) مظلة : المظلة بكسر الميم قبة من الحرير الأصفر مزركشة بالذهب في اعلاها ما يشبه الطائر على قصبة مموهة بالذهب ، تحمل فوق رأس الملك حين اخذه الملك يحملها الأمير الكبير او اخو السلطان واصبح بعد ذلك تقليد من شعارات الملك وتكون مع الملك في الذهاب والإياب الى المسجد الجامع وفي الاحتفالات الرسمية ودخلت اول مرة للعراق في سنة (333هـ/ 945م) وقد كثر استخدامها أيام البويهيين في العراق متأثرين بالخلفاء الفاطميين . إبراهيم ، المعجم العربي لأسماء الملابس ، ج 1 ، ص 315 .

([3]) مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، ج18 ، ص200 .

([4]) السيمحي ، الأعياد واثرها على المسلمين ، ص 169 .

([5]) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج 3 ، ص 134

([6]) النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت : 303هـ ، 915م) ، السنن الصغرى ، تح :عبد الفتاح أبو غرة ، ط 2 ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، 1406هـ/ 1986م، ج 3 ، ص 190 .

يوم النحر كان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) " **لا يأكل حتى يرجع فيأكل من نسكيته**"[1] . بالاضافة الى ذلك ما ذكر عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) " **كان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحى حتى يصلي** " [2]

وفي اطار ذلك ما جاء في كتاب الله في قوله **(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ)**[3] صلاة العيد يوم النحر وانحر نسكك[4] وجاء ايضاً قوله تعالى : **(قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ)**[5] وهذا يعني اعطى صدقة الفطر وصلى صلاة العيد[6] ويأتي هذا العيد بعد ركن من اركان الإسلام وهو فريضة الحج ورد عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قال : " **من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه** "[7] واستناداً الى ذلك ذكر أيام منى يعني الثلاثة بعد النحر وهي ايام التشريق ففيه ان هذه الأيام داخلة في أيام العيد وحكمه جار عليها في كثير من الاحكام لجواز التضحية وتحريم الصوم، واستحباب التكبير وغير ذلك[8] .

اهتم الخلفاء وكذلك الامراء البويهيين بالاحتفال بدرجة كبيرة من الروعة ففي صبيحة اليوم العاشر من شهر ذي الحجة وبعد الانتهاء من الوقوف بعرفة تاسع أيام الحجيج يبدأ الاحتفال بعيد الأضحى، ولا تختلف العادات الاحتفالية كثيرا من عيد الفطر خاصة الاستعداد للصلاة وابداء التهاني، والمعايدة بهذهِ المناسبة فمظاهر الاحتفال بالعيد تتشابه في اغلب مدن وحواضر الدولة العباسية بغداد ودمشق و مصر[9] حيث تسطع الانوار في أروقة بغداد ليالي

---

(1) الشايع ، العيد عيد الفطر ، ص 12 .

(2) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج2 ، ص426 .

(3) الكوثر : 2 .

(4) البغوي ، معالم التنزيل ، ج 5 ، ص 316 .

(5)الأعلى : 14- 15 .

(6) البغوي ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، ج 5 ، ص 242 .

(7) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، تح : محمد زهير ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، بيروت ، 1422هـ / 2001م ، ج 2 ، ص 133 .

(8) النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى (ت : 676هـ / 1277م)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ط 2 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1392هـ / 1972م ج 6 ، ص 184 .

(9) القدحات ، بغداد في العصر العباسي الأخير ، ص 191 – 192 .

العيد وتتعالى أصوات المسلمين بالتكبير وتزدحم الأنهار بالزوارق المزينة بأفخم الزينات وتضاء من جوانبها القناديل وتتلألأ الانوار من قصور الامراء وقد لبس الناس القباء السود تشبها بالخلفاء العباسيين وكان بعضهم يتخذ بدل العمائم قلانس طويلة مصنوعة من القصب والورق مبطنة بالسواد، ويلبسون دراعات كتبت عليها بعض العبارات[1] ، ولابد للإشارة الى احتفال الامراء البويهيين الذي كان على درجة كبيرة من الابهة والفخامة فقد امر عضد الدولة ان تضاء جميع أسواق شيراز وغيرها من المدن بالأنوار، وان توزع الحلوى، وتقام المآدب، وتعطى الكسوة للفقراء والمساكين[2] .

ثامناً/ عيد الغدير[3] :

ان عيد الغدير من الأعياد المهمة الذي نصب فيه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) امير المؤمنين (عليه السلام) ، وهو يوم ثمانية عشر من ذي الحجة وان رسول الله أوصى ان يتخذ ذلك اليوم عيداً [4] ، ولابد للإشارة ان هذا اليوم يوم البشرى وجاء ذكر قول الله تعالى **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)**[5] والواضح ان هذهِ اية التبليغ نزلت على النبي الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) لكي يبلغ ولاية امير المؤمنين ونزلت في حجة الوداع وعند نزوله الجحفة يوم الغدير في الحجة فنادى صلاة الجامعة واخذ بيد علي (عليه السلام) " **فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه وانصر من نصره واخذل من**

([1]) سلام ، الحياة الاجتماعية في زمن البويهيين ، ص 97 .

([2]) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 3 ، ص 650 .

([3]) الغدير: هو الماء الذي يغادره السيل في مستنقع ينتهي اليه ، وجمعه غدير وغدران وهو النهر والجمع غدران وسبب تسمية الغدير هو اسم مفعول لمغادرة السيل له أي ان السيل عندما يملأ المنخفض بالماء يغادره بمعنى يتركه مائه . الاصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت : 502هـ / 1108م) ، المفردات في غريب القرآن ، تح : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق ، 1412هـ/1991م ،ص602 ؛ الفيومي ، أبو العباس ، احمد بن محمد بن علي (ت : 770هـ / 1368م) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د.ت ، ج 2 ، ص 443 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج 13 ، ص 206 .

([4]) الكليني ، الكافي ، ج 4 ، ص 149 .

([5]) المائدة : 67 .

خذله فأنه مني وانا منه بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي" [1] ثم تابع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) خطبته وحث الناس على اتباع امير المؤمنين (عليه السلام) وانتهت بتعيين امير المؤمنين اميراً ووصياً وخليفة لرسول رب العالمين ، اذ ورد في القرآن الكريم في الاية المباركة (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**)[2] ، وتعد هذه المناسبة من المناسبات الربانية من تمسك بها فاز بدنيا سعيدة واخرة حميدة بأعلى الجنان ومن لا يؤمن بها فقد دخل ضلال مبيناً وخسر دنياه واخرته[3] ،

وسمي عيد الله الأكبر[4] ، وسمي عيد اهل بيت محمد [5] ، وقد اعتاد الشيعة للاحتفال بهذه المناسبة وفي اطار ذلك "**ولد علي (رضي الله عنه) وشيعته يعظمون هذا اليوم**" [6] ونستنتج مما سبق ان الاحتفال بعيد الغدير يضرب بجذوره الى أعماق التاريخ الإسلامي وما روي عن الامام الرضا (عليه السلام) انه كان يحتفل بذلك اليوم، "**حيث قال الفياض بن محمد بن عمر الطوسي حضرت مجلس مولانا علي بن موسى الرضا في يوم الغدير، وبحضرته جماعة من خواصه وقد احتبسهم عنده للإفطار معه قد قدم الى منازلهم الطعام والبر والبسهم الصلاة والكسوة حتى الخواتيم والنعال**" [7] .

ان اول من احتفل بعيد الغدير هو معز الدولة بن بويه سنة (352 هـ / 963 م) في بغداد وذكر الذهبي[8] في حوادث سنة (352 هـ / 963 م " **في الثامن عشر ذي الحجة عملت**

---

(1) الطباطبائي ، تفسير الميزان ، ج 6 ، ص 54 .

(2) المائدة : 3 .

(3) الشيرازي ،محمد الحسيني ،عيد الغدير اعظم الأعياد في الاسلام ، مؤسسة المجتبى ، بيروت ، 1423هـ / 2003م ،ص 43 .

(4) العاملي ، وسائل الشيعة ، ج 10 ، ص 442 .

(5) ابن طاووس ، اقبال الاعمال ، ص 464 .

(6) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت : 346هـ/ 957م) ، التنبيه والاشراف ، دار الهاوي ، القاهرة ، د.ت ،ج1 ، ص 221- 222.

(7) المجلسي ، بحار الانوار ، ج 95 ، ص 322 .

(8) الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت : 748هـ/ 1347م) ،العبر في خبر من غبر ، تح : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ج2، ص 90 .

الرافضة،[1] **عيد الغدير ودقت الكوسات**[2] **وصلوا في الصحراء صلاة العيد** " ، ونستنتج مما تقدم ان عيد الغدير لم يكن عيداً مشروعاً ولا عمله احد من سالف الامة المقتدى بهم وأول ما عرف بالإسلام في العراق أيام معز الدولة بين بويه فأنه احدثه في سنة (352 هـ / 963م) فاتخذ الشيعة من حينئذ عيداً[3] ، واهم مظاهر الاحتفال بهذا العيد يكون بالصلاة والدعاء، والتزاور فيما بينهم وإظهار الفرح والسرور بهذه المناسبة كما يذهبون الى زيارة النجف الاشرف وزيارة القبور، والمشاهد التي جعلوها مراقدا لآل البيت (عليهم السلام) ليمارسوا هناك طقوساً من طواف وتبرك حولها [4] ، وفي اطار ذلك ذكر ان للأمامية مجتمع باهر يوم الغدير عند المرقد العلوي الاقدس يضم اليه رجالات القبائل ووجوه البلاد من الداني والقاصي اشادة الى هذا الذكر الكريم [5] ، ويمكن ان نستنتج من كل ما سبق ان وصف الاحتفال بهذا العيد في هذا العصر ترى المسلمين الشيعة من جميع البلاد منذ زمن الائمة الاطهار الى زماننا هذا يتخذون الغدير عيداً لهم في كل عام وتتوافد جماهير الشيعة في هذا العيد السعيد من كل سنة الى النجف الاشرف حيث مرقد الامام العظيم امير المؤمنين (عليه السلام) ولا يقل المجتمعون عند قبره المقدس لزيارته عن مئة الف يأتون من كل فج عميق ليؤكدوا لأنفسهم شرف الحضور لمقامه المبارك ولا ينفضون ولا ينصرفون حتى يحدقوا بالضريح المقدس، ويزوروا امامهم ويسلموا عليه ويهنئوه كما لو كان

---

(1) الرافضة : الرفض ومعناه في اللغة تركك الشيء ورفضي فرفضته رفض الشيء ارفضه تركته وفرقته وجاءت التسمية لفائدة متمثلة بانهم رفضوا الباطل وتمسكوا بالحق وهم السواد الاعظم وشيعة امير المؤمنين (عليه السلام) ومواليه الذين رفضوا الباطل وقصدوا الحق واتبعوه وهم الشيعة الاثنا عشرية . ابن منظور ، لسان العرب ، ج7 ، ص156 ؛ الطبري ، دلائل الامامة ، ص476 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج65 ، ص97 .

(2) الكوسات: وهي صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير يدق بأحدها ثم بالأخر بإيقاع مخصوص ، وهي من رسوم الامراء ويسمون أصحاب العمائم والكوسات. الصفدي ، الحسن بن ابي محمد عبد الله (ت : 717هـ/ 1317م) ، نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة ولي مصر من الملوك ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1424 هـ/ 2003م ، ج 1 ، ص 140 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 4 ، ص 8 140 .

(3) المقريزي ، الخطط المقريزية، ج 2 ، ص 255 .

(4) السيمحي ، سليمان بن سالم ،الأعياد واثرها علي المسلمين ، مكتبة الملك عهد الوطنية ، السعودية ، 1422هـ / 2002م، ص 404 .

(5) السيمحي ، الأعياد واثرها علي المسلمين ، ص 404 .

حاضرا امامهم، ويلقوا في زيارته خطبا مأثوراً عن بعض الائمة الطاهرين يشتمل على شهادة امير المؤمنين(عليه السلام) ومواقفه المشرفة وسوابقه العظيمة، وجهاده الأكبر[1].

تاسعاً/ يوم الجمعة :

وهناك يوم عظيم ايضاً هو يوم الجمعة يعد من الأعياد الدينية المهمة التي تقام في كل أسبوع و وسمي أولا يوم العروبة، ثم غلب عليه اسم الجمعة والمراد به بالصلاة من يوم الجمعة صلاة المشرعة يومها والسعي هو المشي بالإسراع بذكر الله والصلاة وفي اطار ذلك اعطى الله تعالى لهذا اليوم منزلة كبيرة وشرف وفخر وامر بترك او نهى عن الاشتغال بكل عمل يشغل عن صلاة الجمعة سواء كان بيعاً، او غيره وانما علق النهي بالبيع لكونه من اظهر مصاديق ما يشغل عن الصلاة[2] .

وعلاوة على ذلك ان الله عز وجل اخص هذا اليوم بالذكر والثناء في كتابه الكريم في قوله تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**)[3]، وتفسيراً لذلك ورد ما يثبت عظمة هذا اليوم في حديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) " **ان يوم الجمعة عيدكم فلا تصوموه الا ان تصوموا قبله او بعده**" [4] والواضح من ذلك حرم الصوم يوم الجمعة مخالفة لليهود والنصارى ففيه تقام الخطبة وتؤدى الصلاة التي تعد من افضل الصلوات خلال الأسبوع[5] ، وخلاصة القول ان العيد المتكرر هو عيد يوم الجمعة، وهو عيد الأسبوع وهو مترتب على اكمال الصلوات المكتوبات فان

---

(1) الموسوي ، عبد الحسين شرف الدين (ت : 1377هـ / 1957م) ، المراجعات ، مؤسسة الوفاء ، مكتبة احمد بدر يعقوب غريب ، د.ت ، ص 198 .

(2) الطباطبائي ، تفسير الميزان ، ج 19 ، ص 273 .

(3) الجمعة : 9 ؛ يقول الله تعالى لا تشغلهم الدنيا وزخرفها وزينتها وملاذ بيعها وربحها عن ذكر ربهم الذي هو خالقهم ورازقهم والذين يعلمون ان الذي عنده هو خير لهم وانفع مما بأيديهم لأن ما عندهم ينفذ وما عند الله باقٍ= = لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة أي يقدمون طاعته ومراده ومحبته على مرادهم ومحبتهم . ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ج 6 ، ص 63 .

(4) الهيثمي ، أبو الحسن علي بن ابي بكر (ت : 807هـ /1404م) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تح : حسام الدين القدسي ، القاهرة ، 1414هـ/ 1994م ، ج 3 ، ص 199؛ العاملي ، وسائل الشيعة ، ج 10، ص 413.

(5) البخاري ، صحيح البخاري ، ج 3 ، ص 42 .

الله عز وجل فرض على المؤمنين في كل يوم وليلة خمس صلوات وايام الدنيا تدور على سبعة أيام فكما كمل دور أسبوع استكمل المسلمون صلواتهم فيه شرع لهم في يوم استكمالها وهو اليوم الذي كمل فيه خلق ادم وادخل الجنة واخرج منها وفيه تنتهي امد الدنيا وتقوم الساعة فالجمعة من الاجتماع على سماع الذكر والموعظة، وصلاة الجمعة وجعل ذلك لهم عيداً[1] .

يوم الجمعة عند الخلفاء :

لا بد من التأكيد على ان يوم الجمعة يوم راحة أسبوعية حيث كان الخلفاء وعامة الناس في مدن وحواضر الدولة العباسية يرتدون الثياب الطاهرة الجميلة ويبتعدون عن كل ما له علاقة بالفواحش، والمنكرات نظراً لما يكتسبه هذا اليوم من أهمية دينية[2] ، ففي بغداد كانت صلاة الجمعة لها أهمية اجتماعية كبيرة حيث تكون مواسم الخطبة متعلقة بالسلطة ولهذا عاده ما كان الخلفاء العباسيون يقلدون امامة المساجد الجامعة في بغداد وبعض الحواضر للرجال المقربين ففي سنة (361هـ/ 972م) كان الحسن بن عبد العزيز الهاشمي[3] اماما لجامع الرصافة وابنه أبو بكر اماما بجامع دار الخلافة وابنه عثمان اماما في جامع المنصور[4] ، وتجدر الاشارة ان صفوف المصلين في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي كانت تمتد من جامع المنصورة الى باب خراسان على نهر دجلة اما في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي كان المصلون يقفون على مسافة توازي المسافة السابقة في جامع الرصافة حتى وصفت صلاة الجمعة في بغداد بأنها يوم مشهود[5] ، بالإضافة الى ذلك كان هناك دار الطبل[1] ، فلما ملك احمد بن بويه المعروف

([1]) ابن رجب ، لطائف المعارف ، ص 275 .

([2]) سعد ، العامة في بغداد ، ص 378 .

([3]) الحسن بن عبد العزيز : هو الامام الذي كان يتقلد الصلاة في مسجد الجامع بالرصافة توفي الحسن بن عبد العزيز وهو والي الصلاة بالحرمين ومسجد الرصافة ببغداد يوم الاحد لثلاث خلون من شوال سنة (333هـ / 945م) وله من السن خمس وسبعون سنة وشهور . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 8 ، ص 312 .

([4]) جامع المنصور : هو الجامع الذي بنى على يد أبو جعفر الدوانيقي وكان هذا الجامع قبلة انظار الطلاب والأساتذة ومن اشهر العلماء الذين جلسوا للتدريس فيه الخطيب البغدادي والكسائي والفراء . المجلس الأعلى ، موسوعة المفاهيم الإسلامية ، ج 1 ، ص 588 .

([5]) سعد ، العامة في بغداد ، ص 378 .

باسم معز الدولة الملك (303هـ-356/ 915-967م) اخذ الاذن بان تضرب الطبول على بابه بعد نية السلام[2] ، ثم اقر الامر في عهد عضد الدولة البويهي أبو شجاع فناخسرو بن الحسن (338-372هـ/ 949 – 982م) ، اذ كان اهل بغداد يقضون يوم الجمعة في غير الصلاة حيث كان الشعراء يجتمعون كل جمعة في القبة المعروفة بهم قبة الشعراء من جامع المنصور فيتناشدون الشعر ويعرض كل واحد منهم على أصحابه ما احدث من القول بعد مفارقة في الجمعة التي قبلها ومن رواة هذه القبة في القرن الرابع أبو بكر الشلبي[3] ، وبطبيعة الحال ان هذا اليوم يخرج المسلمون الصدقات يتصدقون بها على الفقراء والمحتاجون ويقضي البعض اوقاتهم في زيارة الأقارب والأصدقاء لتوثيق صلة الارحام وتقوم بعض العائلات في هذه المناسبة لاستقبال الضيوف، وبأعداد الولائم التي تستلزم كمية من اللحوم لذا فأن القصابين كانوا يعملون قبل الظهر يوم الجمعة ليتمكنوا من تلبية رغبات زبائنهم[4] .

وذكر " .. **ان الناس تحدثوا في ذي الحجة من سنة تسع وسبعين وثلاثمائة، بأن امرأة من أهل الجانب الشرقي رأت في منامها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأنه يخبرها بأنها تموت من غد عصرا، وأنه صلى في مسجد بقطيعة أم جعفر من الجانب الغربي في القلائين ، ووضع كفه في حائط القبلة، وأنها فسرت هذه الرؤيا عند انتباهها من نومها، فقصد الموضع**

([1]) دار الطبل : وهي دار خاصة للإعلان عن مواقيت الصلاة عامرة بالساعات لادراك وقت الاذان فاذا دخل وقت الصلاة ضربت النوبة في جميع الأوقات بدار الخلافة . ابن الكازروني ، مقامة في قواعد بغداد ، ص18 .

([2]) الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص 136 .

([3]) أبو بكر الشبلي : هو دلف بن جحدر الشبلي ناسك كان في مبدأ امره والياً في دنباوند (من نواحي رستاق والري) وولي الحجابة للخليفة الموفق العباسي وكان والده حاجب للحجاب ثم ترك الولاية وعكف على العبادة فاشتهر بالصلاح له شعر جيد سلك به مسالك المتصوفة ، اصله من خراسان ، ونسبه الى قرية (شبله) من قرى ما وراء النهر ، ومولده بسر من رأى ووفاته في بغداد ، اشتهر بكنيته واختلف في اسمه ونسبه وقيل دلف بن جعفر وجحدر بن دلن وغيرها . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج 16 ، ص 563 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج2 ، ص 341.

([4]) سعد ، مقامة في قواعد بغداد ، ص 378 .

ووجد أثر كف، وماتت المرأة في ذلك الوقت، وعمر المسجد ووسعه أَبُو أَحْمَد الموسوي بعد ذلك وكبره وبناه وعمره واستأذن الطائع لله في أن يجعله مسجدا يصلى فيه أيام الجمعات .."[1]

" قَالَ لي هلال بْن المحسن وَحَدَّثَنِي أَبُو الحسين مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن محفوظ قَالَ: كنت أمضي مع والدي إِلَى المسجد الجامع بالمدينة لصلاة الجمعة، فربما وصلنا إِلَى باب خراسان في دجلة وقد ضاق الوقت وقامت الصلاة وامتدت الصفوف إِلَى الشاطئ، فنصعد ونفرش إِلَى الشميزية ونصلي، قَالَ هلال: وأذكر وأنا أحبو وذاك في أيام الملك عضد الدولة وقد حملني خادم كان يلازمني ويحفظني في يوم جمعة لمشاهدة أناس في اجتماعهم وليصلي هو معهم، فوقف عند الباب الجديد من شارع الرصافة والصفوف ممتدة في المسجد الجامع بالرصافة إلى هذا الموقع، ومسافة ما بينها كمسافة ما بين المسجد الجامع بالمدينة ودجلة."[2] .

المواكب الحسينية

عاشراً/ بدايات المواكب :

اهتم المسلمون في إقامة مجالس الحزن ومراسم العزاء على رحيل الأقارب والاحبة وهي ظاهرة طبيعية ومتعارفة ؛ كونها تنبع من العاطفة والمحبة في قلب كل انسان، نجد ان خاتم الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه واله وسلم) هو ايضاً بكى على موت كثيرين منهم عمه الحمزة وجعفر الطيار، وولده إبراهيم، وعثمان بن مضعون ، وجدير بالذكر انه (صلى الله عليه

([1]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج1 ، ص124 .

([2]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج1 ، ص73 .

واله وسلم) سمى العام الذي حدث فيه حدثين جليلين (عام الاحزان سنة 10 للبعثة 3 قبل الهجرة) وفيه توفى عمه أبو طالب، وزوجته خديجة بمكة المكرمة وهو عام العزاء[1] ، اقام المسلمون ايضاً مجلس عزاء لشهداء صدر الإسلام وانشدوا رثائهم المراثي والاشعار ولما توفي الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بكوا وحزنوا وجزعوا له جزعاً شديداً[2] وفي ذلك ورد " **أنه لما أخبر النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن، بكت فاطمة بكاء شديدا، وقالت: يا أبت متى يكون ذلك؟ قال: في زمان خال مني ومنك ومن علي، فاشتد بكاؤها وقالت: يا أبت فمن يبكي عليه؟ ومن يلتزم بإقامة العزاء له؟. فقال النبي: يا فاطمة إن نساء أمتي يبكون على نساء أهل بيتي، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي، ويجددون العزاء جيلا بعد جيل، في كل سنة فإذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرجال وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة. يا فاطمة! كل عين باكية يوم القيامة، إلا عين بكت على مصاب الحسين فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة.** "[3].

وذكر الطبري[4] في ذلك " **عن قرة بن قيس التميمي فما نسيت من الأشياء لا انس قول زينب ابنة فاطمة حين مرت بأخيها الْحُسَيْن صريعا وَهِيَ تقول: يَا مُحَمَّداه، يَا مُحَمَّداه! صلى عَلَيْك ملائكة السماء، هَذَا الْحُسَيْن بالعراء، مرمل بالدماء، مقطع الأعضاء، يَا مُحَمَّداه! وبناتك سبايا، وذريتك مقتلة، تسفي عَلَيْهَا الصبا قَالَ: فأبكت وَاللَّهِ كل عدو وصديق** " .

([1]) الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت:413هـ/1022م)، ايمان ابي طالب، تح: مؤسسة البعثة ، ص3 .

([2]) الكاندهلوي ، محمد يوسف بن محمد الياس (ت: 1384هـ/1964م) ، حياة الصحابة ، تح : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1420هـ / 1999، ج 3 ، ص 51 .

([3]) المجلسي ، بحار الانوار ، ج 44 ، ص 292-293 .

([4]) تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ، ص456 .

والجدير بالذكر ان بدايات إقامة مراسيم العزاء[1] وتأبين الامام الحسين (عليه السلام) من قبل اهل البيت مباشرة بعد واقعة الطف ، عند غروب اليوم العاشر من محرم بعد ما وجدوا الامام

واصحابه مضرجين بدمائهم[2] ثم تبعته بعد ذلك بكاء اهل الكوفة عند رؤيتهم اهل بيت الامام اسرى وسماع خطبهم[3] ، ولابد للإشارة الى ان اول من رثا الحسين (عليه السلام) بعد الواقعة هم علي بن الحسين (عليه السلام) والعقيلة زينب (عليها السلام)، وحين مررن النسوة بجسد الحسين لطمن وصحن وجعلت زينب تقول " **يا محمداه، صلى عليك مليك السماء. هذا حسين مرمّل بالدماء، مقطّع الأعضاء، و بناتك سبايا. إلى الله المشتكى، و إلى محمّد المصطفى، و إلى علي المرتضى، و إلى فاطمة الزهراء، و إلى حمزة سيّد الشهداء. يا محمداه، هذا حسين بالعراء، تسفي عليه ريح الصّبا، قتيل أولاد البغايا. وا حزناه وا كرباه عليك يا أبا عبد الله، اليوم مات جدي رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم). يا أصحاب محمّد هؤلاء ذرية المصطفى، يساقون سوق السبايا. فأذابت القلوب القاسية وهدت الجبال الراسية**" [4] ، فقد سكن الامام السجاد (عليه السلام) المدينة بعد استشهاد ابيه وكلما اتاحت فرصة قام بأحياء ذكرى الواقعة فكان يبكي عند تناول الطعام وكان بكاؤه على مرأى الناس ومسمعهم حتى طلبوا منه الكف عن البكاء خوفا على صحته فبكى على الحسين (عليه السلام) عشرين او أربعين

([1]) العزاء : هو الصبر على كل ما فقدت وعزي فلان صبر على ما أصابه وما نابه وتعزيت أي تصبرت قول النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من لم تعز بعزاء الله فليس منا . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 15 ، ص52 – 53 .

([2]) الفتال النيسابوري ، محمد بن الفتال (ت : 508هـ / 1114م) ، روضة الواعظين ، تح : محمد مهد الخرسان ، منشورات الشريف الرضي ، قم ، د.ت ، ص 169 ؛ ابن طاووس ، ابي القاسم علي بن موسى بن جعفر (ت: 664هـ / 1265م) ، الملهوف على قتلى الطفوف ، تح : فارس تبريزيان الحسون ، ط 4 ، دار الاسوة ، تهران ، 1425هـ/ 2004م ، ص 180 .

([3]) الشيخ الطوسي ، أبو جعفر محمد الحسن (ت : 460هـ / 1068م) ، الامالي ، تح : قسم الدارسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ، دار الثقافة ، قم ، 1414هـ / 1993م، ص 91 .

([4]) ابن نما، جعفر بن جعفر ابن نما الحلي (ت : 645هـ / 1248م) ، مثير الاحزان ومنير سبل الاشجان ، تح : محمد المعلم ، مكتبة الحيدرية ، قم ، 1392هـ / 1434 ، ص 118-119 .

سنة[1] وفي ذلك ذكر " **ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين دمعة، وايما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فينا لأذى مسنا من عدونا في الدنيا بوأه الله بها في الجنة مبوأ صدق**"[2].

- **اظهار الحزن وإعلان الحداد :**

ان المواكب ومراسيم العزاء كانت في بدايتها بسيطة وعفوية وفي اجتماعات صغيرة يعقدها عدد قليل من المسلمين في بيت احدهم او في المسجد او في شارع او باحة فيتحدثون عن ثورة الحسين وصحبه واله وعما جرى عليهم، وقد تطورت هذهِ المأتم عبر العصور فمرت بأدوار متميزة وتحولت فيما بعد هذهِ المأتم الحسينية، وفي عهد الامام زين العابدين الذي شهد فاجعة كربلاء مع ابيه وعمره اربع سنين في عهده اصدر توجيها يقضي احياء الذكرى الحسينية في موعدها من كل عام اليوم العاشر من محرم من السنة الهجرية[3] وفي اطار ذلك ما ذكر "**اجتمعوا وتذاكروا تحف بكم الملائكة رحم الله من احيى امرنا**" [4] ولابد للإشارة انتقال المآتم الحسينية الى المدينة المنورة وكانت اول صارخة فيها على الحسين (عليه السلام) عندما قتل بكربلاء ام سلمة زوج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وذلك ان رسول الله أعطاها قارورة فيها تربة من كربلاء وقال لها يا ام سلمة اذا تحولت هذه التربة دماً ان فأعلمي ان الحسين قد قتل " **قالت أم سلمة كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي النبي في بيتي، فنزل جبرئيل فقال: يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك ، فأومأ بيده إلى الحسين ، فبكى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وضمه إلى صدره ، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وديعة عندك هذه التربة ، فشمها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وقال: " ويح كرب وبلاء**

([1]) ابن قولويه ، ابي القاسم جعفر بن محمد القمي (ت: 368هـ / 978م) ، كامل الزيارات ، تح : جواد القيومي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، 1417هـ / 1996 ، ص 213 ؛ الصدوق ، محمد بن علي بن علي (ت : 381هـ / 991م) ، الامالي ، تح : قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ، قم ، 1417هـ / 1996م ، ص 204.

([2]) ابن قولويه ، كامل الزيارات ، ص10 ؛ شمس الدين ، محمد مهدي ، ثورة الامام الحسين في الوجدان الشيعي ، الدار الإسلامية ، بيروت ، 1400هـ / 1980م، ص 235 .

([3]) شمس الدين ، ثورة الامام الحسين في الوجدان الشيعي، ص 235.

([4]) العاملي ، وسائل الشيعة ، ج 12 ، ص 22 .

" قالت: وقال رسول الله : يا ام سلمة إذا تحولت هذه التربة دما، فاعلمي ان ابني قد قتل ، قالت فجعلتها في قارورة، ثم جعلت انظر اليها كل يوم قائلة : إن يوما تتحولين دما ليوم عظيم" [1] .

ان اول زائر لقبر الحسين (عليه السلام) جابر بن عبد الله الانصاري [2] في يوم العشرين من صفر وهو اليوم الذي جاء به جابر من المدينة الى كربلاء لزيارة قبر ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) [3] ولابد للإشارة ان اول من قرأ الشعر على مصيبة سيد الشهداء (عليه السلام) هو عقبة بن عمرو السهمي[4] اذ قال .

اذا العين قرت في الجنان وانتم تخافون في الدينا فاظلم نورها

(1) ابن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسين (ت: 571هـ/1175م)، ترجمة ريحانة رسول الله (ص) الامام الحسين (عليه السلام) من تاريخ دمشق، تح: الشيخ محمد باقر المسعودي، ط2 ، احياء الثقافة الاسلامية ، ايران، 1414هـ/1993م، ص252 ؛ الهيثمي ، نور الدين بن علي بن ابي بكر (ت: 807هـ/1404م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية بيروت، د.ت ،ج9 ، ص189 ؛ يعقوب ، احمد حسين ، كربلاء الثورة والمأساة ، ط 2 ، مركز الغدير، بيروت ،1432هـ/2011م ، ص130.

(2) جابر بن عبد الله الانصاري ، هو جابر بن عمرو بن حزام بن كعب الانصاري السلمي يكنى أبا عبد الله وابا محمد وغيرهما وهو صحابي من رواة الحديث النبوي وكان له حضور في الغزوات والسرايا فلم يتخلف الا في غزوتي بدر واحد لان ابوه منعه ولما قتل ابوه لم يتخلف كان له حلقات بالمسجد النبوي يؤخذ عنه العلم مات بالمدينة سنة ثمان وسبعين وهو ابن اربع وتسعين سنة كان قد ذهب بصره . ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ج1 ، ص307 ؛ ابن حجر، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد (ت : 852هـ/ 1448م) ، الإصابة في تمييز الصحابة، تح : عادل احمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415هـ/1994م ، ج 1 ، ص 546 .

(3) الشيخ الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت :460هـ/1068م) ، اختيار معرفة الرجال ، تح : السيد مهدي الرجائي ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مطبعة بعثت ، قم ، 1404هـ / 1983م ، ج1 ، ص 207 .

(4) عقبة بن عمرو السهمي : هو الشاعر العربي المعروف الذي قصد كربلاء في أواخر المائة الأولى من بني سهم بن عون بن غالبة ، لزيارة قبر الحسين ووقف بإزاء القبر ورثى الحسين (عليه السلام) . شبر ، ادب الطف من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1388هـ / 1969م ، ج1 ، ص52 .

مررت على قبر الحسين بكربلاء ففاض عليه من دموعي غزيرها[1]

واستناداً الى ما سبق ازدهرت مراسيم العزاء وتطورت بصورة ملحوظة ، دعوات الثأر للحسين، وصحبه وكثرت المجالس لتأبينه ، وهذا التطور أدى بدوره الى انتشار النياحة على الامام الحسين (عليه السلام) وقد كانت النياحة موجودة في الجاهلية وبمجيء الإسلام لم يحرم النياحة بشكل مطلق بل عمد الى تهذيبها وحرم ما كان باطلاً وغير صحيح فيها[2] اما النياحة على الامام الحسين (عليه السلام) فهي من الاعمال المندوبة والمستحبة وقد حث عليها أئمة اهل البيت (عليهم السلام) كأحد الأساليب المهمة لبيان مظلومية الامام الحسين (عليه السلام) ذكر من انشد في الحسين شعراً فبكى، وابكى عشرة كتبت له الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فبكى وابكى خمسة كتبت له الجنة[3] .

المواكب الحسينية عند البويهيين :

مما لا شك فيه ان نشوء الدول والامارات الشيعية في القرن الرابع الهجري أدى بدوره الى الاهتمام باحياء ذكرى عاشوراء ومنها الدولة الفاطمية في مصر وشمال افريقيا، والدولة البويهية في ايران والعراق، وفي اطار ذلك ذكر عن يوم عاشوراء " **واما الشيعة فأنهم ينوحون ويبكون اسفاً لقتل سيد الشهداء فيه ويظهرون ذلك بمدينة السلام وامثالها من المدن والبلاد ويزورون فيه التربة المسعودة بكربلاء ، لذلك كره فيه العامة تجديد الاواني والاثاث** " [4] ، لابد من التأكيد على ان إقامة المواكب الحسينية في يوم عاشوراء تبدو منتشرة بشكل واسع، وكان البويهيين قد سيطروا على العراق وايران مجردين الخليفة العباسي تدريجيا من كل سلطان فعلي، وقد أتاح ذلك ممارسة المواكب الحسينية حرية تامة، وهذا أدى الى تطور المواكب شكلا ونوعا في العراق وايران تطورا كبيرا[5] ، واستناداً الى ما سبق لم يكن للامراء البويهيين اول من اقام

([1]) المجلسي ، بحار الانوار ، ج 45 ، ص 242 ؛ الأمين ، اعيان الشيعة ، ج 1 ، ص 622 .

([2]) البحراني ، يوسف بن احمد (ت : 1186هـ / 1773م) ، الحدائق الناظرة في احكام العترة الطاهرة ، تح : محمد تقي الأيروني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، د.ت ،ج 4 ، ص 168 .

([3]) ابن قولويه ، كامل الزيارات ، ص 208 .

([4]) القمي ، الكنى والالقاب ، ج 1 ، ص 431 .

([5]) شمس الدين ، ثورة الحسين في الوجدان الشعبي ، ص 262 .

المناحة والعزاء على الامام الحسين (عليه السلام) ولكنهم او ل من وسعوها واخرجوها من دائرة النواح الضيقة في البيوت، والمجالس الخاصة والنوادي الهادئة وعلى قبر الامام الشهيد (عليه السلام) واتسعت شعارها خلال مدة حكم آل بويه في العراق وايران الى الأسواق العلنية والشوارع وتعويد العامة على اللطم على الصدور[1] ، ولتوضيح ذلك اهم خطوة قام بها البويهيين هو اعلانهم عن المواكب الحسينية مؤسسة رسمية تحظى برعاية الدولة وعنايتها ففي سنة (352هـ/ 963م) في العاشر من محرم امر معز الدولة الناس ان يغلقوا دكاكينهم ويبطلوا الأسواق، وان يظهروا النياحة ، ولم يكن للسنة قدرة على المنع منه لكثرة الشيعة ولان السلطان معهم[2].

وقد استخدم البويهيون شتى طقوس العزاء في ذكرى استشهاد ابي عبد الله (عليه السلام) واحدة من طقوس العزاء اللطم وهو تعبير عن الحزن على سيد الشهداء ، يعتبر اللطم عفوي اما تاريخ اللطم كأسلوب منظم من أساليب الحزن على سيد الشهداء (عليه السلام) فيبدوا انه قد نشأ على ايدي البويهيين في بغداد وسائر مدن الشيعة وفي اطار ذلك ذكر " **وكان هذا اللطم من العادات التي ادخلها البويهيون على المأتم الحسيني** " [3] وهنا المقصود ب (اللطم) من هذا النص هو اللطم كظاهرة منظمة بهيئة مواكب اما اللطم كظاهرة بسيطة عفوية فأنه كان موجودا قبل هذا التاريخ ولابد للإشارة في عام (366هـ/ 977م) زار معز الدولة المرقد الشريف للامام الحسين (عليه السلام) وكان لهذا اثر كبير في دعم حركة الهجرة الى المرقد الشريف وعمرانه وفي سنة (367هـ/ 978م) زار عضد الدولة مرقد الامام الحسين (عليه السلام) جعل زيارته كل سنة للمرقد عادة[4] .

([1]) الشهرستاني ،صالح إبراهيم صالح (ت : 1395هـ/ 1975م) ، تاريخ النياحة على الامام الحسين (ع) ، تح : رضا علوان ، مؤسسة انصاريان ، مطبعة صدر ، قم ، 1424هـ / 2003م ، ج1 ، ص 147 .

([2]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 7 ، ص 245 .

([3]) شمس الدين ، ثورة الحسين في الوجدان الشعبي ، ص 277 .

([4]) الكرباسي، محمد صادق محمد ، دائرة المعارف الحسينية ، المركز الحسيني للدراسات لندن ، 1419هـ / 1998م، ج 1 ، ص 154 .

وقد توسعت النياحة عند البويهيين وتطورت خاصة بعد مواكب اللطم التي تكونت عام (352هـ/963م) اما النياحة فقد تطورت في العصر البويهي أمثال النائحة خلب كانت في بغداد نائحة مجيدة حاذقة تعرف بخلب تنوح بهذه القصيدة وهي قصيدة لبعض الشعراء الكوفيين وأولها:

ايها العينان فيضا وأستهلالا تفيظا

فسمعناها في دور بعض الرؤساء لان الناس في ذلك الوقت كانوا لا يتمكنون من النياحة، الا بعز السلطان او سرا لأجل الحنابلة ولم يكن النوح الا مراثي وارادوا قتل النائحة خلب من قبل البربهاري[1] وهذه الحادثة قد حصلت أيام انشغال البويهيين بتثبيت ملكهم في بلاد فارس وقبل دخولهم للعراق[2] وكان من النواح المشهورين في كل البلاد وقد بعث اليه أبو الحسين الكاتب أبا القاسم محمد بن داود التنوخي وامره ان ينشد قصيدة لبعض الكوفيين في رثاء الامام الحسين (عليه السلام) وذلك اثر رؤيا رأتها مربية ابي الحسين الكاتب، وفيها تأمر الزهراء عليها السلام هذا النائح ان ينوح قائلا :

لم امرضه فأسلوا لا ولا كان مريضا[3]

– المآتم [4]

1- المآتم الحسينية :

فيما يخص المأتم الحسينية المتمثلة في اقامة الشيعة المجالس والعزاء فيجتمعون ويقرؤون المراثي ويلطمون فيها الصدور ماروي عن الامام الحسين (عليه السلام) انه بلغ الامام

([1]) البربهاري : هو الحسن بن علي بن خلف البربهاري شيخ الحنابلة ومقدمهم الفيه العابد ولقبه نسبة الى بربهار وهي الادوية التي تجلب من الهند وكان له مجاهدات ومقامات في الدين وكان المخالفون يحرضون قلب السلطان عليه توفي 329هـ/914م . الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج12 ، ص90 ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج15 ، ص90 .

([2]) الشهرستاني ، تاريخ النياحة على الامام الحسين، ط6، المركز الحسني للدراسات ، لندن ، 1419هـ/1998م ،ج 1 ، ص 9 ؛ الامين ، اعيان الشيعة ، ج6 ، ص328 .

([3]) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج 2 ، ص232- 233 .

([4]) المأتم في اللغة هو عند العرب نساء يجتمعن في الخير ، والشر ، والجمع مأتم وعند العامة هو المصيبة يقولون كنا في مأتم فلان والصواب كنا في مناحة فلان . الرازي ، مختار الصحاح ، ج 1 ، ص 13 .

زين العابدين (عليه السلام) قائلا له : " **يا ولدي بلغ شيعتي عني السلام وقل لهم ان ابي مات غريبا فأندبوه ومضى شهيداً فأبكوه**" [1] والواضح من ذلك أقيمت مأتم العزاء والبكاء عليه وعلى اهل بيته وتطورت هذه المأتم كما ذكرنا مع مرور الزمن فكانت تقام المأتم في الحسينيات، او البيوت، والأسواق، والطرقات[2] مما لا شك فيه يظهر الشيعة في المآتم الحزن الشديد في ذكرى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء فتغلق الأسواق والدكاكين ويمنع البيع والشراء وتخرج النساء الى الشوارع يدرن البلد بالنواح والعويل ويلطمن على وجوههن[3] وكانت العادة في مـأتم العـزاء ان يجتمـع اهـل المتـوفي واقاربـه وعامـة النـاس وخواصـهم وذلـك حسـب المكانـة الاجتماعيـة للمتـوفي وبالضـرورة لهـؤلاء المعـزين تقـديم الطعـام والشـراب وبالخصـوص ان كـان المعزين من أقاليم أخرى او مدن وذلك بحكم ان اهل الميت قد حصل لهم ما يحزنهم وصاروا متأثرين فليس عندهم انشراح ولا استعداد للطبخ وصنع الطعام جرت العادة ان يتكفل الجيران او الأقارب بعملية اعداد الطعام لهم عملا بقول رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) "**اصنعوا لآل جعفر طعاماً فانه قد اتاهم امر شغلهم** " [4] ومن واجبات المسلم الوقوف الى جانب أخيه المسلم او مسانده له في الأوقات الصعبة الضيق او الوفاة والواضح من ذلك وجود موائد الطعام فـي العـزاء واقتـداء بعـض الصـحابة فعمـران بـن الحصـين [5] أوصـى اهل بيتـه قبـل وفاتـه فقـال

---

(1) القزويني ، محمد كاظم ، زينب الكبرى (عليها السلام) من المهد الى اللحد ، تح : مصطفى القزويني ، دار المرتضى ، بيروت ، د.ت ، ص 217 .

(2) البلادي ، علوي الموسوي ، زيارة الأربعين في الشعائر الحسينية ، بحث منشور ، العتبة الحسينية ، مركز كربلاء للدراسات ، العدد 2 ، مج 5 ، 1441هـ / 2019 ، ج 2، ص 1 .

(3) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 11 ، ص 243 .

(4) السجستاني ، أبو داود سلمان بن الاشعث بن إسحاق (ت : 275هـ/888م) ، سنن ابي داود ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د.ت ، ج 3 ، ص 195 .

(5) عمـران ابـن الحصـين : هـو عمـران بـن الحصـين بـن عبـد بـن خلـف بـن عبـد نهـم بـن خريبـة عمـران ويكنـى عمـران أبـا نجيـد اسـلم قـديما هـو وابـوه واختـه وغـزا مـع رسـول (صـلى الله عليـه والـه وسـلم) عـدة غـزوات ولـم يـزل فـي بـلاد قومـه وينـزل الـى المدينـة كثيـراً الـى ان قـبض النبـي (صـلى الله عليـه والـه وسـلم) ومصـرت البصـرة فتحـول اليهـا فنـزل بهـا الـى ان مـات بهـا لـه بهـا بقيـة مـن أولاده وهـو خالـد بـن طليـق الذي ولي قضاء البصرة . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 7 ، ص 6 .

فانحروا واطعموا[1] وقد نهج الشيعة في العراق، وكذلك ايران، والفاطميون في مصر على نهج أئمة اهل البيت (عليهم السلام) في إقامة الموائد في ذكرى عاشوراء، والتزموا بنوعية الأطعمة التي يقدمونها وفي اطار ذلك جاء عن الامام الصادق (عليه السلام) " **اجتناب الملاذ فيه وإقامة سنن المصائب ، والامساك عن الطعام والشراب الى ان تزول الشمس والتغذي بعد ذلك بما يتغذى به أصحاب المصائب كالالبان وما اشبهها دون اللذيذ من الطعام والشراب** " [2] كان الخلفاء الفاطميون يعدون سماط خاص بهذه المناسبة الحزينة يطلقون عليه اسم (سماط الحزن) الذي يمتاز ببساطة أنواع الطعام التي يحتويها وهي الف زبدية من العدس، والملوحات والاجبان، والالبان، واعسال النحل، والفطير والخبز هذا السماط يفرش على سفرة كبيرة من الجلد ويوضع عليه الطعام من غير مرافع نحاسية[3] .

ان المأتم الحسينية كانت تقام في بداية العصر البويهي في دور النفوذ والزعامة " **كان الناس لا يستطيعون النياحة على الحسين (عليه السلام) خوفا من الحنابلة** " [4] ، وبعد سيطرة البويهيين وتراجع الحنابلة بدأت المواكب تتوسع بالتدريج فتحولت الى المساجد والأسواق والطرق العامة وعند مراقد الائمة في الكاظمية والنجف وكربلاء، وعادة ما تنطلق المواكب في بغداد من المساجد والأسواق ثم تجوب الطرقات متجهة نحو مشهد الامامين الكاظمين (عليهما السلام) حيث يصل العزاء ذروته في المشهد ثم يتفرق المعزون بعد ذلك [5] .

وقد ذكر في وصف تلك المواكب وفي عاشوراء سنة (423هـ / 1031م) وعلى عهد جلال الدولة البويهي اجتمع لفيف من الشباب من سكان الكرخ في مسجد براثا وارتقى الخطيب المنبر وشرع في بيان النهضة الحسينية وأسباب قيام الامام (عليه السلام) وسرد فاجعة يوم عاشوراء سنة (61هـ/681م) وما جرى على الحسين وآله وصحبه من فتك وقتل وسبي على يد بني امية مما اثار شعور المسلمين، والهب فيهم روح الحماس وعلى اثر ذلك سار المجتمعون

---

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 7 ، ص 8 .

(2) العاملي ، وسائل الشيعة ، ج 14 ، ص 505 .

(3) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج 2 ، ص 331 .

(4) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج2 ، ص233 .

(5) الشهرستاني ، تاريخ النياحة ، ج 1 ، ص 154 .

الذين جاشت عواطفهم في هذا اليوم الفجيع، والتحق بهم عدد كبير من الناس، وساروا نحو المشهد الكاظمي، وقد اقاموا فيه المناحة طيلة ذلك اليوم لم يسبق لها مثيل [1] زار الملك جلال الدولة مرة مشهدي علي والحسين (عليهم السلام) وكان يمشي حافياً قبل ان يصل الى كل مشهد[2].

2- مأتم الخلفاء :

اما فيما يخص مأتم الخلفاء اذا توفي الخليفة فان الحزن يلف بغداد كلها فترى أسواقها مغلقة وقد علقت الاقمشة السوداء على جدرانها وجلس الوزير وكبار رجال الدولة للعزاء في صحن السلام بدار الخليفة ثم يتوافد الناس بعد ذلك الى دار الخلافة، وقد يؤمرون بتمزيق ثيابهم وتشويش عمائمهم اظهاراً للحزن على الخليفة كما حدث ذلك في سنة (447هـ / 1055م) عندما توفي ابن الخليفة القائم بأمر الله ذخيرة الدين أبو العباس محمد[3] وكذلك وفاة عضد الدولة في سنة (373هـ/ 984م) فجلس الناس للعزاء ولطموا عليه أياما في الأسواق[4] .

وجدير بالذكر هناك موسم يعرف بموسم الترب، وفيه يركب الوزير في موكب مشهر الى الرصافة حيث يدفن ولاة الخليفة، ويقرأ الناس هناك ويدعون وفي الليل يجتمع الفقهاء، ويقرأ القراء وفي الصباح توزع الحلوى واطايب الطعام والغداء وما يستغرق حد الاكثار ويعم ذوي الاقتار [5] وفي القرن الرابع الهجري ظهرت من جديد عادة وهي بناء الكبراء لأنفسهم في حياتهم تربا ليدفنوا فيها بعد مماتهم، لقد بنى معز الدولة (ت329هـ/ 940م) تربة في الرصافة وفي النصف الثاني من القرن الرابع ظهرت بين الشيعة عادة لا تزال باقية الى اليوم وهي حمل موتاهم الى النجف وكربلاء[6] وكانت عادة النداء على الموتى ينادون خلف الجنازة لتفجعهم على المتوفي كما حدث

([1]) الشهرستاني ، تاريخ النياحة ، ج 1 ، ص153.

([2]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 8 ، ص 42 .

([3]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 350 .

([4]) ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت: 1089هـ/ 1678م) ، شذرات الذهب ، تح : محمود الارناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، 1406هـ / 1986م ، ج 4 ، ص 392 .

([5]) الكازروني ، مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية ، ص 26 .

([6]) متز ، الحضارة الإسلامية ، ج 2 ، ص 234 .

لمشيعي جنازة الخطيب البغدادي عندما توفي سنة (463هـ/ 1070م) فأخذوا ينادون هذا الذي يذب عن عهود الله هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)[1] .

3-المأتم العامة :

من الجدير بالذكر ان اهم الأمور التي اتبعوها في حالة الحزن، ووفاة شخص ما ، اذ تمثلت في البدأ بتغسيل الميت ثم تكفينه، وحمله الى المقبرة، وفي خلال مسيرة الجنازة من البيت الى المقبرة يبادر الناس الذين تمر بهم الجناز الى السير خلفها بعض الوقت او حملها لمسافة معينة مبادرة منهم لمساعدة اهل الجنازة اما أقارب الميت ومعارفة فانهم يواصلون سيرهم حاملين للجنازة او سائرين خلفها حتى يدخلوها القبر واذا كان الرجل غريب او فقير فأن عدد مشيعيه يكون قليلا[2] وتعقد بعد ذلك مجالس المأتم بعد دفن الميت يقرأ التي يقرأ فيها القرآن وكان هناك نوعان من هذهِ المجالس نوع للرجال واخر للنساء وفي مجالس النساء يؤتى بقراء، او بقارئات من النساء[3] ومن عاداتهم يلبسون بعد الميت الدون من الثياب ويبقون على تلك الحال لمدة شهر او ربما ستة اشهر [4].

اما في بغداد فكانت قراءة القرآن على القبور لدى جميع طبقات المجتمع، ومن بين العادات زيارة قبور الائمة والشهداء من اهل البيت وأيضا النذور التي كانت الناس يتجهون الى القبور تبركاً وتقديساً بالنفر الصالح، ويقومون بالدعاء، وتقديم النذور مثل زيارتهم لمرقد الامام علي الرضا (عليه السلام) في مدينة مشهد بخراسان[5] .

4-حفلات الاعراس :

([1]) السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي (ت : 771هـ/ 1369م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تح : محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، ط2 ، 1413هـ / 1992م ، ج 4 ، ص 37 .

([2]) ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت : 597هـ /1200م) ، ذم الهوى ، تح : مصطفى عبد الواحد ، د.م ، د. ت ، ص 478 .

([3]) السقطي ، أبو عبد الله محمد بن ابي محمد ، آداب الحسبة ، تح : ليفي بروفنسال كولان ، مطبعة ارنست لودو ، باريس ، 1350هـ / 1931م ، ص 68.

([4]) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت : 597هـ / 1200م) ، تلبيس ابليس ، دار الفكر ، لبنان ، 1421هـ / 2001م ، ص 353 .

([5]) احمد ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، ص 140 .

تعتبر العائلة عماد البيت البغدادي، وكان تشجيع الزواج معمول به آنذاك وقد شجع احد القضاة من تزويج البنات وحفظهن بالأزواج[1] .

وجدير بالذكر ان الخاطبة كان لها دور في إتمام مهمة الخطوبة حيث كانت تتظاهر ببيع البخور والطيب وغير ذلك من لوازم النساء ، فتستطيع بذلك ان تأتي للعريس بالعروس التي تتفق معه رغباته وميوله والغالب ان الفتاة لم يكن لها رأي في اختيار شريك حياتها بل ظل الرأي الأول والأخير لوالديها وربما شاركته في ذلك الام[2] ، وفي ليلة الزفاف تقام وليمة كبيرة للأهل والأصدقاء، وتسمى وليمة العرس وهناك وليمتان احداهما للنساء وتقام في بيت العروس والأخرى للرجال وتقام في بيت العريس ، وربما أقيمت في بيت واحد ، وفي المساء يخرج العريس الى بيت العروس في موكب كبير يحتفل به الاهل والأصدقاء ويبدأ الحفل بضرب الدفوف وزغاريد النساء وتتظاهر المدعوات بالمبالغة والتفاخر في تقديم النقود الى المغاني فضلا عن الهدايا من الشمع والخراف والسكر والتحف الفاخرة الى أصحاب العريس[3] .

ومقدار الصداق يختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية فقد يصل لدى الأغنياء الى اكثر من مائة الف دينار عدا ما يحمل الزوج الى بيت الزوجية من الثياب الفاخرة والاواني الثمينة والفرش الكثيرة النادرة[4] واهتم اهل العروس بتجهيز بناتهم واعتبروه من الضرورات اللازمة فقد رفضت احدى الأمهات ان تزف ابنتها الى زوجها قبل ان تجهزها بما يليق بها[5]واكد الاهل في توصية بناتهم بمعاملة ازواجهن معاملة حسنة فقد اوصت ام ابنتها بان تدني سترها وان تكرم زوجها فرشاً ووطاء، والا تكتئب اذا فرح وان تزيل عنه الكآبة اذا كان حزيناً وان تتقرب اليه وتكسب وده وعطفه[6] ، واعدت الولائم الفاخرة لحفلات الزواج بالنسبة للخلفاء، والامراء وانفقت

([1]) التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ج 4 ، ص 6 .

([2]) عاشور ، واخرون ، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، ص 273.

([3]) عاشور ، واخرون ، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، ص 273.

([4]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 4 .

([5]) التنوخي ،الفرج بعد الشدة ، ج 4 ، ص409 ؛ سعد العامة في بغداد ، ص 364 .

([6]) صفوت ، احمد زكي ، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د.ت ، ج1 ، ص 145 .

لهم الأموال بالإضافة الى الموسيقى، والمغنين فقد انفق مؤيد الدولة (336-373هـ/ 976-983م) في زواجه من ابنة عمه معز الدولة السيدة زبيدة سبعمائة الف دينار[1] او شاه زنان وفي سنة (364هـ / 975م) تم عقد زواج الطائع على شاهر نان ابنة عز الدولة بختيار على صداق قدره مائة الف دينار[2] وفي سنة (383هـ/ 993م) تم زواج الخليفة القادر بالله من ابنة بهاء الدولة على صداق مقداره مائة الف دينار[3] .

5-المواليد الجدد :

ويعد من المناسبات العائلية ذات الشأن الكبير في ذلك العصر فاذا وضعت الام مولودها اقبلت عليها النساء يزغردن، ويرفعن أصواتهم بذلك مع ضرب الدفوف والرقص واللعب واللهو في حين تدوي المزامير، والابواق على أبواب المنزل لتعمل ما في ووسعها من الهرج والشهرة ويتضاعف الفرح اذا كان المولود ذكرا في هذه الحالة يتعين على والده ان يقيم وليمة يدعو اليها الاهل والأصدقاء وفرط في الوان الطعام الفاخر[4] وتستمر هذهِ الافراح عادة سبعة أيام لا تنقطع طوالها وفود المهنئين والمهنئات وعندما تحل الليلة السابعة وفي ليلة الأسبوع يعمل احتفال كبير فتلبس الام المولود الثياب الجديدة وتطوف بأنحاء الدار تحيط بها الشموع من كل جانب والقابلة امامها تحمل المولود إضافة الى أنواع من البخور يتم احراقها منع الحسد والجان ولم يخالف اهل العلم والمشيخة بقية طبقات الشعب بهذه المناسبات[5] .

وجدير بالذكر يحيون ختمة الاحداث للقرآن الكريم اذ يحتفلون بختمة احد الامراء من أبناء الخلفاء فما ختم الأمير او احمد عبد الله ابن الخليفة المنتصر القرآن الكريم خلع الخليفة على مأدبة عظيمة وانعم عليه بألفي دينار وفرس عربي وارسل الى داره من الهدايا ما حمله اثنتي وأربعين حمالا ثم عملت وليمة عظيمة بلغت تكاليفها عشرة الاف دينار وبعد الوليمة خلع

([1]) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 26 ، ص 537

([2]) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج 4 ، ص 358 .

([3]) ابن مسكويه ، تجارب الأمم ، ج 7 ، ص 300 .

([4]) عاشور عبد الفتاح واخرون ، دراسات في تاريخ الحضارات الإسلامية العربية ، ص 274 .

([5]) ابن الحاج ، المدخل ، ج 3 ، ص 291 .

على جميع من حضر الختمة من الخدم والحاشية[1] ولما ولد الخليفة المقتدي بأمر الله ولد ذكر من الخاتون ابنة السلطان ملك شاه عام (480هـ/ 1087 م) وسماه جعفر نصبت القباب بنهر معلى وزينت سوق الصيارفة باواني الذهب والفضة والجواهر واظهر الكافريون تماثيل من الكافور وشيد الملاحون سفينة على عجل واظهر الطحانون الرحاء تطحن على وجه الأرض[2] ولابد للاشارة الى عادات اهل بغداد تبادل الهدايا بالمناسبات ومنها الولادة وتكون الهدايا من المصوغات الذهبية او الفضية او النقود وتتوقف نوعية الهدية وثمنها على العلاقة بين المهدي والمهدى اليه ومن تلك الهدايا غلاف القرآن او تراجي (اقراط) او معاضد (اسوار) او قلادة او خلخال وغيرها[3] .

6-الختان :

الختان اهم المناسبات التي يحتفل بها وهو ختان الأولاد يعملون احتفالا كبيرا يدعى اليه سائر الاهل والأصدقاء ولابد للمدعوين في هذه المناسبة من تقديم النقود لاهل الطفل في الطشت الذي يطهر فيه الولد فاذا كان الختان خاصا بأحد أبناء الحاكم نادى منادي بذلك في الطرقات حتى يحضر كل من يشاء ابنه لختن مجانا بعد ابن الحاكم وبذلك تعم الافراح المدينة[4] ومن اشهر حفلات الختان ما ختن المقتدر بالله أولاده الخمسة في يوم واحد سنة (302هـ / 914م) وختن خمسة من أولاده وختن قبل ذلك جماعة من الايتام ونشر في هذا الختان خمسة الالف دينار عينا، ومائة الف دينار ورقا وفرقت فيه الدراهم وكسوة وقيل انه بلغت النفقة فيه ستمائة الف دينار[5] ، ولا بد للإشارة الى اولاد المسلمين ان يختنوا وهم غلمان وفي اطار ذلك ذكر ان ختان الغلمان ايسر من ختان المواليد الجدد الذكور ان أناس من أطباء النصارى زعموا ان اليهود

([1]) ابن الفوطي ، أبو الفضل عبد الرزاق بن احمد (ت : 723هـ / 1323م) ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة ، د.م ، د.ت ، ص 20 .

([2]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 270 .

([3]) الحجية ، عزيز جاسم ، بغداديات تصوير للحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام ، وزارة الثقافة ، والإرشاد ، بغداد ، 1387هـ / 1967م ، ص 42 .

([4]) عاشور عبد الفتاح واخرون ، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، ص 275 .

([5]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 13 ، ص 150 .

يختتون أولادهم في اليوم الثامن ورأى الكثيرين من أولاد النصارى والمسلمين كانوا يصابون بسوء من اثر الختان وذلك غير مأمن على أولاد الملوك واشباههم الفقراء والخدم لا يحضر من يهاب[1] ، وجدير بالذكر هناك الكثير من الناس اعتادوا ان يختنوا الولد في اليوم السابع من ولادته فيحضر المغنين والمطربين وتقدم اله الهدايا من افراد او جماعة كل بحسب حالة وفي صباح اليوم الذي يريدون ان يختنوا الولد يطوفون به في شوارع البلد ويلعبون بالعصا والترس والسيوف وهناك حفلات طهور تكون عامة تقام في المساجد تحت اشراف شيخ الجامع لتطهير امى الموجودين في البلد، وهناك حفلات خاصة كان والدا الطفل المختون يدعو في يوم محدد كثير من أصحابه وعدد كبير من اعيان المدينة وتسبق الحفلة تهيئة الطفل يلبس ثياب العروس ليظهروا بأبهى شكل [2] وجدير بالذكر ختن ذخيرة الدين أبو العباس محمد بن القائم بأمر الله وذكر على المنابر بانه ولي العهد وذلك في سنة (440 هـ / 1048م)[3] .

([1]) الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب (ت : 255هـ / 869م) ، الحيوان ، ط 2 ، دار الكتب العليمة ، بيروت ، 1424هـ /2003م ، ج 7 ، ص 15 .

([2]) الغزي ، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى (ت : 1351هـ / 1932م) ، نهر الذهب في تاريخ حلب ، ط2 ، دار القلم ، حلب ، 1419هـ / 1998م ، ج 1 ، ص 195 – 196 .

([3]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 314 .

المبحث الثاني

مواكب الاعياد غير الاسلامية

أولا : مواكب الأعياد اليهودية

تمتع اليهود في العهد البويهي بكثير من صور التسامح الديني وممارسة طقوسهم، ومعتقداتهم بحرية تامة، وعدم التدخل في شؤونهم الدينة وعاملهم البويهيين معاملة حسنة حتى انهم سلموهم المناصب الكبرى في الدولة ضمن اختصاصاتهم حيث كان لهم نشاط كبير في هذا العهد وخاصة في بغداد وكانت قاعدة اعيادهم في مرقد حزقيال وهذا المكان يقدسونه اليهود

ويحجون اليه من اقاصي البلاد للتبرك وإقامة الصلاة[1] ، ورئيس الطائفة اليهودية يعرف باسم رأس الجالوت[2] ويقيم في بغداد ويتمتع بتقدير الخلفاء واحترامهم اذا كان ينظر في كثير من المسائل الدينية، ويهود العراق كان يتمتعون بكثير من الحرية والتسامح الديني ذكر ياقوت انه قام بزيارة قبر النبي عزير (عليه السلام) بميسان وهو مشهور معمور يقوم بخدمته اليهود ولهم عليه وقوف وتأتيه النذور[3] ، واستناداً الى ما سبق يتضح ان اليهود والنصارى تمتعوا بمكانه مرموقة ابان النفوذ البويهي حيث قربوهم منهم، واعتمدوا عليهم في كثير من المهمات، والاعمال، واضافة الى المعاملة الحسنة التي تقوم على أساس الاحترام من قبل السلطة الإسلامية والرعية معا وفي اطار ذلك سنة (363هـ/ 973 م) اصدر الخليفة المطيع عهداً يلتزم من خلاله بالحنو، والعطف عن اهل الذمة وحمايتهم[4] .

والأعياد تقابلها في العبرية كلمة "حجيم" ومفردها حج ويقابلها ايضاً كلمة مواعيد وجمعها موعاديم وهذهِ أوسع في نطاقها الدلالي فهي تشتمل على كل الأعياد اليهودية[5] كان اليهود يعظمون الأعياد ويجعلون لهم في قلوبهم مكانة سامية لأنها تذكرهم بحوادث تاريخية متمثلة في محبة (يهودا) لشعبه المختار وبإحسانه اليهم وبركاته في زرعهم وحصادهم وتوجب عليهم فرحهم

([1]) الغزاوي ، ايمان ، اهل الذمة في العصر البويهي (334-447هـ / 945-1055م) ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، 1422هـ / 2001م ، ص 74 .

([2]) رأس الجالوت : وهي لفظة بالآرامية تعني رأس الجالية ، وعنها اخذ العرب لفظة رأس الجالوت الذين جلوا عن اوطانهم ببيت المقدس ويكون رأس الجالوت من ولد داود (عليه السلام) وتزعم عامتهم انه لا يرأس حتى يكون طويل الباع تبلغ انامل يديه ركبتيه اذا مدهما اول من تقلد منصب رئاسة الجالوت علي يهود هو يكنيه ملك يهوذا . الخوارزمي ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف (ت : 387هـ / 997م) ، مفاتيح العلوم ، تح : إبراهيم الابياري ، ط 2 ، دار الكتاب العربي ، ص 53 ؛ التطيلي ، الرابي بنيامين بن الرابي يونه التطيلي (ت: 569هـ/1173م)، رحلة بنيامين ، ط 1 ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 1432هـ / 2002 ، ج1 ، ص384 .

([3]) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص 242 .

([4]) الغزاوي ، اهل الذمة ، ص 65-72.

([5]) المسيري ، عبد الوهاب ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، اعده للشاملة أسامة بن الزهراء ، ج 14 ، ص201 .

ان يقتربوا ويعبدوا الرب ولا يحضرونا اليه فارغين[1] فالأعياد تذكرهم بالخروج من مصر وكيف عاش ابائهم في مظالم الأعياد التي ذكرها التوراة :

1- **يوم السبت :** وهو من اهم الأيام واعظمها تقديسا ويعتبر تقديسه من ابرز الواجبات الدينية التي زعموا انهم امروا بها والتي تضمنتها الوصايا العشر، وامروا بتعظيم يوم السبت، وحرمة العمل فيه حتى على البهائم لأنه يوم مقدس وفيه انتهى الرب من الخلق وذلك يوم السبت لتقدسه ستة أيام تعمل، وتصنع جميع عملك واما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك، ولا تصنع عمل انت، او ابنك، او بنتك لان الرب صنع السماء، والأرض والبحر كما نهى عن البيع والشراء فيه[2] والسبت هو عيد الأسبوع عند اليهود وهو بمنزلة الجمعة عند المسلمين كما جاء ذلك " **اضل الله الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة. فجعل الجمعة والسبت والأحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق بالاضافة الى قول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) هدينا ليوم الجمعة واضل الله عنها من كان قبلنا**" [3] .

2-عيد رأس السنة :

اما فيما يخص هذا العيد روش هاشاناه وموعده اول يوم او ثاني من شهر تشري[4] واكتسب هذا العيد دلالة دينية مقدسة واعتبر هذا اليوم الذي بدأ فيه خلق العالم ولذلك فانه أيضا

([1]) حسين ، عماد علي ، الإسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر الاوليين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1425هـ / 2004م ، ص 305 .

([2]) الهواري ، محمد السبت والجمعة في اليهودية والسلام ، دار الهاني ، القاهرة ، 1408هـ / 1988م ، ص 6 .

([3]) النيسابوري ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت: 261هـ/ 875 م) ،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1374هـ/1955 ، ج 2 ، ص 586 .

([4]) تشري : وهو الشهر الأول من شهور اليهود وفي تشري مر حشوان كسلاو طابات وشباط ، نيسان ، أيار سيوان ، تموز ، اب ، ايلول . النويري ، نهاية الارب ، ج 1 ، ص 159 .

يوم الحساب السنوي أي ان يحاسب اليهودي نفسه وماذا فعل طوال العام من ذنوب، وهو او الام التكفير والتي عددها عشرة وتنتهي بأقدس يوم لدى اليهود على الاطلاق وهو يوم الغفران اول يوم كيبور الشهير وتجهز الاطباق من الاكل، مع تلاوة الصلوات التي تعبر عن الامل في سنة حلوة قادمة، ويذهبون عصر ذلك اليوم الى الأنهار او أي مكان فيه مياه جارية ليتلوا الصلوات ويلقوا الخطايا في الماء وبذلك يبدأون العام الجديد بلا ذنوب(1) ويحتفل فيه بنفخ البوق ويحرم فيه العمل كما يحرم في يوم السبت وهو الذي فدى فيه إسحاق (عليه السلام) من الذبح ويسمونه رأس هشايا أي رأس الشهر وهو ينزل بمنزلة عيد الأضحى عند المسلمين، وتقدم فيه القرابين لألههم(2) .

3- **عيد المظال** : وسمي أيضا بعيد العرش، مدته تكون ثمانية أيام أولها الخامس عشر من تشرين، واخرها يمسى عرابا أي شجر الخلاف وهو أيضا حج لهم يجلسون في هذهِ الأيام تحت ظلال سعف النخل الأخضر واغصان الزيتون والخلاف، وكافة الشجر الذي لا ينشر ورقه على الأرض، ويقولون ان ذلك تذكار منهم لأظلال الله تعالى ايامهم في التيه بالغعام(3) والتقليد في هذا العيد هو ان يقيموا في اكواخ مصنوعة من اغصان الشجر في الخلاء ويصلون من اجل سقوط الامطار بعد الصيف الجاف ولكنهم يكتفون بإقامة مظلة صغيرة يصفوها في احد شرفات المنازل(4) .

4-عيد صوماريا :

يسمون هذا العيد الغفران ويعتبر اهم الأعياد واقدس يوم في السنة ويطلق عليه سبت الاسبات وعاشوراء او عيد الكفارة او صوم الكبور وهو ان الله فرض عليهم صومه ومن لم يصمه يقتل ويبدأ الاحتفال به قبل غروب الشمس في اليوم التاسع من شهور تشرين ويختم

---

(1) السعدي ، غازي ، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، دار الجليل ، عمان 1415هـ/1994م ، ص11 – 12 .

(2) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج 4 ، ص 386 .

(3) النويري ، نهاية الارب ، ج 1 ، ص 195 .

(4) السعدي ، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، ص 13 .

بمضي ساعة بعد غروباها من اليوم العاشر ومدة الصوم خمس وعشرون ساعة لذلك سمي بالعاشور ولا يجوز ان يقع عندهم في يوم الاحد ولا يوم الثلاثاء وفي يوم الجمعة ويعتقدون ان الله سيغفر جميع ذنوبهم في هذهِ الأيام باستثناء الزنا بالمحصنة وظلم الرجل لأخيه[1] .

5- عيد الفطير :

وعرف أيضا عيد الفصح كلمة عربية يقبلها في العبرية كلمة بيساح وهي تعني العبور، او المرور او التخطي، وهو من الأعياد السنوية المهمة عند اليهود ويقومون بالاحتفال به ويعتبرونه تذكار لليهود بخروج موسى (عليه السلام) ببني إسرائيل من مصر، ونجاتهم من بطش فرعون ولذلك كانوا يمسونه موسم الحرية، او عيد الربيع يكون في الخامس عشر من ابريل، ومدته ثمانية أيام كما يخلون فيها بيوتهم من الخمير[2] ، ومما يزيد أهمية ان اليهود يعتقدون ان الرب قاد اليهود بنفسه وأخرجهم من نير العبودية ولان الخروج كان بصورة اضطرارية فقد اعدوا خبزهم على عجل فطيرا قبل ان يتخمر لذلك حرص اليهود على اكل الخبز الفطير، وإقامة الاحتفالات المقدسة في بداية العيد ونهايته حيث يتلون الادعية ويقيمون الصلوات ويحرقون القرابين وذكر أيضا ان الاحتفال بهذا العيد كان يقع في فصل الربيع، اذا يختار يوم اكتمال القمر وينحرون الاضاحي ليلا وتشوى وتؤكل مع الفطير أي خبزا غير مختمر[3] .

6 – عيد الأسابيع :

وعرف عيد العنصرة وايضاً عيد الخطاب وكذلك عيد الحصاد ويكون بعد عيد الفطير بسبعة أسابيع يقولون انه يوم الاجتماع هو اجتماع الشعب اليهودي في طور سيناء عند تلقى موسى الواح العهد وحجوهم ثلاثة الى البيت المقدس الأسابيع والفطير، والمظلة ويقدس اليهود

---

(1) النويري ، نهاية الارب ، ج 1 ، ص 195 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 2 ، ص 464 .

(2) حسين ، الإسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين، ص 311 .

(3) سعفان ، كامل، اليهود ، تاريخ وعقيدة ، دار الاعتصام ، ص 220 – 221 .

هذا العيد ويأكلون فيه القطايف بعد التفنن في عملها ويسمون هذا العيد أيضا اسر عشرتا دلال على الاجتماع[1] .

وهناك اعياد احدثها اليهود زيادة على ما زعموا ان التوراة نطقت به وهما عيدان :

1- **عيد الفوز :**

وهو عيد سرور ولهو وخلاعة يهدى فيه بعضهم الى بعض اذ يقولون ان سبب اتخاذهم له هو ان بختنصر لما اجلى من كان ببيت المقدس من اليهود الى عراق العجم اسكنهم بحي وهي احدى مدينتي أصفهان ثم ذهبت أيام الكلدانيين ملكت الفرس فما ملك اردشير بن بابك[2] وتسمية اليهود بالعبرانية (احبشادوس) وكان له وزير يسمونه بلغتهم (هيمون) لليهود يومئذ حبر سمي (مردوخاي) فبلغ اردشير ان له ابنة عم من احسن اهل زمانها، واكملهم عقلا فطلب تزويجها منه فحظيت بخطوة صار بها (مردوخاي) قريبا منه فاراد (هيمون) اصغاره واحتقاره حسدا وعزم على اهلاك طائفة اليهود في مملكة اردشير وعين عيدا لهم يصومون قبله ثلاثة أيام وفي هذا العيد يقومون بتصوير (هميون) على الورق ويملئون بطنها نخالة وملخا ثم يلقونها في النار، وبذلك يكونون قد خدعوا صبيانهم[3] .

2- **عيد الحنكة :**

وهو ثمانية أيام أولها ليلة الخامس والعشرين من كسلا وهم يوقدون في الليلة الأولى من لياليه على كل باب من ابوابهم سراجين، ويضعف ذلك في كل ليلة الى ثمان ليال فيكون في الثامنة سرج سبب اتخاذهم لهذا العيد ان بعض الجبابرة تغلب على البيت المقدس وقتل من كان

([1]) خليل ، عمر وزكريا خليل ، الأعياد اليهودية ، ط 2 ، المؤسسة المصرية ، امدكو ، مصر ، 1438هـ / 2017م ، ص 113 .

([2]) اردشير بن بابك : هو أردشير بن بابك، من الطبقة الرابعة من ملوك الفرس وهم الأكاسرة الساسانية، وجميع الأكاسرة الذين كان آخرهم يزدجرد بن شهريار من ولده ،القفطي ،جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت:٦٤٦هـ/1248م) ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٢م ، ج3 ، ص74 .

([3]) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 2 ، ص 465 – 466 .

فيه من بني إسرائيل، وافتض ابكارهم فوثب عليه أولاد كاهنهم وكانوا ثمانية فقتل اصغرهم، فطلبت اليهود زيتا لوقود الهيكل فلم يجدوا الا يسيرا وزعوه على عدد ما يوقدونه من السرج على ابوابهم في كل ليلة الى ثمان ليال فاتخذوا هذه الأيام عيدا وسموه الحنكة وهو مشتق من التنظيف لانهم نظفوا فيها الهيكل من اقذار شيعة الجبار[1] .

ثانيا: مواكب الأعياد المسيحية

ان أعياد النصارى[2] أربعة عشر عيد في كل سنة منها سبعة أعياد يسموها أعياد كبار وسبعة يسمونها أعياد صغار[3] .

1-الأعياد الكبار : عددها سبعة وهي :

أ- عيد البشارة :

اصل هذا العيد بشارة جبريل لمريم عليها السلام بميلاد عيسى صلوات الله عليه يعملونه في التاسع والعشرين من برمهات من شهور القبط وهم يسمون جبريل غبريال[4] .

ب- عيد الزيتونة :

عرف عندهم بعيد الشعانين ومعناه التسبيح ويكون في سابع احد من صومهم وسنتهم فيه ان يخرجوا سعف النخل من الكنيسة ويرون انه يوم ركوب المسيح لليعفور وهو الحمار في

([1]) النويري ، نهاية الارب ، ج 1 ، ص 197 .

([2]) النصارى : نصرى وناصرة ونصرونة وهي قرية بالشام والنصارى منسوبون اليها وهم اتباع عيسى (عليه السلام) الذي جاء بالمعجزات فامن به العديد من الناس واكثرهم الحواريون وهم أصحابه وكانوا اثنى عشر وبعث منهم الى الافاق رسل يدعون الى ملته (عليه السلام) وذلك أيام أوغسطس اول ملوك القياصرة ثم افترقوا الحواريون ودخل اكثرهم بلاد الروم داعين الى دين النصرانية التي تسمى المسيحية . الزبيدي ، تاج العروس ، ج14 ، ص 229 ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت : 808هـ / 1405م) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح : خليل شحادة ، ط 2 ، دار الفكر ، بيروت ، 1408هـ / 1988م ، ج 1 ، ص 289 .

([3]) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج 2 ، ص 27 .

([4]) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 2 ، ص 454 .

القدس ودخوله صهيون[1] وهو راكب والناس يسبحون بين يديه، ويعني ان يخرجوا القسوس والشمامسة بالمجامر، والبخور والصلبان ، والاناجيل، والشموع المشتعلة ويقفوا على باب القاضي ثم أبواب الاعيان من المسلمين فيبخرون ويقرؤون فصلا من الانجيل، ويطرحوا له طرحا يعيني يمدحونه[2] كان عيد الشعانين يوم عيد كبير لعامة النصارى بحواضر الدولة العباسية تزين فيه الكنائس والاديرة وتعلق فيه الصلبان، وتحمل فيه اغصان من أشجار الزيتون حيث كان يسمى في مصر عيد الزيتونه كما كان النصارى من الموظفين والعاملين في قصور الخلافة، يتزينون في ثياب جميلة باهضه وفي اعناقهم صلبان من الذهب وبأيديهم قلوب النخل، واغصان الزيتون، وفي القرن الرابع للهجرة كان رسم النصارى ببيت المقدس في هذا العيد ان يحملوا شجرة الزيتون من الكنيسة بالعاذرية الى كنيسة القيامة، وبينهما مسافة بعيدة ويشق بها شوارع المدينة بالقراءة والصلوات حاملين الصلبان[3].

ت- عيد الفصح :

هو العيد الكبير عندهم يقومون بعمله يوم الفطر من صومهم الأكبر يزعمون ان المسيح قام فيه بعد الصلبوات بثلاثة أيام وخلص ادم من الجحيم واقام في الأرض أربعين يوماً اخرها يوم الخميس ثم صعد الى السماء قاتلهم الله ان يؤفكون واشتهر هذا العيد عندهم بعيد القيامة[4] كان النصارى يوم الفصح يعظمون دير سمالوا[5] الواقع شرقي بغداد بباب

(1) صهيون : بكسر اوله واسكان ثانيه بعد الياء اخت الواو وهو اسم لبيت المقدس وكذلك إيليا وشلم . البكري ، معجم ما استعجم ، ج 3 ، ص 844 .

(2) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج 4 ، ص 448 .

(3) متز ، الحضارة الإسلامية ، ج 2 ، ص 284 .

(4) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 2 ، ص 454

(5) دير سمالوا : هو دير نسبة الى احدى مدن الحدود الارمينية الواقعة في الشمال الشرقي في خليج اسكندرونه وهناك أربعة للحاء وحوله بساتين واشجار نخل . أبو إسحاق ، رفائيل ، أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية ، مطبعة شفيق ، بغداد ، 1380هـ / 1960م ، ص 128 .

الشماسية[1] وعيد الفصح ببغداد فيه منظر عجيب لانه لا يبقى نصراني الا حضر وتقرب فيه ولا احد من اهل الطرب واللهو من المسلمين الا قصده للتنزه فيه، وهو احد متنزهات بغداد المشهورة[2] .

ث- عيد الأربعين :

عرف هذا العيد عند اهل الشام بالمسلاق وقيل عنه ايضاً عيد الصعود وهو الثاني والاربعون من الفطر يعتقدون ان المسيح (عليه السلام) بعد أربعين يوماً من قيامته خرج الى بيت عينا والتلاميذ معه فرفع يده وبارك علهم وصعد الى السماء وذلك عند اكماله ثلاث وثلاثين سنة وثلاثة اشهر فجرع التلاميذ اورشليم يعني بيت المقدس وقد وعدهم باشتهار امرهم وغير ذلك ما هو معروف عندهم فهذا اعتقادهم في كيفية رفع المسيح ومن اصدق من الله حديثا[3] .

ج- عيد الميلاد :

وهو اليوم الذي يقولون ان المسيح (عليه السلام) ولد في بيت لحم[4] ويعملونه في التاسع والعشرين من كيهك من شهور القبط ويزعمون انه ولد يوم الاثنين فيجعلون عشية الاحد ليلة الميلاد وجاء ذكر ولادة عيسى عليه السلام[5] ولهم في هذا العيد شعائر منها ان النصارى في فلسطين وما جاورها يجتمعون في ليلة عيد الميلاد ببيت لحم المدينة التي ولد فيها المسيح (عليه السلام) لإقامة قداس منتصف الليل، وبعضهم يحرق كتلة من جذع شجرة عيد ميلاد

([1]) الشماسية : محلة منسوبة الى بعض شماسي النصارى وهي مجاورة لدار الروم التي في اعلى مدينة بغداد واليها ينسب باب الشماسية وفيها كانت دار معز الدولة ابي الحسن احمد بن بويه وفرغ منها سنة (305هـ/ 918م) . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 361 .

([2]) الشابشتي ، الديارات ، ص 3 .

([3]) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج 2 ، ص 28 .

([4]) بيت لحم : بالحاء المهملة وفي قرية بالشام تلقاء بيت المقدس وهي التي ولد فيها عيسى (عليه السلام) . البكري ، معجم ما استعجم ، ج 1 ، ص 289 .

([5]) السيمحي ، الأعياد واثرها على المسلمين ، ص 56 .

المسيح ثم يحتفظون بالجزء غير المحروق، ويعتقدون ان ذلك الحرق يجلب الحظ[1] وعمل النصارى في هذا العيد من عاداتهم ومن عادات النصارى في هذا العيد طبخ العصيدة اليت اعتاد على طبخها الكثير منهم ويأكلونها ومن لم يفعلها، او يأكل منها يشتد عله البرد في سنته يوزعونها على الاهل، والجيران، والمعارف[2] ويحتفلون بهذا العيد بإيقاد النيران، واللعب بالجوز [3].

ح- عيد الغطاس :

وهو العيد الذي يصادف في اليوم الحادي عشر من شهر طوبة، واصل هذا العيد عند النصارى ان يحيى بن زكريا (عليه السلام) المعروف عندم يوحنا المعمداني عمد أي غسل عيسى (عليه السلام) ببحيرة الأردن وعندما خرج المسيح (عليه السلام) من الماء اتصل به روح القدس، فصار النصارى لذلك يغطسون أولادهم في هذا اليوم، وينزلون فيه جميعا ولا يكون ذلك الا في شدة البرد ويسمونه يوم الغطاس[4].

خ- عيد الخميس :

وهو العنصرة ويحتفلون بهذا العيد بعد خمسين يوم من يوم القيامة ويعتقدون ان روح القدس حلت بتلاميذه في علية جبل صهيون فتجلى لهم روح القدس في شبه السنة من نار فامتلأوا من روح القدس وتكلموا بجميع الالسن فساروا في الأرض متفرقين يدعون الناس الى دين المسيح[5] .

2-الأعياد الصغار عددها سبعة وهي :

([1]) الحقيل ، إبراهيم بن محمد ، أعياد الكفار وموقف المسلم منها ، ، ط 2 ، دار الكتب ، مصر ، 1420هـ / 2000م ، ص 42 .

([2]) ابن الحاج ، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت : 737هـ / 1336م) ، المدخل ، دار التراث ، د.م ، د.ت ، ج 2 ، ص 59 .

([3]) متز ، الحضارة الإسلامية ، ج 2 ، ص 287 .

([4]) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج 2 ، ص 29 .

([5]) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج 2 ، ص 28 .

أ-الختان :

يكون في سادس شهر بؤونه وهو حزيران من شهورهم ويعتقدون ان المسيح ختن في هذا اليوم، وهو الثامن من الميلاد، والقبط من دون النصارى تختن بخلاف غيرهم[1] .

ب- الاربعون :

وهو عندهم دخول المسيح الهيكل، ويزعمون ان سمعان الكاهن دخل بالمسيح مع امه وبارك عليه ويعملونه في ثامن شهر امشير، ويعللون سبب دخول الهيكل ان ذلك لإتمام شريعتي التطهير للام والفداء للابن[2] .

ت - خميس العهد :

يعمل هذا قبل الفصح بثلاثة أيام وسنته فيه ان يملئوا اناء من الماء ويزمزمون عليه ثم يغسل للتبرك به ارجل سائر النصارى ويعتقدون ان المسيح فعل هذا بتلامذته في مثل هذا اليوم كي يعلمهم التواضع ثم اخذ عليهم العهد ان لا يفترقوا وان يتواضع بعضهم لبعض والعامة من النصارى وخاصة في مصر يسمونه خميس العدس لان النصارى تطبخ فيه العدس المصفى واهل الشام يسمونه خميس الأرز وخميس البيض[3] ويعتبر هذا العيد موسما من مواسم اهل الكتاب التي شاركهم فيها بعض المسلمين وقد اتخذ فيه أشياء لا تنبغي فمنها خروج النساء في ذلك اليوم لشراء البخور والخواتم وغيرها فتجدهن في ذلك اليوم في الاسواق اكثر من الرجال واجتماعهن، وخرجهن بالرجال من المفاسد التي لا دواء لها في الغالب ولو ان رجل منع عائلته

(1) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج 2 ، ص 30 .

(2) السميحي ، الاعياد واثرها على المسلمين ، ص 58 .

(3) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج 2 ، ص 30 -31 .

من الخروج في ذلك اليوم لوقع التشويش بينهما وقد يؤول الامر الى الفراق، وشراؤهم فيه السلاحف، ويزعمون انها تطرد الشيطان من البيت الذي تكون فيه[1] .

ث – سبت النور :

ويكون قبل الفصح بيوم يقولون ان النور يظهر على مقبرة المسيح في هذا اليوم فتشتعل منه مصابيح[2] كنسية القيامة[3] وما يفعلونه في هذا اليوم هوانهم يجمعون في المساء ورق الشجر على أنواعها حتى الريحان وغيره فيبيتونه، في اناء فيه ماء ويغتسلون به ثم يأخذون ما اجتمع من غسلهم ويلقونه في طريق المسلمين وفي مفرق الطريق، ويعتقدون ان ذلك يذهب عنهم الامراض والاسقاموالكسل والعينوالسحر وغير ذلك، وان من يمر به تصيبه العلل وينتقل ما كان عليه الى من تخطاه من المارين[4] .

إضافة الى اكتحالهم في صباح ذلك اليوم بالسذاب او الكحل الأسود ويعتقدون ان من اكتحل من ذلك يكتب نوراً زائداً في بصره يرى به الحنشاش في طول سنته ولا يخفى عليه منه شيء[5] .

ج– أحد الحدود :

يعمل هذا العيد بعد الفصح بثمانية أيام، ويكون بعد الفطر لان الاحاد قبله مشغولة بالصوم وفيه يجددون الالات، واثاث البوت واللباس ويأخذون في الاستعداد للمعاملات، والأمور الدنيوية والمعاش[1] .

([1]) ابن الحاج ، المدخل ، ج 2 ، ص 54 – 55 .

([2]) النويري ، نهاية الارب ، ج 1 ، ص 193

([3]) كنيسة القيامة : هي اعظم كنيسة للنصارى بالبيت المقدس وهي في وسط البلد والسور يحيط بها ولهم فيها مقبرة يسمونها القيامة لاعتقادهم ان المسيح قامت قايمته فيها . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص369.

([4]) ابن الحاج ، المدخل ، ج 2 ، ص 56 .

([5]) ابن الحاج ، المدخل ، ج 2 ، ص 57 .

ح – التجلي :

يحيون هذه المناسبة في الثالث من مسرى من شهور القبط واخره السابع والعشرون منها يعتقدون ان المسيح (عليه السلام) تجلى لتلاميذه بعد ان رفع في هذا اليوم وتمنوا عله ان يحضر لهم إيليا وموسى (عليهما السلام) فاحضرهما لهم بمصلى بيت لحم المقدس، ثم صعد الى السماء وتركهم[2] .

خ – عيد الصلب :

يعمل هذا العيد في السابع عشر من شهر توت سبتمبر وهو من الأعياد المحدثة وسببه ظهور الصليب بزعمهم على يد هيلانه ام قسطنطين ويقولون النصارى ان قسطنطين انتقل عن اعتقاد اليونان الى اعتقاد النصرانية، وبنى كنيسة قسطنطينية عظمى، وسائر كنائس الشام[3] ويقام هذا العيد بدير قنى[4] على بعد ستة عشرة فرسخا من بغداد بالجانب الشرقي منها بينه وبين دجلة ميل ونصف وكان يخترقه نهر جار وتحيط به البساتين الحاوية على أصناف الثمار [5] ويحتفل النصارى بأحد اعيادهم في دير الثعالب وكان المسلمون يشاركون في هذا الاحتفال، واشتمل المكان الذي يقع فيه الدير على البساتين، والشجر والنخل والرياحين[6] .

([1]) الانصاري ، ابي عبد الله محمد بن ابي طالب (ت : 727هـ / 1327م) ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت ، ص 281 .

([2]) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 2 ، ص 457 .

([3]) الانصاري ، نخبة الدهر ، ص 283 ؛ المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج 2 ، ص 31 .

([4]) الدير : هو بيت يتعبد فيه الرهبان ، يكون في الصحاري والأماكن المنقطعة عن الناس فيه مساكن الرهبان تسمى القلايات . ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج 2 ، ص 571 .

([5]) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 528 .

([6]) دير الثعالب : هو الدير الذي في بغداد بالجانب الغربي منها في المكان المعروف بباب الحديد واهل بغداد يقصدونه ويتنزهون فيه ولا يكاد يخلو من قاصد وطارق وله عيد ، لا يتخلف عنه احد من النصارى والمسلمين . الشابشتي ، الديارات ، ص 5 .

ويحتفلون في عيد الدير الشموني،[1] ويكون في يوم الثالث من تشرين الأول وهو من الأيام العظيمة ببغداد يجتمع أهلها اليه كاجتماعهم الى بعض اعيادهم ويخرج فيها كل اهل التطرب، واللعب ويتنافسون فيما يظهرونه هنالك من زيهم فمنهم في الطيارات، ومنهم في الزبازيب، والسميريات وتعزف القيان ويتمتع الناس هنالك باللهو والطرب والغناء[2] .

مواكب الأعياد الفارسية :

1- النيروز :

النيروز هو اول يوم من السنة الفارسية يكون عند حلول الشمس في برج الحمل معناها اليوم الجديد واشتق منه الفعل نيرزونا ونورزونا أي قدموا لنا الحلوى في الميروز واشتهر هذا الاحتفال في زمن العباسيين[3] .

وفي الاصطلاح

تطلق على رأس السنة الفارسية الذي يقع في اليوم الأول من فصل، الربيع وقيل ان اول من اتخذ النوروز هو (جم شاد) احد ملوك الفرس الأول يقال (جم) يعني القمر، وشاد يعني الشعاع[4] .

(1) دير الشموني : واشموني هي امرأة بني الدير على اسمها ، ودفنت فيه وهو بقطر بل غربي دجلة . الشابثتي ، الدياريات ، ص5 .

(2) الشابشتتي ، الديارات ، ص 10 .

(3) رضا ، معجم متن اللغة ، ج 5 ، ص 574 .

(4) كرستينسن ، أرثر ، ايران في عهد الساسانيين ، ترجمة : يحيى الخشاب ، دار النهضة ، بيروت ، ص162-163 .

ومن مظاهر الاحتفال بهذا العيد ان يستمر مدة ستة أيام سمى اليوم السادس منها بالنيروز الأكبر وكان احتفاله أيام العباسيين الأولى كما انه لم يكن مقتصرا على بغداد وحدها، بل كان يحتفل به في اقطار إسلامية أخرى فكانوا يوقدون في ليلته النيران ويشعلون الشموع، ويتبادلون الهدايا والتهاني ولم يكن احتفاء العامة به فقط فقد شاركهم فيه الشعراء، والادباء اذا كانوا يعتبرونه زمن الورد، وفصل الجمال، وموسم الفتنةووقت الحسن[1] كان الاحتفال بعيد النيروز خاصة في بغداد في عهد العباسيين هو من المؤثرات الفارسية الواضحة في ذلك العصر، فيصنعون الحلوى ويتبادلون الهدايا ويخرجون الصدقات، ويخرجون الى الطرقات وأماكن النزهة يلعبون ويلهون[2] ومن عادات العامة رفع النار في ليلته ورش الماء في صبيحته حتى ابطل ذلك، وحرم المعتضد ذلك سنة (282هـ/ 895م) وارد تغيير تقاليد هذا العيد حيث اخره الى يوم الحادي عشر من حزيران جوان وسمي ذلك بالنيروز العضدي[3] كانت ترافق احتفالات النيروز الكثير من مظاهر الفرح استخدم فيها العامة العابا كبيرة تسمى (دوباركة) وهي العاب على قدر الصبيان يجعلها العباسيون على سطوحهم في ليالي النيروز العضدي ويلعبون بها ويخرجونها في زي حسن من فاخر الثياب والحلي ويحملونها كما يفعل بالعرائس، وتضرب بين يديها الطبول والزمور وتشعل النيران[4] واخذ النصارى في القرن الرابع يحتفلون بعيد النيروز ويجعلون في بيوتهم موائد عامرة تضم مختلف أنواع الفواكه من خوخ، وبطيخ، وتمر وغيرها ولا بد للإشارة الى عضد الدولة جلس وقد تحوله له سنة شمسية يوم ميلاده وعادته قبل دخول السنة بساعة او اقل او اكثر ان يأكل ويتبخر، ويخرج في مجلس عظيم مملوء فيه الات الذهب والفضة وفيها أنواع الفاكهة، والرياحين ويحضر المغنون والندماء متخذين مواقفهم قياما في حضرته[5] بالإضافة الى كانوا يكثرون من التهادي فيه حيث ذكر ان الخلفاء يهدون الناس هدايا متنوعة منها العطور وبعض التماثيل المصنوعة من عنبر وورد حمراء وكانوا يخرجون فيه الى المنتزهات

([1]) فهد ،العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري ، ص 201 .

([2]) عاشور ، عبد الفتاح ، عبد الحميد ، سعد زغلول ، عباسي ، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1417 هـ / 1996م ، ص270 .

([3]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 1 ، ص 39 .

([4]) سعد ، فهمي ، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجرة دراسة في التاريخ الاجتماعي ، ص387 .

([5]) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج 4 ، ص 88 .

والبساتين يرقصون ويمرحون ويلهون ملاهي مختلفة[1] وزاد الاعتزاز بالنيروز في أيام الامراء الفارسيين الذين اداروا امر الخلافة ولاسيما في العهد البويهي (334- 447هـ / 946 -1055م) وهي فترة ليست قليلة ظهرت شعراء وكتاب في تلك المدة منهم المتنبي من أوائل الشعراء هذا العهد له قصيدة واحدة في النيروز مدح فيها أبا الفضل ابن العميد وهنأه بالنيروز[2].

2-المهرجان :

ويعملونه في اليوم السادس عشر من مهرماه من شهور الفرس، وبينه وبين النيروز مائة وسبعة وستون يوماً، ويكون في وسط الخريف ومدته ستة أيام وسمي السادس منه المهرجان الأكبر[3] وسبب تسميته بذلك لأنه اسمه موافق لأسم الشهر وتفسيره محبة الروح وزعم ان مهر اسم الشمس وظهرت للعالم في هذا اليوم فسمى بها وبناء على ذلك ان من عادات الاكاسرة في هذا اليوم التتويج بالتاج الذي على صورة شمس وعجلتها الدائرة عليها[4] ومن عادة الفرس في المهرجان ان يدهن ملكهم بدهن البان تبركا، وكذلك العوام وان يلبس القصب الوشي ويتوج بتاج عليه الشمس وحجلتها الدائرة عليها ويكون اول ما يدخل عليه الموبذان[5] يطبق فيه اترجة وقطعة سكر ونبق وسفرجل وعنب وتفاح وعنقود عنب ابيض وسبع طاقات آس قد زمزم عليها ثم تدخل الناس على طبقاتهم بمثل ذلك[6] واذا كان النيروز يعلن دخول فصل الربيع فأن المهرجان يعلن ببدء الشتاء[7] ومن مظاهر الاحتفال بهذا العيد خلال العصر العباسي كان الناس يغيرون اثاثهم وملابسهم استعدادا للبرد والشتاء وتراهم يتبادلون، الهدايا والعطايا يفرحون به كبقية العيد يوقدون في ليلته النيران والشموع وكان أبو إسحاق

([1]) ضيف ، العصر العباسي الثاني ، ص95 .

([2]) محفوظ ، حسين علي ، النوروز في الادب العربي ، مجلة التراث الشعبي ، العدد 8 ، (بغداد : 1384هـ / 1964م) ، ص 898 .

([3]) الانصاري ، نخبة الدهر ، ص 279 .

([4]) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 2 ، ص 449 .

([5]) الموبذان : بضم الميم وفتح الباء ففيه الفرس وحاكم المجوس كالموبذ . الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ج 1 ، ص 339 .

([6]) السيمحي ، الأعياد واثرها على المسلمين ، ص 70 .

([7]) النويري ، نهاية الارب ، ج 2 ، ص188 .

الصابي محبوسا بأمر عضد الدولة في يوم المهرجان فارسل اليه الصابي بقصيدة مرفقة بدرهمين خسراونيين، وكتاب المبالك والمحالك وارسل في مهرجان اخر بكتاب، مع اصطرلابا[1] .

3-عيد السدق او ليلة الوقود :

والسدق هي ليلة الوقود وعرف السدق ايضاً وهو من أعياد الفرس القديمة[2] ويبدأ الاحتفال به ليلة الحادي عشر من شهر بهمن ماه من شهور السنة الفارسية وهو في الأصل عيد مجوسي، وسبب اتخاذهم له ان الاب الأول وهو عندم كيمورث لما كمل له مائة ولد زوج الذكور بالإناث وصنع لهم عرسا اكثر فيه من اشعال النيران، فوافق ذلك الليلة المذكورة واتخذوه الفرس بعده توقد فيه النيران وتنحر الذبائح ويشعل البخور ومن عاداتهم يلقون فيها سائر الحيوانات[3] .

4- ركوب الكوسج :

ويحتفل به في اول يوم من ادرماه من شهور الفرس، وسنتهم فيه ان يركب في كل بلد رجل كوسج قواعد لما يصنع به باكل الأطعمة الحارة كالجوز والثوم، واللحم السمين، ويخرج الشخص على هيئة كوسج (سمكة) يمتطي بقرة ويلبس ثيابا مضحكة ويعمل في يده مروحة يقول الحر الحر والناس يضحكون واعتبر هذا العيد من العادات البغدادية التي ينفرد بها اكثر الناس[4] وفي أيام الفرودجان التي تعني تربية الروح يقومون بصنع الأطعمة والاشربة لأرواح موتاهم اعتقادا منهم انها تأتي وتتغذى بها ويزعمون ان روح الابرار كلم بالأهل والولد والاقارب[5] .

([1]) اصطرلابا : كلمة يونانية الأصل معناها مرآة النجوم وقد اطلقت على جهاز فلكي ذي اشكال مختلفة منها الكروي والمستوي والخطي ويعد كلاوديوس بطليموس اول من اعطى معلومات علمية تتعلق باستخدام الاسطراب لقياس ارتفاع النجوم والكواكب وقد الف أبو الريحان البيروني رسالة مهمة في الاسطرلاب واخترع السجستاني الاسطرلاب الزورقي المبني على أساس ان الأرض تدور حول محورها . الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج2 ، ص331 ؛ مجموعة مؤلفين ، موسوعة المفاهيم ، ج 1 ، ص 23 ؛ سعد ، العامة في بغداد ، ص387-388.

([2]) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج 1 ، ص 900 .

([3]) النويري ، نهاية الارب ، ج 1 ، ص 189 .

([4]) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 2 ، ص 452 .

([5]) السيمحي ، الأعياد واثرها على بلاد المسلمين ، ص 72 .

الفصل الثالث

الاعياد والمناسبات الرسمية

المبحث الأول

الاحتفال بالاعياد والمناسبات الرسمية التي ترعاها الدولة

المبحث الثاني

أحوال المدن الإسلامية في العصر البويهي ابان الأعياد المناسبات الدينية

المبحث الاول

الاحتفال بالاعياد والمناسبات الرسمية التي ترعاها الدولة

أ- الزواج السياسي :

تعدد الزواج السياسي في عهد نفوذ البويهيين وبينهم وبين الخلفاء العباسيين وكانت له أهدافه ، فالبويهيون يريدون احكام السيطرة على الخلافة حيث كانوا يهدفون الى ان يتولى امورها ذات يوم خليفه لهم فيه نسب[1] ، وحدثت صلة المصاهرة بين الطائع ، وعز الدولة حيث تم انعقدت زواج الطائع على شاه زمان ابنة عز الدولة بختيار على صداق قدره مائة الف دينار دفعها الطائع لله ، ونقلت شاه زمان الى الطائع في بغداد في سنة (360هـ/977م) حيث تم زفافها[2] ، وتزوج الطائع حيث تغلب على دولته عضد الدولة البويهي اقوى رجال بني بويه ، فتزوج الخليفة الطائع من ابنة عضد الدولة وكان لكلا الطرفين هدفه من وراء ذلك الزواج كان الطائع يرمي الى التقوي بعضد الدولة وكفه اذاه عنه ، اما عضد الدولة يريد من وراء ذلك الزواج ان تلد ابنته ولداً ذكراً فيجعله ولي عهده فتكون الخلافة في ولد لهم فيه نسب [3] ، وزوج الخليفة القادر بالله في سنة (383هـ/993م) من سكينة ابنة بهاء الدولة على صداق قدره مائة الف دينار[4] ، وأيضا تم زواج مهذب الدولة ،[5] علي بن نصر من ابنة بهاء الدولة بن بويه وفي نفس الوقت تم زواج ابي منصور

([1]) علي ، وفاء محمد ، الزواج السياسي في عهد الدولة العباسية ، ص73 .

([2]) علي ، الزواج السياسي ، ص73 .

([3]) علي ، الزواج السياسي ، ص73 .

([4]) علي ، وفاء محمد ، الزواج السياسي في عهد الدولة العباسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1409هـ/ 1988م ، ص 75 .

([5]) مهذب الدولة : هو احمد بن محمد بن عبيد أبو العباس الملقب بمهذب الدولة امير البطيحة وعاملها وبيته يعرف ببيت ابي الجبر تولى النظر بواسط مضافاً الى امارة البطيحة واقام بها وكان اديباً واقام بها وكان اديباً فاضلاً له معرفة بأيام الناس توفي ببغداد سنة (508هـ/1115م) . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج8 ، ص27 .

بن بهاء الدولة من بنت مهذب الدولة، وكان الصداق من كلا الجانبين مائة الف دينار ، وتم ذلك في سنة (384هـ/ 994م)[1] .

يمكن ان نستنتج من كل ما سبق ان الزواج كان لأغراض او مصالح سياسية وشخصية لتحقيق اهداف معينة لهم .

ب- **الاحتفال بتولية العهد والانتصار :**

اولاً / فيما يخص الاحتفال بتولية خليفة جديد او سلطان او شفائه من مرض او عودته منتصراً في حرب ، وفي هذه الحالات كانت المدينة تزين بمختلف الوان الزينة ، وتمد الاسمطة في قصر الحاكم ، وتضاء الدكاكين والحوانيت بالشموع والقناديل ، وتجلس بها المغاني تدق بالدفوف ، فيختلط صوتها بزغاريد النساء ودعاء الرجال [2] ، اما المناسبات التي كانت تفرح بها كعودة القائم من حديثة الى مقر حكمه ببغداد بعد ان ابعده البساسيري عنها فلما وصل الى بغداد وحوله مناسبة مفردة لعامة بغداد حيث احتفلت الحكومة بذلك اليوم فضربت الطبول والبوقات، وخرج النفاطون وهم يحملون المشاعل واضافة الى ذلك خروج العامة نساء ورجالاً الى الشوارع للفرجة البعض يرقص والبعض يغني واخرون يضربون بالدفوف [3].

ثانيا / بناء الاسوار ومن المناسبات ايضاً بناء الاسوار وهذهِ الاسوار اما ان تكون للمحال او اسوار بغداد ، اما اسوار المحال فكانت تبنى من اجل حماية سكان المحلة من اعتداء المحال الأخرى ويكون وقت بنائها مناسبة تتبارك فيها المحال من حيث اعلان فرحتها ، كما حدث عام (441هـ/1049م) عندما نقض اهل الكرخ ويقطعون ما بينه وبين محلة القلائين فلما رأى ذلك اهل القلائين وبقية المحال المجاورة شرعوا في بناء سور يحيط بالقلائين و،عملوا على لبس الملابس الغالية ايضاً ، واحضروا الطبول ، والمزامير ، والمخانث ومعهم الات المحاكات ، واستمرت

([1]) ابن تغري بردي ، يوسف ابن تغري بردي بن عبد الله (ت : 874هـ/1469م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دار الكتاب ، مصر ، د.ت ، ج 4 ، ص 166 .

([2]) عاشور واخرون ، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص 270 .

([3]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 16 ، ص 85 .

مظاهر الزينة والفرح حتى بنوا هذه الاسوار ،[1] وتتم مراسيم البيعة للخليفة الجديد وفق ترتيب منظم تتولى الاشراف عليها دار التشريعات بدار الخلافة ، وبداية الامر يتم التأكيد من وفاة الخليفة، ثم بعد ذلك يختار لقب جديد للخليفة الجديد ونقش ختمه ، وبعدها يتم ارتداء اللباس الرسمي العسكري المدني وتكون بيعة الخليفة على مرحلتين ، بالإضافة كان يجري في بغداد استعراض عسكري في اول أيام العيد حرص الخليفة على رعايته يجلس في منظرة الحلبة (وسط محلة المأمونية) يستعرض فيها الجند [2] .

ولا بد للأشارة ان عضد الدولة البويهي يحتفل بتحويل سنة شمسية من يوم مولده وفي اطار ذلك ذكر " **وكانت عادته، أنّه إذا علم أنّه قد بقي بينه وبين دخول السنة الجديدة ساعة أو أقلّ أو أكثر، أن يأكل، ويتبخّر، ويخرج في حال التحويل، إلى مجلس عظيم، قد عبّى فيه آلات الذهب والفضّة، وليس فيه غيرهما، وفيها أنواع الفاكهة والرياحين، ويجلس في دست عظيم القيمة. ويجيء المنجّم، فيقبّل الأرض بين يديه، ويهنّئه بتحويل السنة، وقد حضر المغنّون، وأخذوا مواضعهم، وجلسوا، وحضر الندماء، وأخذوا مواقفهم قياما. بمال، ثم يجيء المهنّون من أهل المجلس، مثل رؤساء دولته، ووجوه الكتّاب، والعمّال، وكبار أهل البلد من الأشراف وغيرهم، فيدخلون إليه، فيهنّونه، والشعراء، فيمدحونه.** " [3] .

ج- التهنئة بالأعياد والمناسبات :

عرفت التهنئة هي خلاف التعزية [4] يقال هنأه بالأمر والولاية وكذلك التهنئة بأكل الطعام هنأني الطعام ومرأني [1] ، وفي اطار ذلك جاء في القرآن الكريم تهنئة المؤمنين على ما ينالون من

([1]) فهد ، العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري ، ص 210 .

([2]) القدحات ، الحياة الاجتماعية في بغداد ، ص 183.

([3]) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج 4 ، ص 88.

([4]) التعزية : هو التصبر وذكر جميع ما يسلى به صاحب المصاب فيخفف بذلك حزنه ويهون عليه مصيبته ، والتعزية مستحبة اذ وردت العديد من الاحاديث النبوية الشريفة التي تحث الفرد المسلم على التعزية ، منها قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) " **من عزى مصاباً فله مثل اجره** " وكذلك قول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) " **من عزى حزيناً كسي في الموقف حلة يحبر بها** " . المحقق الحلي، ابي القاسم جعفر بن الحسن (ت: 676هـ / 1277م) ، المعتبر في شرح المختصر ، مؤسسة سيد الشهداء (ع) ، مطبعة مدرسة الامام امير المؤمنين

نعيم ، وذلك في قوله تعالى (**كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**)[2] ، وما ذكر في بعض الأحاديث الشريفة في التهنئة ، فقد روى عن ابي بن كعب قال قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) " **يا أبا المنذر اتدري أي أية من كتاب الله معك اعظم ؟ قال : قلت الله ورسوله اعلم قال : يا أبا المنذر اتدري اية من كتاب الله معك اعظم ؟ قلت : اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، قال فضرب في صدري وقال : والله ليهنئك العلم أبا المنذر** "[3] ، فهي تهنئة عما يسره ويرضيه ، وكثيرا ما كون في هذهِ التهاني دعاء البركة ، وذكر ان التهاني تقسم الى قسمين او تنحاز الى جهتين خصوص ،وعموم فالخصوص هو ما يتعلق بالرجل من منصب يليه ، ونعمة تواليه ، وولد رزقه ، وشفاء من مرضه اقلقه وارقه ، وقدوم من سفر ، وزواج قضى به الآداب ، اما العموم هو ما يتعلق بالجمهور ، يتساوى فيه الملك والمملوك ، والامر والمآمور ، من انصاب غيث عم الربا والوهاد ، وهزيمة عدو زاد في عدوانه وفتوح حصن امن اهله بتشديد اركانه ، واتقان بنيانه [4] والواضح ان الشعراء اكثروا من تهانيهم للقادة والابطال الذين كان لهم دور في البطولات والفتوحات، وامتدحهم بما يملكونه من عزم وقوة ، ولهذا اعتبرت التهاني شكل من اشكال المديح وهذا ما ذكره أبو هلال العسكري : ولا اعرف للعرب من شيئاً ينسب الى التهاني ، ومهما جاء عنهم من شكلها شيء ، فهو عند العلماء معدود في جملة المديح[5] .

ثانيا : التهنئة بالجانب السياسي

، 766هـ /1364م ، ج 1 ، ص 341 ؛ المبرد ، محمد بن يزيد عبد الأكبر (ت : 286هـ / 899م) ، التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا ، تح : إبراهيم محمد حسن الجمل ، نهضة مصر، مصر ،د.ت ، ص 45 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج 79، ص 94 .

([1]) ابن منظور ، لسان العرب ، ج 2 ، ص 185 .

([2]) الطور : 19 .

([3]) مسلم االنيسابوري ، صحيح مسلم ، ج 1 ، ص 556 .

([4]) الخزاعلة ، احمد ، شعر التهاني في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة آل البيت ، كلية الاداب ، قسم اللغة العربية والاداب ، الأردن ، 1429هـ /2008م ، ص4 .

([5]) أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت: 395هـ/ 1005م) ، ديوان المعاني ، دار الجيل ، بيروت ، د.ت ، ج 1 ، ص 92 .

أ- التهنئة بالخلافة :

تعتبر تهنئة الخلفاء من اكثر الاغراض شيوعاً ؛ لما يتمتع به الخليفة من مكانه اجتماعية او دينية او سياسية ، فالخلافة من المناصب المهمة التي تؤثر في حياة المجتمع ، فما ان يتقلد الخليفة مقاليد الحكم حتى يأتون الشعراء مهنئين ، موضحين اثره في تحصيل هذهِ المنزلة العظيمة[1] ، وما يمكن الإشارة اليه في هذه المناسبة الخلافة [2] .

الجمع بين التعزية، والتهنئة ، فالتهنئة التي يوجهها الشعراء اليه في هذه المناسبة حين تعطى اليه زمام الأمور ، فيقدمون اليه العزاء وغالبا ما يكون والده او اخاه ويباركون بعد ذلك خلافته الجديدة ، قارئين بهذا الأسلوب الأشياء واضدادها [3] ، ويعبر عبد الله بن الحسن الحضري السمرقندي ، عن التعزية والتهنئة معا .

ب/ التهنئة بالوزارة :

تعد الوزارة من المرتبات العليا في الدولة ، والوزارة هي ام الخطط السلطانية والرتب الملوكية ، لان اسمها يدل على مطلق الاعانة فأن الوزارة مأخوذة اما من المؤازرة وهي المعاونة ، او من الوزر ، وهو الثقل كأن يحمل مع مفاعله اوزاره واثقاله ، وهو راجع الى المعونة المطلقة[4] وذكر ان الوزارة كانت في الزمن المتقدم هي ارفع وظائف المملكة ، واعلاها رتبة ، وانها الرتبة الثانية بعد الخلافة وكانت في زمن الخلفاء ، تكاد تكون كالسلطنة الا ان فهي من الاتباع ، ومن في معنا هم على نحو ما كانت في الزمن المتقدم بين الرؤساء والاكابر[5] .

([1]) الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص17-18 .

([2]) الخلافة : مصدر خلف يخلف خلافة ، أي بقي بعده او قام مقامة وهو مرتبة السلطان الأعظم مصدر خلفه اذا قام بعده وهي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الاخروية والدنيوية الراجعة اليها فهي في= = الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به . ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج1 ، ص 239 ؛ رضا ، معجم متن اللغة ، ج 2 ، ص 323 .

([3]) الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص22 .

([4]) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج 1 ، ص 294 .

([5]) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 9 ، ص 5 .

وذكر أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي مشيراً الى علاقة متوافقة بين الوزارة ، وصاحبها في تهنئة يقدمها الى الوزير معاد الى علمه ، فيقول :

قد كنت طلقت الوزارة بعدما زلت بها قدم وسمـاء شيعها

فغدت بغيرك تستحيل ضرورة سيما يحل الى ذراك رجوعها [1]

فقد ذكر ان موقع الوزارة في الدولة كموقع المرأة من البصر ، فكما ان من لم ينظر في المرأة لا يرى محاسن وجهة وعيوبه ، كذلك السلطان اذا لم يكن له وزير ، لا يعلم محاسن دولته وعيوبها ، ومكان الوزير من الدولة ، كموضع العينين من الرأس ، وكما ان المرأة لا تريك وجهك الا بصفاء جوهرها وجودة صقلها ونقائها من الصدأ ، كذلك السلطان لا يكمل امره الا بجوده عقل الوزير وصحة فهمه ونقاء قلبه [2] ، وفي عهد عضد الدولة البويهي كانت هناك مراسيم لتعيين الوزراء تضمنت اختيار شخص تتوفر فيه صفات معينة وبعد ذلك يحضر ذلك الشخص المرشح الى دار الامارة ، ليخبره عضد الدولة باختياره ليكون وزيراً له ، ثم تخلع عليه خلع الوزارة وفي القباء والمنطقة والسيف المحليين بالذهب والعباءة وبعد انتهاء مراسيم التعيين يخرج الوزير على فرس بركب ذهب الى داره ، يرافقه الامراء والحجاب والقادة وكبار رجال الدولة ثم يتحول الوزير الى داره المخصصة للوزارة فيأتيه الناس بمختلف طبقاتهم للسلام والتهنئة [3] ، امر جدير بالذكر قدم تهنئة بالوزارة الى ابي الفتح بن ابي الفضل بن العميد اذ قال " **انا اهنئ – اطال الله بقاء مولاي – الوزارة بالقائها الى فضله مقادتها ، وبلوغها في ظله ارادتها ، وانحيازها الى جنبته واضحة المجد والفخر ، وتوشحها من كفايته ، بغرة سائله على وجه الدهر ، واشكر له – ادام الله نعمته–**

([1]) الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: 429هـ / 1038م) ، الاعجاز والايجاز ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، د.ت ، ص 195 .

([2]) الابشيهي ، أبو الفتح محمد بن احمد بن منصور (ت : 852هـ / 1449م) ، المستطرف في كل فن مستظرف ، عالم الكتب ، بيروت ، 1419هـ / 1999م ،ص 103 .

([3]) الزواهرة ، عمر ، العراق خلال عهد عضد الدولة ، رسالة ماجستير ، جامعة آل البيت ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية ، (2010 /2011م) ، ص 65 .

حنوه عليها ، وعطفه عنان الفكر اليها ، حتى قرت لديه قرارها ، واثقبت بيديه نارها ، بعد ان هفا قلبها اشفاقاً من استشــراف أناس النقص لها، وحرج صدرها من تحدث احلاس الجهل بها " [(1)].

ثانيا : التهنئة بالأعياد الإسلامية

أ- التهنئة بقدوم شهر رمضان :

يعد شهر رمضان من المناسبات المهمة التي تحمل عدة معان دينية وروحية واخذ هذا الشهر من التهاني نصيب كبير وذلك لترحيب بقدومه، ومظاهر الاحتفاء به ، لاعتباره شهر الفوز [(2)] ولابد للإشارة الى ما ذكره الشريف الرضي في مدح الخليفة الطائع لله ، طالباً الاذن بالوصول الى حضرته متسائلاً متى تتوفر الفرصة له للوقوف بين يدي الخليفة فيريد الشريف ان يرضيه باي طريقة ويهنئه بقدوم شهر رمضان [(3)] فيقول :

متى انا قائم اعلى مقــــام ولا نور وجهك بالســلام

ومنصرف ، وقد اثقلت عطفي من النعماء والمنن الجسام [(4)]

وبمجيء شهر رمضان يتم تقديم التهاني والتبريكات، واهم ما ذكر من تهاني باقبال شهر رمضان " **ساق الله اليك سعادة اهلاله ، وعرفك بركة كماله ، اسهم الله لك في فضله ، ووفقك لفرضه ونفله ، جعل الله ما اظلك من هذا الشهر مقروناً بأفضل القبول ، مؤذناً بدرك البقية والمسؤول ، مشعرا عن نجح المأمول لا اخلاك الله في هذا الشهر المبارك من بر مرفوع ، ودعاء مسموع ، قابل الله بالقبول صيامك وبعظيم المثوبة قيامك ، عرفك الله من بركة هذا**

([1]) الصاحب بن عباد ، إسماعيل بن عباد بن العباس (ت : 385هـ / 995م) ، رسائل الصاحب بن عباد ، دار الفكر العربي ، د.ت ، ص 132.

([2]) الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص43 .

([3]) الشريف الرضي ، ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى (ت : 406هـ/1016م) ، الديوان ، دار الجيل ، بيروت ، 1415هـ/ 1994م ، ج 2 ، ص 366.

([4]) الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص 43 .

الشهر مايربى على عدد الصائمين ، ووفقك لتحصيل اجر المتهجدين والمجتهدين اعاد الله وتقبل فيه اعماله واصلح له في الدين والدنيا اعماله وبلغه منهما اماله "[1] .

ب- التهنئة بأداء فريضة الحج :

يعد الحج فريضة لتطهير النفس من الذنوب والآثام وتوحيد الامة الإسلامية وللحج مظاهر في التكافل والتواصل الاجتماعي وبعد الانتهاء من الحج تكون الفرحة غامرة ، والسعادة كبيرة ، حينما ينهي الحاج مناسك الحج وكان في فترة العصر العباسي تعبيرات في التهنئة بالحج ، وتفخم امر الحرم وتعظيم امر المناسك والشعائر ومنها ما قيل " **قصد البيت العتيق ، والمطاف الكريم ، والملتزم النبية ، والمستلم النزية ، وقف بالمعروف العظيم ، وورد زمزم والحطيم ، حرم الله الذى أوسعه للناس كرامة، وجعله لهم مثابة ، وللخليل خطّة، وللذبيح خلّة، ولمحمد صلى الله عليه واله وسلم قبلة، ولأمّته كعبة، ودعا إليه حتى لبّى من كل مكان سحيق، وأسرع نحوه من كل فجّ عميق، يعود عنه من وفّق وقد قبلت توبته، وغفرت حوبته ، وسعدت سفرته، وأنجحت أوبته، وحمد سعيه، وزكا حجّه، وتقبل عجّه وثجّه** " [2] ، ومن العادات التي كانت سائدة عند قدوم الحجاج احضار الهدايا التي كانت تحمل لدلالات معنوية واجتماعية في نفس المهدى اليه ومن اشهر الهدايا التي يحملها الحاج معه ، المساويك ، والنعال والعطور وغيرها ، فحينما يأتي المهنئ لزيارة الحاج يقدم له هدية ، تعبيراً عن الشكر بهذهِ الزيارة التي يقدم فيها لتهنئة بحجته ، وعودته سالماً ، ومنا ما كتبه الحمدوني الى جارية اسمها برهان قد حج مواليها طالبا المساويك هديه منها[3] فيقول:

حجوا مواليك يا برهان واعتمروا	**وقد اتتك الهدايا من مواليـــك**
فأطرفيـني مما اطرفوك به	**ولا تكن طرفتي غير المساويك**

([1]) الثعالبي ، أبو منصور بعد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت : 429هـ / 1038م) ، لباب الآداب ، تح : احمد حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1417هـ / 1997م ، ص 55 .

([2]) الحصري ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم (ت: 453هـ/1061م) ، زهرة الاداب وثمرة الالباب ، د.تح ، دار الجيل ، بيروت ، د.ت ، ج 4 ، ص 1097 .

([3]) الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص47 .

ولست اقبل الا ما جلوت به ثنيتك وما رددت في فيـــك [1]

حرص الناس على تقديم التهنئة للحجاج وحاولوا المواظبة على أدائها ومما يدل على ذلك ما قدمه رجل من الكتاب في تهنئة لأحدهم بالحج ، معتذراً منه عن عدم زيارته ، وتقديم كتابه ليسد مسده فيقول لولا ان عوائق اشغال يوجب العذر بها تفضلك ويبسطه احتمالك ، لكنت مكان كتابي هذا مهنئاً لك بالاوبة ، ومجدداً بك عهداً ومحيياً نفسي بالنظر اليه ، وانا اسأل الله ان يشكر سعيك ، ويتقبل حجك ويثبت في عليين اثرك ، ولا يجعله من الوفادة اليه آخر عهدك[2] ، وبالإضافة الى التهاني بالحج مبروراً مأجوراً ، تقبل الله حجك ، وبر نسكك ، وزكى عملك ، هنأك الله موهبته ، وقضى عنك فرائضه ، وقبل منك مناسكه ، رزقك العود [3] .

ج- <u>التهنئة بعيدي الفطر والاضحى :</u>

ان التهنئة بالعيد تكون بلفظ (تقبل الله منا ومنكم) عند المسلمين ، وكانت تتجلى عظمة الخلفاء، والامراء ، وابهتهم والواضح للعيدين عند المسلمين روعة تتمثل في قصائده الشعراء ومن ذلك القصيدة نضمها أبو إسحاق الصابي[4] يهنئ فيها عضد الدولة ومنها:

يا ماجداً يده بالجود مفطـرة وفوه من كل هجر صائم ابدا

اسعد بصومك اذا قضيت واجبه نسكا ووفيته من شهره العددا

وايضاً في عيد الأضحى كتب الصابي[1] الى صمصام الدولة يهنئه بالعيد فيقول :

([1]) الزمخشري ، ابي القاسم محمود بن عمر(ت: 538هـ / 1144م) ، ربيع الابرار ونصوص الاخبار ، تح، عبد الامير مهنا ،مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، 1412هـ / 1992م ، ج 5 ، ص 318-319 .

([2]) ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت : 276هـ / 890م) ، عيون الاخبار ، د.تح ، دار الكتب العليمة ، بيروت ، 1418هـ / 1997م ، ج 3 ، ص83.

([3]) الكرخي ، التهاني والتعازي ، ص 56 .

([4]) سلام ، الحياة الاجتماعية ، ص 98.

اسعد بفطر مضى واضحى   وافاك باليمــن والنـــجاح

ونحــر اعادى بني بويه   بالسيف في جملة الاضاحي

فالكــل منهم ذوو قرون   يصـــلح للذبح و النطاح

وعند انتهاء شهر رمضان يجسد الشاعر في شعره العودة الى ممارسة الأشياء التي امتنع عنها الشخص اثناء فترة الصيام ، يدعو الشاعر الى تهنئة احدهم في عيد الفطر ، ويرى بان الممدوح والعيد هما اجمل ما في هذا الزمان[2] فيقول :

قد تقضى الصوم محمودا فعد   لهوى يحمد او راح ستر

انت والعيد الذي عاودته   غرتا هذا الزمان المعتكر

لذ فيك المدح حتى خلته   سمرا لهم اشق فيه بسهير [3]

والواضح ان صور التهنئة تتشح ثوباً زاهياً مليء بالبشرى والسرور ، فهذا الثعالبي[4] يقدم تهنئة بعيد الفطر ، فيجعل هلال العيد اخا لممدوحة يحاكي نوره، ويشاطره السعود ، ويقدم البشرى بهذا العيد المزهر ، فهي تهنئة لصاحب المكانة العالية ،وصاحب الفضل ، فقد قدم العيد بابهى صورة واتم وجه فيقول[5] :

اخوك هلال العيد عادت سعودة   يحاكيك منه نوره وصـعوده

فافطر على دهر بعينك ناظرا   وابشر بعيد مورق لك عـوده

وعيدت يامن للمعالي قيامــه   وللفضل والافضال فينا قعوده

([1]) سلام ، الحياة الاجتماعية ، ص98 .

([2]) الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص51 .

([3]) الرفاء، السري بن احمد الكندي، ديوان السري الرفاء ، تقديم كرم البستاني ، دار صادر بيروت ، 1417هـ/1996م ، ص 200–201.

([4]) عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت : 429هـ / 1038م) ، خاص الخاص ، تح : حسن الأمين ، دار صادر ، مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت ، ص 240 .

([5]) الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص52–53 .

بأمين اهلال واسعد طالـــع واكمـل اقبـــال يليه خلوده

وتتجسد التهاني في العيد بالتمني، والسعاد ،والسرور ، ودوام البهجة والتمتع بأقبال الأيام وادبارها ودوام السلامة فهي معاني ركزت علها كثير من قصائد التهنئة بهذهِ المناسبات فها هو أبو إسحاق الصابي يقدم صورا ملؤها السعادة بتهنئة للعيد ، ليصبح الزمان يأنس ممدوحة ربيعاً مشرقاً فيقول :

يا سيداً اضحى الزمان بأنســه مــنه ربيعا

أيام دهرك لم تـــزل للنـــاس اعياداً جمعا

حتى لأوشـــك بينها عيد الحقيقة ان يضيعا (1)

إضافة الى تهنئة أبي إسحاق الصابي الوزير المهلبي ، بما انعم عليه بعيد الفطر وبما وق من مصاب الدهر ، ليمضي الصوم وقد وفاه حق عبادته واطاعته التي سيثاب بأجر عليها ، من قراءة القرآن ، وصلاة ، وتهجد فيصبح الفطر رسم للسرور [2] فيقول :

اسيدنا هنئت نعماك بالفـــطر ووقيت ما تخشاه من نوب الدهر

مضى الصوم قد وفيته حق نسكه ووقاك مكتوب المثوبة والاجـر

هجرت هجود الليل فيه تهـجداً وصبراً على طول القراءة للفجـر

وللفطر رسوم للسرور وسنــة ومثلك من احيا لنا سنة الفطـر (3)

اذ خص الله سبحانه وتعالى شهر رمضان بالصيام ، ووعد عباده المؤمنين بالرحمة والمغفرة والقبول ، فهي فرصة لتبادل التهاني، وإخراج الناس من ضيقة الى سعة الفطر المريح لما اجهده الاعمال والابدان فيقول أبو إسحاق الصابي في تهنئة ، لاحدهم بعيد الفطر ، ان يسعد بالصوم الذي قدم حقه ليهنئ بهذا العيد فيقول :

---

(1) الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص53 .
(2) الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص54 .
(3) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج 2 ، ص 227 – 228 .

يا ماجدا يده بالجود مفطـــرة وفوه عن كل هجر صائم ابــدا

اسعد بصومك اذا قضيت واجبه نسكا ووفيته من شهره العـددا

واسحب من العيد اذيالا له جدداً واستقبل العيش في افطاره رغدا [1]

ومن التهاني بالعيد يهتم الشعراء بها مزينين ممدوحهم بأحسن الأحوال وارغدها كم كان في تهنئـة المتنبـي لسيف الدولـة بعيد الأضـحى مقدما معنـى جديداً لتهنئـة في جعل ممدوحـه عيداً للعيد فيقول :

هنئياً لك العيد الذي انت عيـــده وعيد لمن سمى وضحى عيــداً

ولازالت الأعياد لبسك بعـــده تسلم مرخوقا وتعطر مجــــدداً

فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى كما كنت فيهم اوحدا كان اوحدا

هو الجد حتى تفضل العين اخــتها وحتى يكون اليوم لليوم سيـــدا [2]

وتشـمل التهـاني بعيد الأضـحى صـوراً تتناسـب وطبيعـة هذهِ المناسـبة ومنهـا مـا قدمـه أبـو إسحاق الصابي، في تهنئة بالاضحى يدعوا بها على أعداءه الذي يتمنى رؤيتهم كحال الاضاحي التي تذبح في هذا العيد فيقول :

مرجيك وصابــيكا بذا الأضحى يهنيكا

وقد اوجز اذ قال مقالا وهـو يكفيكا

اراني الله اعداءك في حال اضــاحيكا [3]

([1]) الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص59 .

([2]) الواحدي ، شرح ديوان المتنبي، ص 266 .

([3]) الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص57 .

كانت تحمل التهاني معاني جديدة في الشعر العباسي ، في جعل مبغضي الممدوح واعدائه اضاحي تقدم ، كما نجد ذلك أبو إسحاق الصابي في تهنئة لاحدهم بعيد الأضحى ، متأثراً بأسلوب القرآن بقوله **(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأبتر)** [1]

صل يا ذا العلا لربك وانحـــــــر	**كل خير وشانئ لك ابتـر**
انت اعلم من ان تكون اضــاحيـ	**ك قروما من الجمال تعقر**
بك قروماً من الملوك ذوي السوء	**دد تيجانها امامـــك تنشر**
كلما خر ســـــاجداً لـــــك رأس	**منهم قال سيفك الله اكبـر** [2]

وفي موقع اخر يمدح أبو إسحاق الصابي صمصام الدولة البويهي الذي غدا كالبدر في وسط الدياجي ، واشراق الشمس في الصباح لا يجمع بني الحرب والبأس والسماحة ، ليصل الى تهنئة بالنحر الذي وافاه بالسعد فيقول :

يا سنة البدر في الدياجــي	**وغرة الشمس في الصباح**
صمصام حرب وغيث سلمٍ	**ناهيك في البأس والسمـاح**
اسعد بفطر مضى واضحى	**وافــاك باليمن ى والنجـاح** [3]

د- التهنئة بالأعياد غير الإسلامية

1- التهنئة بالنيروز :

النيروز مصدر سعادة ونعمة كما يصوره الشريف الرضي[1] في تهنئة قدمها لبهاء الدولة بعيد النيروز ، الذي قدم اليهم زائراً منتظراً مبيناً اثر هذا العيد في بلوغ الغايات ويضفي على ممدوحه صفات جمالية كجمال النيروز فيقول[2] :

([1]) الكوثر : 2-3 .

([2]) الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص61 .

([3]) الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص62 .

وانعم بـــــذا النيـــروز زورا نازلاً ومنــتظـر

قضيت فيــــــه وطــراً وما قضى منك وطر

انت المـــــراد والمـراد والمعـــاد والعصـــر

رد من صمـــام العز لا مطرقا ، ولا كـــــدر

وهناك العديد من التهاني منها ما قدمه المتنبي في تهنئة الى ابي الفضل بن العميد بالنيروز ، يضيف معاني جديدة ، في هذهِ المناسبة وذلك ان النيروز هو الذي يقدم الى ممدوحه ، فيقول :

جاء نوروزنا وانت مراده وورت بالذي أراد زنادة

هذهِ النظرة التي نالها من الى مثلها من الحول زاده

ينثني عنك اخر اليوم منه ناظر انت طرفه ورقادة

عظمته ممالك الفرس حتى كل أيام عامه حساده (3)

بالإضافة الى بعث أبو إسحاق الصابي الى عضد الدولة ابيات يهنئه فيها بعيد النيروز :

تهن بهذا اليوم واحظ بخيــره وكن ابداً بالعود منه على حــــد

أرى الناس يهدون الهدايا نفيسة اليك ولم يترك لي الدهر ما اهدى (4)

فضلا عن ذلك ذكر ان القاضي ابو القاسم التنوخي انه مدح عضد الدولة ببغداد وانشده وهو يسمع في يوم النيروز (5) .

---

(1) الديوان ، ج 1 ، ص 386 .

(2) الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص68 .

(3) الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص68 .

(4) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج 2 ، ص 333.

(5) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج8 ، ص224 .

2-التهنئة بالمهرجان :

نذكر ما كتبه أبو إسحاق الصابي الى عضد الدولة يهنئه بالمهرجان في قصيدة نقتطف منها هذهِ الابيات :

وقل مرحبا بالمهرجان وحـــيه   بطلعة بســـام اغر مجيد

له زورة في العام ما زال يومها   كغيار بحضى يسد ومسود [1]

والمهرجان يعد من المناسبات المهمة وفيه يتم لاحتفالات والتي اخذت اشكالا مختلفة منها ما يكون بالقصائد والمديح ومنها ما يكون بالهدايا المادية ومن هذهِ ما قدمه شاعر متخذا مما نسجه لسانه من كلام عذب مشرق كإشراق المهرجان ونوره فيقول :

ليوم لمهرجان بك اختيال   واشراق ونـــــور يستـــبان

جعلت هديتي لد فيه وشياً   وخير الوشي ما نسج اللسان [2]

هـ – التهنئة بالأعياد المسيحية :

1-عيد الشعانين :

وفي هذا اليوم يهنئ الشريف الرضي نصرانياً بعيد الشعانين الذي قدم في يوم جميل كجمال وجوه العذاري ذات العيون الواسعة ، فيزيده العيد سروراً بعد صيام تقضى ، وتحمل اليه الضمائر التهنئة بالود فيقول الشريف الرضي[3] :

ورب يوم صقيل الوجه تحسبـــه   مرصعا بجباه الخرد العيـــــن

([1]) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج 2 ، ص 333.

([2]) الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص75 .

([3]) الديوان ، ج 2 ، ص 445- 446 .

فالبس جلابيبه البيض التي شرفت   واخرج عن الصوم من اثوابه الجون

جاءت تهنيك بالود الذي علقــت   منا الضمائــر لا يــوم الشعانين

رابعا : التهاني بالمناسبات الاجتماعـية

1- التهنئة بالزواج :

تعد مناسبة الزواج من المناسبات التي قدم فيها الشعراء معاني البهجة والسعادة في تهانيهم ، واخذوا يظهرون ما أصاب المتزوجون من نعمة ، وما جلبه الحدث السعيد من الفرحة الغامرة وتهنئة، ما ورد عن ابي هريرة " **ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كان اذا رفا الانسان اذا تزوج قال : (بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما في الخير**"[1] ، ونجد الشعراء يحرصون على المبادرة لتسجيل هذهِ المناسبة لدى الخلفاء ، والامراء والوزراء ،والأصدقاء ويكثر الشعراء من وصفهم للعروسين فصورهما بابدع الصور واجملها مظهرين معالم الفرح بأقبال العروس [2] فيقول أبو إسحاق الصابي :

عرس يعرس عنده الاقبــال   وتنال من جنباته الآمـــــال

بدر يزف عليه وسط سمائه   شمس عليها بهجة وجمـــال

اذا تقاربت السعود فعنـدها   يرجى الصلاح وتحسن الأحوال [3]

حدث في مناسبة الزواج تقديم الهدايا ، ويعبر كل عن مدى فرحته بهذهِ المناسبة السعيدة فتحتل الهدايا دور في تقوية أواصر المحبة ، والاخاء وقد عبر الشعراء عن تأثير الهدايا في الناس ، ودورها في التواصل ،وزرع الموده في القلوب كما بين ذلك الشاعر دعبل الخزاعي فيقول :

هدايا الناس بعضهم لبعــض   تولد في قلوبهم الوصـــلا

([1]) الترمذي ، السنن الكبرى ، ج 3 ، ص 392 .

([2]) الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص 78 .

([3]) ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت : 562هـ / 1167م) ، التذكرة الحمدونية ، دار الصادر ، بيروت ، 1417هـ / 1996م ، ج 4 ، ص 170 .

وتزرع في الضمير هوى ووداً　　　وتكسوهم اذا حضروا جمالا [1]

ولا بد للإشارة الى تهنئة بالأملاك ، مبلغ الآمال في سائر ما تهواه مقدماً صورة يملؤها الفرح بهذا الزواج ، معبراً عن ذلك بألفاظ تتناسب وحالة الفرح بهذهِ المناسبة فيقول :

تجلى لك الأملاك عما تحبـــه　　　فأنك قد فصلت بالبر جوهراً

فصيرته للدهر عقداً مفصـــلاً　　　وطيرته في الأفق نثراً معطراً

هو اليمن لم يعد مك محبوبة دنت　　　ومكروهة شطت وصعباُ تيسرا [2]

2- التهنئة بالمولود :

المواليد هم ثمار الزوج ، وبهم تكتمل فرحة الزواج ، ولفظها الذي يقول المهنئ لوالد المولود ونحوه بارك الله لك في المولود الموهوب ، وشكرت الواهب ، وبلغ اشده ،ورزقت بره وقد روي عن الامام الحسين (عليه السلام) انه علم انساناً بالتهنئة " **قل بارك الله لك في الموهوب لك ، وشكرت الواهب ، وبلغ اشده ، ورزقت بره** " [3] ، وقد اكثر الشعراء من التهنئة بالمواليد ، سواء كان المهنأ من أبناء الخلفاء ،او الامراء او من أبناء الأصدقاء ، فقد كان الشاعر حينما يسمع بولادة ابن لأحدهم يقدم له قصيدة يهنئه بقدوم الفارس الجديد ، او يهنئه بريحانة القلوب ، فيقول الشريف الرضي مهنئاً اخاه بمولود ذكر هذا المولود الذي يستمد فخره من ابيه مظهر جمال وجهه فيقول :

ليهنئك مولد يولد فخـــــره　　　اب ، شره للسائلين ذرائـــع

وليد لو ان الليل ردي يوجـــهه　　　لما جاورته بالجنوب المضاجع

ومبتسم يرتج في ماء حسنـــه　　　له من عيون الناظرين فواقـــع

---

(1) دعبل الخزاعي ، الديوان ، تح : ضياء حسين الاعلمي ، بيروت 1417هـ / 1997م ، ص 149 .

(2) الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص81 .

(3) مجموعة من المؤلفين ، الموسوعة الفقهية الكويتية ، دار السلاسل ، الكويت ، 1427هـ /2006م ، ج 14 ، ص99 .

رمى الدهر منه كل قلب من العدى   بسم نضا احقــادهم وهو وداع [1]

وكان ميلاد البنت على العموم مناسبة للتهنئة الحقيقة وقد كتب الشريف الرضي[2] الى أخيه مهنئا بمولودة :

الان جاءت خيول السعد راكضة   تجري بيوم مضي الوجه مجدود

بمولود صـــــفد الإباء حليته   فهطوق المجد اعــناق المواليد

مولودة تهب الراعون بهجتـــها   لثما ، وعانقتها في ثوب محسود

ومن اجمل صور المولودة ان تأتي برفقة اخ لها ، فتكتمل الفرحة بهذهِ النعمة الوافرة وتشرق بها صدور العائلة ومن التهنئة بتؤامين ، فيقول واصفاً ايهما بالشمس والقمر فيقول :

وخصك رب العرش منها بتوئم   ومن ظلمات البحر تستخرج الدرر

وامرك اضحى وارثاً علم جابر   فأعطاك من القابه الشمس والقمر[3]

من التهاني عند المسلمين بالمولود " **جعله الله –عز وجل براً تقياً يكفيك في حياتك ، ويخلفك بعد وفاتك ، انمى الله عددك وكثر به ذريتك ، وزاد به ثروتك ، واراك فيه ، وفي غيره من ولدك غاية املك ، ونهاية رجائك ، وشفعه لك بطيب الولد وسارة ونافعه ، ووفقهم لما فيه تأدية حقك وما اوجب الله عز وجل عليهم لك ، وجعله خير خلفٍ منك بعد تطويله بقائك** "[4] ، وواحدة من التهاني ايضاً " **من المواهب التي يجب عليّ إشاعة ذكرها ، والاطناب في شكرها ، وارتياح نفوس أولى الاخطار لها ، وانشراح صدور ذوي الاقدار بها ، موهبة كثرة محاسن الأرض ، ووفرت اعداد أبناء المجد ، واطلعت مزيداً في نجوم السرور كالموهبة عندك يا مولاي –ادام الله عزك– في الفارس الذي بسط البشر على وجوه الزمان ، وارى الطلاقة في مطلع الأيام ، وضاعف المسرة في قلوب الاوداء ، واهدى الكمد لنفوس الأعداء والى الله –عز وجل– ارغب في تعريفكم**

(1) الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص 83 .

(2) الديوان ، ج 1 ،ص 558 .

(3) الشريف الرضي ، الديوان ، ج 1 ، ص 298 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 9 ، ص 63 .

(4) الكرخي ، التهاني والتعازي ، ص 64 .

معاشر سادتي وابائه ، اعظم السعادات في طلوعه ونمائه ، فأنكم اهل بيت تقوى بهم منن المكارم ، ويشتج بيهم ازر المحامد، وتقر لهم اعين المحاسن..." [1].

3 – التهنئة بالشفاء من المرض :

ويظهر في التهاني التي قدمت بالشفاء من المرض ، بيان اثر الدواء على المريض والاجر في صبره على الألم ، ومنها ما يقدمه الثعالبي في تهنئة خوارزماشه بالشفاء ، موضحاً اثر الدواء الذي يشهد من عزمه فيقول :

يا مالكا حاز اصله الشرفا　　　ولم يدع منه للورى طرفـا

لما اخذت الدواء والطالع ال　　　سعد على العزم منك فقد وقفا [2]

وكذلك " الحمد لله الذي عافاك وشفاك ، واجرك بما ابتلاك" [3] .

4– التهنئة بالقدوم من السفر :

التهنئة بالسلامة من السفر من المناسبات الاجتماعية التي كانت سائدة في تلك الفترة ، وهذا عضد الدولة يقدم من سفرة قام بها فسيقبل اشرف استقبال واجل رجوع ، فتفرش الأرض احتفاء بمن قدم ، وسط كذلك وانحناء الرقاب تقربا لعضد الدولة فيقول في ذلك الصابي :

اهلا بأشرف اوبه واجلـها　　　لأجل ذي قدم بلاد بنعلـها

فرشت لك الترب التي باشرقها　　　بشفاهها من كهللها او طفلها

لم تحظ فيها خطوة الا وقـد　　　وضعت لرجلك قبلة من قبلـها

واذا تذللت الرقاب تقربـا　　　منها اليك فعزها في ذلـها [4]

---

[1] الصاحب بن عباد ، رسائل الصاحب بن عباد ، ص 133 .

[2] الثعالبي ، رسائل الثعالبي ، ص 70 .

[3] الكرخي ، التهاني والتعازي ، ص 66 .

[4]الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص102 .

اذ كانت التهنئة عند المسلمين للقادم من السفر تكون بلفظ الحمد لله الذي سلمك او الحمد لله الذي جمع الشمل بك او نحو ذلك من الالفاظ الدالة على الاستبشار بقدوم القادم (1) ، ويرى الشريف الرضي في ان قدوم ممدوحه بشرت به كل المعاني الجميلة ويعد هذا القدوم الذي بشر به كل جميل فهو قدوم هنأ الزمان به ليصبح قدومه محملاً بالشوق واللهفة الى موعد اللقاء (2) .

قدم السرور بقدمةٍ لك بشرت غرر العلى ، وعوالي التيجان

واتى الزمان مهنئاً يحدو بـه غل المشوق وغلة اللهفـــان

قد كان هذا الدهر يلحظ جانبي عن طرف ليث ساغب ظمأن(3)

<u>5- التهنئة بالمسكن :</u>

ومن الشعراء من يقدم رؤية جديدة حيث يرى بان التهاني ليس للدار الجديدة انما بفضل أصحابها ، وان المهم هو الساكنين وان المنازل لا تقدم شيئا فيقول ابن مسكويه مهنئاً ابن العميد بقصر جديد انتقل اليه :

لا يعجبنك حسن القصر تنزلـــه فضيلة النفس ليست في منازلها

لو زيدت الشمس في ابراجها شرفاً ما زاد ذلك شيئاً في فضـائلها (4)

---

(1) مجموعة مؤلفين ، الموسوعة الفقهية الكويتية ، ج 14 ، ص 101 .

(2) الشريف الرضي ، الديوان ، ج 2 ، ص 445 .

(3) الشريف الرضي ، الديوان ، ج 2 ، ص 445 .

(4) الخزاعلة ، شعر التهاني ، ص107 .

المبحث الثاني

أحوال المدن الإسلامية في العصر البويهي ابان الأعياد المناسبات الدينية

عندما سيطر البويهيون على الحكم في العراق نادوا بفكرة الشيعة حول احقية الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في الخلافة من العباسيين ، وعمل الأمير معز الدولة على هذهِ الفكرة ، ذكر ابن الاثير " **لقد بلغني ان معز الدولة استشار جماعة من خواص اصحابه في اخراج الخلافة من العباسيين والبيعة لمعز الدولة العلوي او لغيره من العلويين ، فكلهم أشاروا عليه بذلك ما عدا بعض خواصه فانه قال : ليس هذا برأي ، فانك اليوم مع خليفة تعتقد انت واصحابك انه ليس من اهل الخلافة ، ولو امرتهم بقتله لقتلوه مستحلين دمه ، ومتى اجلست بعض العلويين خليفة كان معك من تعتقد انت واصحابك صحة خلافته فلو امرهم بقتلك لفعلوه ، فأعرض عن ذلك** " [1] ، وهناك رواية تدل على محاولة البويهيين انتزاع الخلافة من العباسيين بقوله " **وعزم معز الدولة على ان يبايع ابي الحسن محمد بن يحيى الزيدي العلوي ، فمنعه الصيمري من ذاك ، وقال : اذا بايعته استقر عليك اهل خراسان وعوام البلدان واطاعة الديلم ، ورفضوك ، وقبلوا امره فيك ، وبنوا العباس قوم منصورون تعتل دولتهم مرة وتصح مراراً وتمرض تارة وتستقل اطواراً لان اصلها ثابت وبنيانها راسخ** " [2] ، والواضح من خلال هاتين الروايتين ان

([1]) الكامل في التاريخ ، ج 7 ، ص 160 .

([2]) الهمذاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص 149 .

البويهيين قد فكروا في انتزاع الخلافة ، لكنهم تراجعوا وذلك بعد استشارة اصحابهم الذين اخافوهم من فعل ذلك [1] .

كانت بغداد هي العاصمة بمعنى الكلمة ، والدليل على ذلك ان جميع الحركات الروحية في مملكة الإسلام ، كانت تتلاطم امواجها في بغداد ،وكان بها لجميع المذاهب انصار ، ولكن اكبر حزبين كانا بها في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي هما الحزبان المتشدد في التمسك بمذهبها، وهما الحنابلة والشيعة [2].

ومن تلك الفتن والمصادمات ما حدث سنة (343هـ/955م) اصدم السنة والشيعة فقيل اهل السنة جماعة من الشيعة واقاموا بنبش قبور الشيعة وعمد الشيعة الى سوق الحنفية فاحرقوه وقتلوا مدرس الحنفية أبا سعد السرخسي ،[3] وذكر في سنة (351هـ/ 962م) كتب عامة الشيعة بأمر من معز الدولة على المساجد من صور سب الصحابة قولهم (لعن الله معاوية بن ابي سفيان ، ولعن الله من غصب فاطمة فدكاً ومن منع ان يدفن الحسن عند قبر جده (عليه السلام) ، ومن نفى أبا

([1]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 15 ، ص 169 .

([2]) الشيعة : وشاع شيع شيعاً شيوعاً وشيعة الرجل اتباعه وانصاره ، والفرقة على حدة ، وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى علياً واهل بيته ، حتى صار اسماً لهم خاصاً ، شياع وشيع وهم الذين شايعوا علياً (رضى = = الله عنه) على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية ، اما جلياً واما خفياً ، واعتقدوا ان الامامة لا تخرج من أولاده ، وان خرجت فبظلم يكون من غيه او تبقية من عنده ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص وثبوت عصمة الأنبياء والائمة وجوباً عن الكبائر والصغائر . الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر (ت : 548هـ / 1153م) ،الملل والنحل ، مؤسسة الحلبي ، د.م ، د.ت ، ج 1 ، ص 146 ؛ متز ، الحضارة الإسلامية ، ج 1 ، ص 133 .

([3]) ابا سعد السرخسي :عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الحنفي ولد في بغداد وكان والده مقيما بها، وولي قضاء البصرة وبها مات، سمع أبو سعد هذا ببغداد أبا الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار وأبا الفتح منصور بن الحسين الأصبهاني الكاتب، وبنيسابور أبا الحسن علي بن محمد بن محمد الطرازي، وبالأهواز أبا الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري، وحدث ببغداد عن والده، روى عنه أبو الفضل بن خيرون وأبو طاهر بن سواد، وشهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله بن ماكولا في يوم الخميس لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة فقبل شهادته، وولي قضاء البصرة، ومضى إليها وحدث بها وبأصبهان. االخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج16، ص48 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص 191- 192.

ذر الغفاري [1] ، ومن اخرج من الشورى [2] وعمل البويهيين بتعليق الشتائم في الليل والسباب على المساجد ، وفي الصباح لم يجدوا هذه الكتابات وهذا الامر اعتبره معز الدولة تحدياً له ، وصمم على إعادة كتابته ، لكن الوزير الحميري أشار عليه في إعادة صياغة الكتابة من خلال كتابة " **لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، وصرحوا بلعنة معاوية بن ابي سفيان فقط** "[3] .

كانت بدايات الصراع المذهبي في سنة (353هـ/ 964م) قيام البويهيين وعلى رأسهم الأمير معز الدولة بأحياء مناسبات الشيعية امر ان تغلق حوانيت البيع والشراء ، وان تعم مظاهر الحزن من خلال خروج النساء منشورات الشعور ، مسودات الوجوه والبكاء ، واللطم على الوجوه في الشوارع ،[4] وقد شجع البويهيين الى اثارة النزاعات المذهبية بين اهل المدن العراقية وذلك بسبب تحيزهم لمذهب دون آخر ومن تلك النزاعات ما حدث سنة (354هـ/965م) حيث وقع صدام عنيف في يوم عاشوراء بين السنة والشيعة حيث اغار السنة على الشيعة ومهاجمة مساجدهم ووقع بين الطرفين قتلى كثيرين واستمرت الصراعات بين اهل السنة والشيعة ، واحدة من الاساءات بين الطرفين مثل ما حدث بيوم عاشوراء سنة (363هـ/ 973م) ، فعندما قام اهل السنة بإحضار جمل اركبوا امرأة سموها عائشة ، وتسمى الرجال معها بأسماء منهم طلحة والزبير وقالوا نقاتل أصحاب علي ، فأثار ذلك اهل الشيعة وحدث صراع دامي بين الطرفين ، وراح ضحيتها العديد من الأشخاص ، وذلك لسوء تصرف الفريقين ، ويعلق على ذلك ابن كثير [5] بقوله " **وكلا الفريقين قليل العقل او عديمه ، بعيد عن السداد** " ، وعملوا بعد يوم الغدير بثمانية أيام يوما ، ادعوا انه اليوم الذي دخل فيه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، وأبو بكر الغار ، وعملوا في هذا اليوم ما يعمله

---

(1) ابو ذر الغفاري : وهو جندب بن جنادة ، وقيل جندب بن السكن ، وقيل جندب بن عبد الله وكنيته أبو ذر أشهر من اسمه وعندما سمع أن هناك نبيا في مكة ما لبث أن هاجر اليه ويعد من أهل السابقة إلى الإسلام .بن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج4 ،ص 165 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج1 ،ص 252؛ الاصبهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ج1 ، ص 156.

(2) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 7 ، ص 239 .

(3) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 3 ، ص 333.

(4) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 7 ، ص 245

(5) البداية والنهاية ، ج11 ، ص275 .

الشيعة في يوم الغدير ، او ما عمل اهل السنة ذلك في يوم الجمعة لأربعة بقت من ذي الحجة عام (389هـ/ 999م) وجعلت مقابل يوم عاشوراء بعده بثمانية أيام نسبته الى مقتل مصعب بن الزبير [1] .

وسبب عدم الانضباط بين الطرفين حول الصراعات بينهم ، قام الوزير أبو الحسن علي بن محمد الكوكبي[2] بمنع النوح يوم عاشوراء ومن تعليق المسوح (382هـ/ 992م) ، لكن لم ينجح هذا الوزير الذي ثار اهل الشيعة عليه ، وطالبوا الأمير بهاء الدولة بتسليمه اليهم ، وقالوا اختر أيها الملك بين بقائه او بقائك فقبض عليه حتى قتل[3] ، استمر الصراع بين السنة والشيعة بإظهار الطقوس الدينية، وابتداعها فقد قام السنة في سنة (386هـ/996م) على بناء مقام كمقام الحسن بن علي (عليه السلام) الذي لدى الشيعة ، وذلك لادعائهم بأنهم وجدوا قبر الزبير بن العوام حيث قام كبار رجال السنة وبمساعدة الاثير او المسك عنبر ببناء مسجد ومشهد على القبر ونقلوا اليه القناديل، والالات والفرش الفاخرة [4].

حدثت فتنة سنة (398هـ/1008م)، وسببها قيام بعض الهاشميين من اهل البصرة بأذى الشيخ المفيد من فقهاء الشيعة في مسجده بالكرخ، ونالوا منه فاستنفروا اتباعه لدفع الأذى عنه، وحدثت الفتنة وعظمت بينهم وبين اهل السنة فاخذ السلطان بهاء الدولة جماعة فسجنهم وابعد الشيخ المفيد عن بغداد فشفع له علي بن مزيد الاسدي، فأعيد الى محله في بغداد [5] .

([1]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 11 ، ص325 .

([2]) ابي الحسن محمد بن يحيى الزيدي العلوي : علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن حسن من ولد زيد بن علي بن الحسين. شافعي المذهب، أحد الأعيان والزهاد والنساك حفظ القرآن وحصل الفقه وكتب الكثير من الحديث توفي في شوال سنة خمس وسبعين ودفن بداره وأبوه يومئذ في الحياة . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج15، ص291.

([3]) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 27 ، ص 7 .

([4]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 7 ، ص 314 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 11 ، ص 275 ؛ سبط ابن الجوزي ،أبو المظفر يوسف بن قراوغلي بن عبد الله (ت: 654هـ / 1256م) ، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، تح : محمد بركات ، كامل محمد الخراط ، عمار ريحاوي ، محمد رضوان عرقسوسي واخرين ، دار الرسالة العالمية ، دمشق ، 1434هـ /2013م ، ج 18 ، ص 90.

([5]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 7 ، ص 558 .

قام الوزير بهاء الدولة بالسماح لعودة احياء يوم عاشوراء سنة (402هـ/ 1011م) ، ويشير الى ذلك بقول " **فـلا جزاء الله خيراً ، وسود الله وجهه يوم الجزاء ، انه سميع الدعاء**"[1].

وفي سنة (415 هـ/ 1025م) وفيها منع الشيعة من النوح في يوم عاشوراء ، وقع بسبب ذلك فتنة بين الشيعة واهل السنة قتل فيها خلق كثير وحاول السنة منعهم من النوح وكذلك عيد الغدير[2] ، وكانت قمة الفتنة عام (443هـ/1051م) عندما احرق مرقد موسى بن جعفر ، وقبر زبيدة، وقبور ملوك بني بويه وان احراق اهل السنة قبر زبيدة لم يكن الا لأجل تشيعها ، وقبور بني بويه ، وحرق كتب الشيخ الطوسي [3] .

نستنتج مما سبق ان أحوال البلاد الإسلامية كانت قلقة يسودها جو من الفتن والاضطرابات في تلك الفترة وخاصة ابان الأعياد والمناسبات وكل طرف يريد فرض نفسه على حساب الطرف الاخر وذلك حسب اهوائهم ومصالحهم .

مناسبة اثبات قول حي على خير العمل :

الاذان ومعناه الاعلام ، الأذان والتأذين والايذان واصله من الأذن وأذنتك بالأمر تريد اوقعته في اذنك [4] وسمي الأذان نداءً والنداء جاء هنا رفع الصوت بالكلام رفعاً قوياً لأجل الاسماع [5] .

الاذان لغة واصطلاحاً :

الاذان والأذين والتأذين هو النداء الى الصلاة بالإضافة الى الاعلام بوقتها وقيل اذنت وآذنت فمن العرب من يجعلهما بمعنى ومنهم من يقول أذنت للتصويت بإعلان وآذنت اعلمت [1]

([1]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 11 ، ص 345 .

([2]) القمي ، الكنى والالقاب ، ج 2 ، ص 289 .

([3]) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 4 ، ص 260 .

([4]) ابن الهائم ، أبو العباس احمد بن محمد بن عماد الدين (ت: 815هـ/1412 م) ، التبيان في تفسير غريب القرآن ، تح : ضاحي عبد الباقي محمد ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1423هـ / 2002م ، ص 179 .

([5]) ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد (ت: 1393هـ/1973م) ، التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية، تونس، 1404هـ/1984م، ج4، ص199.

وقول الله تعالى " **وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ**" [2] والواضح قول الله تعالى هو اعلام من عز وجل والرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، وتقديم انذار الى الناس يوم الحج الأكبر وهو يوم النحر الذي هو افضل أيام المناسك والتي تكون اكثر [3] وعرف الاذان هو الاعلام بوقت الصلاة بألفاظ معلومة مخصوصة [4] وأيضا التعبد لله بذكر مخصوص بعد دخول وقت الصلاة للاعلام به لانه الاذان عبادة لا يتقيد بأول الوقت والاذان عبادة واجبة [5] .

تاريخ الاذان :

شرع الاذان في الاسراء والمعراج ، حيث اذن جبرئيل (عليه السلام) واقام ، ثم صلى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بالأنبياء[6] .

وقيل شرع بمكة قبل الهجرة [7] وقيل شرع بعد هجرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الى المدينة وان صلاته بمكة انما كانت من غير نداء لها ولا إقامة [1] وقيل ايضاً شرع الاذان في السنة الثانية للهجرة [2] بالإضافة ان جبرئيل (عليه السلام) اول من اذن به في السماء [3] ،

([1]) ابن منظور ، لسان العرب ، ج 13 ، ص 12 .

([2]) التوبة : 3 .

([3]) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج 4 ، ص 91.

([4]) ابن قدامة ، أبو محمد عبد الله بن احمد بن احمد (ت : 620هـ/ 1223م) ، المغني ، تح : طه الزيني ، محمد عبد الوهاب فايد ، وعبد القادر عطا ، ومحمود غانم غيث ، مكتبة القاهرة ، 1388هـ/ 1968م، ج1، ص292.

([5]) ابن عثيمين ، محمد بن صالح ، الشرح الممتع على زاد المستنقع ، دار ابن الجوزي ، د.م ، 1428هـ/ 2007م ، ج2 ، ص40 .

([6]) الهيثمي ، أبو الحسن نور الدين علي بن ابي بكر (ت: 708هـ/ 404م) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تح : حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، 1414هـ/ 1994م ، ج1 ، ص 304 .

([7]) ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي بن حجر (ت: 852هـ/ 1449م) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، صححه واشرف على طبعه محب الدين الخطيب ، دار المعرفة بيروت ، 1379هـ/ 1960م، ج 2 ، ص 78.

والاذان المشرع من الوحي هو مفخرة لآل النبي ، وبيان لارتفاع ذكره فذكر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بقي خالد في الاذان والإقامة رغم عداء المعادين ، وبه خلود ذكر آل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، ولا بد للإشارة ان أبو محذورة [4] مؤذن اهل مكة هو الذي علمه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الاذان بالترجيع لأجل اهل مكة ؛ لانهم كانوا قريبي العهد بالإسلام ثم أولاد ابي محذورة كانوا يؤذنون لاهل مكة [5] ، وفي اطار ذلك عن ابي محذورة ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اقعده والقى عليه الاذان حرفاً حرفاً ، قال إبراهيم : مثل اذاننا ، قال بشر : فقلت له : اعد فوصف الاذان بالترجيع [6] وقال أبو محذورة (ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) علمه الاذان تسع عشر كلمة والإقامة سبع عشرة كلمة)[7] .

([1]) ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت: 311هـ / 923م) ، صحيح ابن خزيمة ، تح : محمد مصطفى الاعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ج 1 ، ص 189.

([2]) ابن رجب ، زين الدين عبد الرحمن بن احمد (ت: 795هـ/1393م) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تح : محمود بن شعبان بن عبد المقصود ، المرسي واخرون ، مكتبة الغرباء ، المدينة المنورة ، 1417هـ /1996م، ج 5 ، ص 194.

([3]) الشهرستاني ، علي ، حي على خير العمل الشرعية والشعارية ، ، ط 5 ، العتبة العلوية المقدسة ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية ، دار الرافدين ، بيروت ، 1431هـ، 2010م، ص 110 .

([4]) ابي محذورة : هو المؤذن الذي اختلف في اسمه قيل سمرة بن معير وقيل اوس بن معير وقيل معير بن محريز وذكر نسبه في اوس وسمرة سليمان ، ويقال سمرة بن معير ، وامه خزاعية وكان له اخ من امه وابيه اسمه اوسا قتل يوم بدر كافراً واسلم محذورة يوم فتح مكة ولما قدم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يوم فتح مكة جاءه أبو محذورة فاكلمه وقال يا رسول الله اوذن لك فكان يؤذن مع بلال توفي في مكة سنة (59هـ / 679م)، وذكر عن جابر بن عامر قال : كان لرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ثلاثة مؤذنين : بلال وأبو محذورة وعمر بن ام مكتوم فاذا غاب بلال اذن أبو محذورة واذا غاب أبو محذورة اذن عمرو . ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج 5 ، ص 2 ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 7-8 .

([5]) ابن ماكولا ، الاكمال ، ج 7 ، ص 249 .

([6]) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج 1 ، ص 366 .

([7]) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج 1 ، ص 367 ؛ النسائي ، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي (ت: 303هـ/ 915م) ، سنن النسائي ، تح : حسن محمد المسعودي ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، 1348هـ/1930م، ج2 ، ص4.

وحي على خير العمل هو احد أجزاء الاذان ، ومعناها الآخر هو الولاية لأهل البيت (عليهم السلام)[1] ، واختلف اهل السنة والشيعة في حذفها او بقاءها كفقرة من فقرات الاذان ، لقد اجمع فقهاء الشيعة على جزئية حي على خير العمل في الاذان ، وذلك منذ زمن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وانها تقع بعد (حي على الفلاح) [2] وذكرفي ذلك "**عن الامام جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال اول من اذن في السماء جبريل (عليه السلام) حين اسري بالنبي (صلى الله عليه واله وسلم).. ثم ذكر الاذان وفيه حي على خير العمل ، حي على خير العمل** " [3]

كذلك " **عن محمد بن علي الباقر عن ابيه انه كان يقول في اذانه حي على خير العمل وهو الاذان الأول**" [4] ، كذلك ورد في روايات اهل البيت (عليهم السلام) تؤكد جزئية حي على خير العمل في الاذان منها ما روي عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " **انه حكى لهما الاذان فقال: الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر، اشهد ان لا اله الا الله ،اشهد ان لا اله الا الله ،اشهد ان محمداً رسول الله، اشهد ان محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح ، حي على الفلاح حي على خير العمل ،حي على خير العمل ،الله اكبر، الله اكبر ،لا اله الا الله لا اله الا الله ، والإقامة كذلك** " [5] ، والواضح من ذلك ان الشيعة اجمعوا على لزوم الاتيان بلفظ حي على خير العمل ؛ لأنها ثابتة على عهد الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) وقد امر اهل البيت (عليهم السلام) اتباعهم بذلك وبقيت ثابته في جميع أدوار التاريخ[6].

---

(1) الشيخ الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي القمي (ت : 381هـ / 1991م) ، علل الشرائع ، المكتبة الحيدرية ، النجف ، 1386هـ / 1966م ، ج 2 ، ص 368 .

(2) الشريف المرتضى ، علي بن الحسين الموسوي (ت: 436هـ / 1044م) ، الانتصار ، تح : مؤسسة النشر الإسلامية ، قم ، 1415هـ / 1994م ، ص 137 .

(3) عزان ، محمد سالم ، حي على خير العمل بين الشريعة والابتداع ، مركز النور للدراسات ، اليمن ، 1419هـ/1999م ، ص 28 .

(4) عزان ، حي على خير العمل ، ص28 .

(5) الشيخ الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت : 381هـ / 1992م) ، من لا يحضره الفقيه ، تح : علي اكبر الغفاري ، ط 2 ، منشورات الحوزة العلمية ، قم ، د.ت ،ج 1، ص 290 .

(6) حيدر ، اسد ، الامام الصادق والمذاهب الأربعة ، دار التعارف ، بيروت ، د.ت ، ج 3 ، ص 296 .

اعتبر قول حي على خير العمل شعار الشيعة ، وهذا ما ذكره لأثبات قول حي على خير العمل ان علي بن الحسين كان يؤذن ، فاذا بلغ حي على الفلاح قال " **حي على خير العمل ويقول هو الاذان الأول**" [1] وفي اطار ذلك سئل الامام الصادق (عليه السلام) عن معنى حي على خير العمل ، " **فقال خير العمل بر فاطمة وولدها**"[2] ، بالمقابل انقسم اهل السنة في هذهِ المسألة الى فريقين الأول صرح بان حي على خير العمل كانت جزء من الاذان في عهد رسول الله (صلي الله عليه واله وسلم)، وفي اطار ذلك عن ابن نافع قال : " .. **كان ابن عمر يكبر في النداء ثلاثاً ويشهد ثلاثاً وكان احياناً اذا قال حي على الفلاح قال على اثرها حي على خير العمل**" [3] ، وبلال الحبشي كان يؤذن بالصبح فيقول حي على خير العمل[4] .

وفريق اخر حذفها من الاذان اذ حذفت من قبل عمر بن الخطاب واستبدلها بالصلاة خير من النوم ما ورد عن عكرمة قال : " **قلت لابن عباس اخبرني لأي شيء حذف من الاذان حي على خير العمل ، قال أراد عمر بذلك الا يتكل الناس على الصلاة ، ويدعوا الجهاد فلذلك حذفها من الاذان**" [5] ، وقالوا الصلاة خير من النوم لم تكن هذهِ العبارة على عهد رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) وأول من جعلها في الاذان ان عمر بن الخطاب ويطلق عليها التثويب وهي ان يقال في اذان الفجر الصلاة خير من الصبح فوجده نائماً ، فقال : الصلاة خير من النوم فأمره عمر : ان يجعلها في نداء الصبح [6] ، كان هذهِ العبارة شعاراً عند الامامية[1] والزيدية [2]

([1]) ابن ابي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت : 235هـ / 850م) ، المصنف في الاحاديث والاثارة ، تح : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، الرياض ، 1409 / 1989م ، ج 1 ، ص 195 .

([2]) المجلسي ، بحار الانوار ، ج 43 ، ص 44 .

([3]) البهيقي ، احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت: 458هـ / 1066م) ، السنن الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، ط 3 ، دار الكتب العليمة ، بيروت ، 1424هـ / 2003م، ج 1 ، ص 424 .

([4]) المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت: 975هـ /1568م) ، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ،تح: بكري حيائي ، ط 5 ، مؤسسة الرسالة ، د.م ، 1401هـ / 1981م ، ج 8 ، ص 342 .

([5]) الشيخ الصدوق ، علل الشرائع ، ج 2 ، ص 368 .

([6]) مالك بن انس ، مالك بن انس بن عامر (ت : 179هـ / 796م) ، موطأ الامام مالك ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1406هـ / 1985م ، ج 1 ، ص 72 .

والاسماعيلية [3] وذلك ما ورد في " **صعود عبد الله بن الحسن الافطس** [4] **المنارة عند رأس النبي (صلى الله عليه واله وسلم) عند موضع الجنائز فقال للمؤذن اذن بحي على خير العمل فلما نظر الى السيف في يده اذن بها، وسمعه والي المدينة فأحس بالشر ودهش** " [5] " **وكان ابن النباح يقول في اذانه : حي على خير العمل حي على خير العمل فاذا رآه علي (عليه السلام) قال : مرحباً بالقائلين عدلاً وبالصلاة مرحباً واهلاً** " [6] ، وفي سنة (441هـ/ 1050م) بالرغم من الفتن والاضطرابات الا انهم اذنوا بحي على خير العمل واذنوا في الكرخ الصلاة خير من النوم ، واظهروا الترحم على الصحابة [7] .

([1]) الامامية : هم القائلون بامامة الامام علي (عليه السلام) بعد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) نصا ظاهراً ، وتعييناً صادقاً من غير تعريف بالوصف بل إشارة اليه وقالوا وما كان بالدين والإسلام امر اهم من تعيين الامام حتى تكون مفارقته الدنيا على فراغ قلب من امر الامة . الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج 1 ، ص 162.

([2]) الزيدية : وهي فرقة من ابتاع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، ساقوا الامامة في أولاد فاطمة (عليها السلام) ولم يجوزا ثبوت الامامة في غيرهم ، الا انهم جوزوا ان يكون كل فاطمي كلام شجاع سخي خرج بالامامة ، ان يكون اماماً واجب الطاعة سواء كان من اولاد الحسن او من أولاد الحسين (عليهم السلام) وجوز قوم منهم امامة محمد الجواد وإبراهيم الامامين ابنا عبد الله بن الحسن ابن الحسن اللذين خرجا في أيام المنصور وقتلا على ذلك وجوزا خروج امامين في قطرين تتوفر هذهِ الصفات ، ويكون كل واحد منهما واجب الطاعة . الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج 1 ، ص 154-155.

([3]) الإسماعيلية : وهم القائلون بانتقال الامامة بعد جعفر الصادق الى ابنة الأكبر إسماعيل ، وهو جد الخلفاء الفاطميين بمصر وهذه الطائفة هو شيعة تلك الدولة والقائمون بتلك الدعوة والقائلون لتلك الكلمة ، وان اظهروا الإسلام ، وقالوا بقول الامامة ثم خالفوهم في موسى الكاظم وقالوا بانها لم تصر الى أخيه إسماعيل فأنهم طائفة كافرة تعتقد التناسخ والحلول وانشقت منها فيما بعد النزارية وهم القائلون بامامة نزار والبقية مستعلية ويقولون بامامة المستعلي بالله . ابن فضل الله العمري ، احمد بن يحيى ابن فضل الله (ت: 749هـ/ 1349م) ، التعريف بالمصطلح الشريف ، تح : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العليمة ، بيروت ، 1408هـ / 1988م ، ص198 .

([4]) الحسن الافطس : هو بن علي الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) الفطس بالتحريك انطباع وانتشار في قصبة الانف . الأمين ، اعيان الشيعة ، ج 5 ، ص 205 .

([5]) ابو الفرج الاصبهاني ، مقاتل الطالبين ، ص 375.

([6]) الشيخ الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، ج 1 ، ص 287-288.

([7]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 8 ، ص 82 .

تجددت الصراعات في سنة (443هـ/1052م) بين الطرفين الشيعة والسنة ، وخاصة بعد تشريع اهل الكرخ في بناء باب السماكين ، واهل القلائين في عمل ما بقي من بنائهم ،وفرغ اهل الكرخ من بنيانهم وعملوا ابراجاً وكتبوا بالذهب على اخر تركوه محمد وعلي خير البشر فانكر ذلك اهل السنة وثاروا وادعوا ان المكتوب محمد وعلي خير البشر فمن رضي فقد شكر، ومن ابى فقد كفر فأثارت الفتن مطالبين بأسقاط حي على خير العمل من الاذان ودق الخطيب المنبر ، وقد كان يمنعون منه وذكر العباس في خطبته [1] .

وفي سنة (444هـ/ 1053م) حدثت اضطرابات ومصادمات بين السنة ، والشيعة فخربت البلاد والأسواق وأعاد الشيعة الاذان بحي على خير العمل ، وكتبوا على مساجدهم محمد وعلي خير البشر[2] ، وبانتهاء دولة بني بويه واضمحلالها في سنة (448هـ/ 1057م) الزم بترك الاذان بحي خير العمل ، وامروا ان ينادي مؤذنهم بالصلاة خير من النوم مرتين وازيل ما كان في أبواب المساجد [3] .

والواضح مما تقدم ان قوة المذهب الشيعي بصفته مذهباً يتحلى بالقوة بين نظائره في تلك الفترة رجع الى التدهور المستمر ، والمتسع في جهاز الخلافة العباسية ، وظهور عدد من الوزراء الشيعة الذين لهم مقدرة أمثال ابي الحسن علي بن موسى المشهور بابن الفرات [4] ، وكذلك أبي نصر شابور بن اردشير [5] أيضا مجيء البويهيين الى الحكم وتسلمهم مقاليد الأمور وتركيز جهودهم في

([1]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 331 .

([2]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 8 ، ص 109 .

([3]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 12 ، ص 68 .

([4]) ابن الفرات : الوزير الكبير أبو الحسن علي بن ابي جعفر محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات تولى امر الدواوين زمن المكتفي فلما ولي المقتدر وزر له العباس بن الحسن وبعد مقتله استوزر ابن الفرات وتمكن فاحسن وعدل ثم عزل بعد فترة ووزره مرة أخرى ، ثم وزر في سنة (304هـ/916م) توفي سنة (312هـ/924م) . الذهبي ، اعلام النبلاء ، ج 14 ، ص 474 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج22 ، ص91 .

([5]) ابي نصر شابور : هو أبو نصر بن اردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمي ، كان من اكابر الوزراء ، واماثل الرؤساء ، جمعت فيه الكفاية والدراية ، وكان بابه محط الشعراء توفي سنة (416هـ/1025م) . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص 354 .

عاصمة الخلافة بغداد ظهور المتكلمين الشيعة أمثال ابي سهل علي بن إسماعيل النوبختي[1] وغيره من المتكلمين الكبار[2] .

([1]) ابي سهل علي بن إسماعيل النوبختي : هو أبو سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت ، بغدادي من الشيعة ، وكبار مصنفيهم ، وله عدة كتب منها الامامة ، والرد على الغلاة ، وابطال القياس وغيرها ، وهو خال الحسن بن موسى النوبختي . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 15 ، ص 28 .

([2]) الجعفري ، محمد رضا ، طقوس الشيعة الدينية ، تح : حسين المحمدي ، مركز الثقافة الجعفرية ، قم ، 1437هـ/ 2015م ، ص 37 .

الخاتمة

الخاتمة

كشفت دراسة الأعياد والمناسبات الدينية في العهد البويهي عن جملة نتائج لابد لنا من توضيحها ، وهي في مجملها انعكاس لطبيعة الأوضاع والتطورات التي تعرض لها المجتمع ، فكما معلوم ان البويهيين قدموا الى بغداد على رأس جيش وانشأوا امارة وراثية كما انهم لا يعترفون بشرعية الخلافة العباسية لاختلافهم في المذهب ، وقد انعكست هذهِ الحقيقة على معاملاتهم للخلفاء العباسيين ، اذا لم يعد للخليفة بعد تسلطهم سوى الاسم رغم تظاهرهم امام الناس باحترامه وطاعته ، وفي اطار تلك الظروف مارس البويهيين عاداتهم وموروثاتهم القديمة في بغداد بكل حرية اذا استمر المجتمع الإسلامي خلال فترة العصر البويهي في الاحتفال بالاعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية لاسيما التي كانت سائدة في صدر الإسلام ، ونستنتج ان البويهيين وبدافع ايضاً ميولهم الشيعية واصولهم الفارسية ، قد عملوا على مناصرة وتأييد كل ما ترمي اليه الحركات المعارضة للخلافة العباسية ، فضلا عن ان البويهيين اول من اقام العزاء والمأتم الحسينية واخرجوها من الاطار الخاص الى الاطار العام المتمثل بالشوارع والمواكب العامة والأسواق وغيرها ، وعظموا وحثوا على الاهتمام بتعمير المراقد المقدسة كذلك احياء الأعياد كعيد الفطر والاضحى والغدير والمواليد واحدثوا فيها عادات ومراسيم خاصة ومواكب الى جانب ذلك اهتمامهم بدار الخلافة وتزيينها في المناسبات فقد كانت أيضا دار تشمل المناسبات والتعزية والتهنئة والاعياد وخروج المواكب منها ودخولها وتتويج الامراء وتولية الخلفاء وعزلهم وغيرها .

والواضح من ذلك ان الفترة البويهية على الرغم من انها فترة قصيرة سيطرة على مقدرات الحكم والخلافة ، الا انها كان لها اثر كبير في المجتمع من جهة والخلافة العباسية التي انهارت من جهة أخرى .

بعد دراستنا لموضوع الأعياد والمناسبات الدينية في العهد البويهي ، توصلنا الى عدد من النتائج يمكن تحديدها في النقاط الاتية :

1- استمر المجتمع الإسلامي خلال فترة العهد البويهي في الاحتفال بالأعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية التي كانت سائدة في صدر الإسلام والتي تعطي صورة واضحة للانتماء للامة الإسلامية .

2- نستنتج مما تقدم ان البويهيين تركوا الأثر الكبير والبصمة في منجزات حضارية راقية وخاصة في عهد عضد الدولة البويهي قام بالعديد من المنجزات الحضارية والعمرانية تمثلت ببناء القصور والدور والمساجد والمستشفيات والاضرحة والجسور وغيرها وركز على عمارة المشاهد المقدسة خاصة في كربلاء المقدسة والنجف وغيرها .

3- كان لكل طائفة في العراق اعيادهم الخاصة بها ، واهتم المسلمون بعيدي الفطر والاضحى في شيء كثير من الابهة والفخامة والاحتفاء بمولد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) حيث كان العامة التقرب والدعاء الى الله بتقديم الصدقات وصلة الارحام ، اضافة الى القوميات والديانات الاخرى التي تقيم الاحتفالات في اعيادهم .

4- تعصب البويهيون الى اصولهم الفارسية فشجعوا المثل والعادات والتقاليد الخاصة بهم فاحتفلوا بالنيروز والمهرجان واوقدوا النيران في اعيادهم وادى ذلك شيوع عادات وتقاليد لم تكن شائعة من قبل ، حيث كان المجلس الموسيقى والغناء دور كبير في فترة العصر البويهي وشهدت اهتمام كبير في قصور الامراء البويهيين بمجالس الغناء والموسيقى واهل الادب بالإضافة الى روح الفكاهة المتمثلة بالمقلدين لتهيئة جو من المرح في المجلس .

5- لسوق العطر دور مهم في فترة العهد البويهي كان العطر يتخذ من البنفسج والسوس والزئبق وكان للغالية الصدارة بين ضروب الطيب وسميت ذلك لانها من أمهات الطيب الى جانب سوق الرياحين المختص بالورود وأنواع الرياحين وسوق المسك في بغداد .

6- شهدت أسواق الملابس في بغداد ازدهاراً كبيراً واخذت تنتج أنواع من الثياب منها الثياب العتابية واختلفت ملابس رجال الدولة والامراء عن العامة اذ كانوا يقلدون الخلفاء في ملابسهم ، الى جانب زي العامة تمثل بالثياب البسيطة اما النساء فكانت تختلف البستهن بحسب اوضاعهن الاجتماعية والاقتصادية الى جانب زي الظراف تمثل بلبس القلائل .

7- اعتبر الخروج الى الحدائق والذهاب الى الحمامات من وسائل الترفيه المسلية فكان الخلفاء والامراء يرتادون شواطئ دجلة ، مارسوا الألعاب المسلية الى جانب خروجهم الى الصيد

وركوب الخيل والواضح ان الحمامات كان لها اثر كبير كونها قدمت خدمات اجتماعية لبعض المجتمع البغدادي .

8- اقامة العزاء في ذكرى عاشوراء ، ولم يكن الامراء البويهيين اول من اقام المناحة والعزاء على الامام الحسين (ع) لكنهم اول من وسعوها واخرجوها من دائرة النواح الضيقة في البيوت والمجالس الخاصة والنوادي الهادئة . واهم خطو قام بها البويهيون هو اعلانهم عن المواكب الحسينة مؤسسة رسمية تحظى برعاية الدولة وعنايتها وذلك في سنة (352هـ/ 963م) .

9- تمثلت الأعياد والمناسبات التي ترعاها الدولة بالزواج السياسي والهدف من وراء هذهِ الاحتفالات احكام التسلط البويهي على الخلافة والاحتفال بتولية العهد او الانتصار .

10- حدثت خلافات في قول حي على خير العمل في الصلاة وبأقوال النبي (ص) والائمة الاطهار اثبتت فقرة حي على خير العمل انها كانت موجودة كجزء من الاذان .

ثبت

المصـــــادر والمراجـــع

ثبت المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم** .

اولا : المصادر :

- **الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد (ت : 852هـ/1449م)**

1) المستطرف في كل فن مستظرف ، عالم الكتب ، بيروت ، 1419هـ/1999.

- **ابن الاثير ، أبو الحسن عز الدين علي بن ابي الكرم (ت : 630هـ/1232م)**

2) اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح : محمد ابراهيم البنا ومحمد احمد عاشور ومحمود عبد الوهاب ، دار الفكر ، بيروت ، 1409هـ/1989م .

3) الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1417هـ/1997م .

- **ابن الاثير ، ابو السعادات المبارك بن محمد (ت:606هـ/1209م)**

4) جامع الاصول في احاديث الرسول ، تح : عبد القادر الارنؤوط ، دار الفكر ، 1392هـ/1972م .

5) النهاية في غريب الحديث والاثر، تح : طاهر احمد الزاوي و محمود محمد الطناجي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 1399هـ/1979م .

- **ابن الاخوة ، ضياء الدين محمد بن محمد (ت: 729هـ/1329م)**

6) معالم القربة في طلب الحسبة ، دار الفنون ، د.م ، د.ت .

- **ابن ابي اصيبعة ، احمد بن القاسم ، بن خليفة (ت : 668هـ/1270م)**

7) عيون الانباء في طبقات الأطباء ، تح : نزار رضا مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت .

- **ابن اعثم الكوفي ، ابي محمد بن اعثم (ت: 314هـ/ 926م)**

8) الفتوح ، تح: علي شيري ، د.م ، 1411هـ/1990م .

- **الاصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت:430هـ/1039م)**

9) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1394هـ/1974م .

- **الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت : 346هـ/357م)**

10) المسالك والممالك ، دار الصادر ، بيروت ، 1425 هـ/2004م .

- **الانصاري ، ابي عبد الله محمد بن ابي طالب (ت: 727هـ/ 1327م)**

11) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، مكتبة المثنى ، بغداد .

- **الانصاري ، زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا (ت: 926هـ/1520م)**

12) منحة الباري بشرح صحيح البخاري ، تح : سليمان بن دريع العازمي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، 1426هـ/2005 .

13) فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب ، دار الفكر ، 1414هـ/1994م .

- **البحراني ، عبد الله (ت: 1130هـ/1718م)**

14) عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال ، تح : مدرسة الامام المهدي ، قم ، 1407هـ/1365م.

- **البحراني ، يوسف بن احمد (ت : 1186هـ / 1773م)**

15) الحدائق الناظرة في احكام العترة الطاهرة ، تح : محمد تقي الايرواني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم .

- **بحرق ، محمد بن عمر بن مبارك (ت: 930هـ/ 1524م)**

16) حدائق الانوار ومطالح الاسرار في سيرة النبي المختار ، تح : محمد غسان نصوح عزقول ، دار المنهاج ، جدة ، 1419هـ/1999م.

- **البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت:256هـ/870م)**

17) صحيح البخاري ، تح: محمد زهير ناصر الناصر ، ط1 ، دار طوق النجاة ، د.م ، 1422هـ/2001م .

- **ابن بسام ، محمد بن احمد بن بسام (ت: 626هـ/1229م)**

18) نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تح : محمد حسن محمد و احمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1424هـ/2003م .

- **البرزنجي ، زين العابدين بن جعفر بن حسن (ت: 1177هـ / 1764م)**

19) مولد البرزنجي ، تح : بسام محمد بارود ، إصدارات السادة الخزرجية أبو ضبي ، 1429هـ/2008م .

- **البسوي ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت : 277هـ / 891م)**

20) المعرفة والتاريخ ، تح : اكرم ضياء العمري ، ط 2 ، 1401هـ/1981م.

- **ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت : 779هـ/ 1378م)**

21) تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، اكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، 1417هـ/1996م .

- **البغدادي ، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد ، (ت : 429هـ/1038م)**

22) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، ط 2 ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، 1397هـ/1997م .

- **البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت : 510هـ/1117م)**

23) معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تح : عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1420هـ/2000م .

- **البقاعي ، إبراهيم بن عمر بن حسن (ت: 885هـ/1487م)**

24) نظم الدرر في تناسب الايات والسور ، تح : محمد عبد الحميد ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، 1389هـ/1969م .

- **البكري ، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت: 487هـ/ 1094م)**

25) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط 3 ، علام الكتب ، بيروت ، 1403هـ/ 1983م.

- **البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: 279هـ / 893م)**

26) انساب الاشراف ، تح : عبد العزيز الدوري ، صحيفة المستشرقين الالمانية ، بيروت ، 1398هـ/1978م .

- **ابن بلبان الفارسي ، علاء الدين علي (ت : 739هـ/1339م)**

27) الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، تح : شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1408هـ/ 1988م .

- **البيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي ، (ت: 458هـ / 1093م)**

28) السنن الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، ط 3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424هـ/2003م .

29) الجامع لشعب الايمان ، تح : عبد العلي عبد الحميد حامد ، ط 1 ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، 1423هـ/ 2003م .

- **ابن تغري بردي ، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت : 874هـ/1470م)**

30) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، مصر ، د.ت .

- **التركماني ، يوسف بن عمر بن علي (ت : 694هـ / 1295م)**

31) المعتمد في الادوية المفردة ، ضبطه وصححه محمود عمر الدمياطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1421هـ/2000م .

- **الترمذي محمد بن عيسى بن سورة (ت : 279هـ/893م)**

32) السنن الترمذي ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط 2 ، مطبعة المصطفى البابي الحلبي ، مصر ، 1395هـ/1975م.

- **التطيلي ، الرابي بنيامين بن الرابي يونه اليهودي (ت: 569هـ/1174م)**

33) رحلة بنيامين التطيلي ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 1423هـ/ 2002م.

- **التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي بن محمد (ت: 384هـ/995م)**

34) نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، 1391هـ/1972م .

35) الفرج بعد الشدة ، تح : عبود الشالجي ، دار صادر ، بيروت ، 1391هـ/1972م .

- **التهانوي ، محمد بن علي ابن القاضي (1158هـ/1745م)**

36) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تح : علي دحروج ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1417هـ/1996م.

- **التوحيدي ، أبو حيان علي بن محمد (ت : 400هـ/1010م)**

37) الامتاع والمؤانسة ، المكتبة العنصرية ، بيروت ، 1424هـ/2004م .

- **ابن تيمية ، أبو العباس احمد بن عبد الحليم ، (ت : 728هـ / 1328م)**

38) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، تح : ناصر عبد الكريم العقل ، ط 2 ، دار اشبيليا ، د.م ، 1419هـ/1998م .

- **الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت : 429هـ/1038م)**

39) الاعجاز والايجاز ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، د.ت .

40) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت .

41) خاص الخاص ، تح : حسن الأمين ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .

42) رسائل الثعالبي ، مطبعة الجوانب ، قسطنطينة ، 1301هـ/1884م.

43) فقه اللغة وسر العربية ، تح : عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، د.م ، 1422هـ/2002م .

44) لباب الاداب ، تح : احمد حسن لبج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1417هـ/1997م .

45) يتمية الدهر في محاسن اهل العصر ، تح : مفيد محمد قمحية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1403هـ/1983م .

- **الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب (ت : 255هـ/869م) ،**

46) البخلاء ، ط 2 ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، 1419هـ/1998م .

47) التاج في اخلاق الملوك ، تح : احمد زكي باشا ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، 1332هـ/1914م .

48) التبصرة بالتجارة في وصف مايستظرف في البلدان من الامتعة الرفيعة والاعلاق النفيسة والجواهر الثمينة ، تح : حسن حسني عبد، ط 3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1414هـ/1994م .

49) الحيوان ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424هـ/2004م .

- **ابن جبير ، محمد بن احمد بن جبير (ت: 614هـ/1217م)**

50) رحلة ابن جبير ، دار الهلال ، بيروت ، د.ت .

- **الجندي ، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب (ت : 732هـ/1332م)**

51) السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تح : محمد بن علي بن الحسين الاكوع ، ط 2 ، مكتبة الارشاد ، صنعاء ، 1416هـ، 1995م.

- **الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (393هـ/1003م) ،**

52) الصحاح تاج اللغة ، تح : احمد عبد الغفور عطار ، ط 4 ، دار العلم ، بيروت ، 1407هـ/1987م .

- **الجواهري ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن ابي بكر (ت : 666هـ/ 1268م)**

53) مختار الصحاح ، تح : يوسف الشيخ محمد ، ط 5 ، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ، بيروت ، 1420هـ/1999م.

- **ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ، (ت :597هـ/1201م)**

54) تلبيس ابليس ، دار الفكر ، بيروت ، 1421هـ/2001م.

55) ذم الهوى ، تح : مصطفى عبد الواحد .

56) صفة الصفوة ، تح : احمد بن علي ، دار الحديث ، القاهرة ، 1421هـ/2000م .

57) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تح: محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1412هـ/1992م .

- **ابن الحاج ، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت : 737هـ/1337م)**

58) المدخل ، دار التراث ، د.م ، د.ت .

- **حاجي خليفة ، مصطفى ابن عبد الله (ت: 1067هـ/1665م)**

59) سلم الوصول الى طبقات الفحول ، تح : محمود عبد القادر الارنؤوط ، مكتبة ارسيكا ، تركيا ، 1431هـ/2010م .

60) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مؤسسة التاريخ العربي ، دار احياء التراث ، بيروت ، 1360هـ/1941م .

- **الحصري ، إبراهيم بن علي بن تميم ، (ت : 453هـ/ 1061م)**

61) زهرة الاداب وثمرة الالباب ، دار الجيل ، بيروت .

- **الحلبي ، علي بن إبراهيم بن احمد (ت : 1044هـ/1635م)**

62) السيرة الحلبية ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1427هـ/2006 م .

- **الحلي ، نجم الدين ابي القاسم جعفر بن الحسن (ت : 676هـ/1278م)**

63) المعتبر في شرح المختصر ، د .ط ، مطبعة مدرسة الامام امير المؤمنين (عليه السلام) مؤسسة سيد الشهداء ، قم ، 1364هـ/1945م.

- **ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون (ت: 562هـ/ 1167م)**

64) التذكرة الحمدونية ، ط 1 ، دار الصادر ، بيروت ، 1417هـ/1997م .

- **الحميري ، محمد بن عبد الله (ت: 900هـ/1494م)**

65) الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح: احسان عباس ، ط2 ، دار السرج ، بيروت ، 1400هـ/1980م .

- **الحويزي ، عبد علي بن جمعة العروسي ، (ت : 1112هـ/1701م)**

66) تفسير نور الثقلين ، تح : هاشم الرسولي المحلاتي ، ط 4 ، مؤسسة اسماعيليان ، قم ، 1412 ، 1370م .

- **ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت : 852هـ / 1449م)**

67) الإصابة في تمييز الصحابة ، تح : عادل احمد عبد الموجد وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415، 1995.

68) فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة ، بيروت ، 1379هـ/1960م .

- **ابن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن محمد (ت:241هـ/856م)**

69) مسند احمد بن حنبل ، تح : شعيب الارنؤوط ، عادل مرشد ، واخرون ، مؤسسة الرسالة ، 1421هـ/2001م .

- **ابن حوقل أبو القاسم محمد حوقل النصيبي ، (ت : 367هـ/978م)**

70) صورة الأرض ، دار صادر افست ليدين ، بيروت ، 1357هـ/1938م .

- **ابن خزيمة ، ابو بكر محمد بن اسحاق ، (ت: 311هـ/923م)**

71) صحيح ابن خزيمة ، تح : مصطفى الاعظمي ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، د.ت .

- **خواندمير، محمد بن خاوندشاه (ت : 903هـ/1498م)**

72) روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء ، راجعه الساعي محمد السباعي ، الدار العصرية ، د. م ، 1408هـ/1988م .

- **ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت : 808هـ/ 1406م)**

73) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح : خليل شحادة ، ط 2 ، دار الفكر ، بيروت ، 1408هـ/1988م.

- **ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد ، (ت : 681هـ/1283م)**

74) وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تح : احسان عباس ، دار الصادر ، بيروت ، 1415هـ/1994م .

- **الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت : 463هـ/1071م)**

75) تاريخ بغداد ، تح : بشار عواد معروف ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1422هـ/2002م .

76) التطفيل وحكايات الطفيليين واخبارهم ونوادر كلامهم واشعارهم ، تح : بسام عبد الوهام الجابي ، دار ابن حزم ، بيروت ، 1420هـ/1999م .

- **الخوارزمي ، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت : 387هـ/997م)**

77) مفاتيح العلوم ، تح : إبراهيم الايباري ، ط2 ، دار الكتاب العربي .

- **ابن داود ، سليمان ابن الاشعث (ت: 275هـ/888م)**

78) شرح سنن ابي داود ، تح : محمد محي الدين ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د.ت .

- **الدهلوي ، احمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين ، (ت : 1176هـ/ 1763م)**

79) حجة الله البالغة ، تح : السيد سابق ، دار الجيل ، بيروت ، 1426هـ/2005م.

- **دعبل الخزاعي ، دعبل بن علي بن رزين (ت: 246هـ/ 860م)**

80) الديوان ، تح : ضياء حسين الاعلمي ، دار الكتاب العربي، بيروت ، 1417هـ/1997م.

- **الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت:966هـ/1559م)**

81) تاريخ الخميس في أحوال انفس النفيس ، دار صادر ، بيروت ،1440هـ/2019م.

- **الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن قايماز (ت : 748هـ/1348م)**

82) تاريخ الإسلام ، وفيات المشاهير والاعلام ، تح ، عمر عبد السلام التدمري ، ط 2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1413هـ/1993م .

83) سير اعلام النبلاء ، تح : شعيب الارناؤوط ، ط3 ، مؤسسة الرسالة ، د.م ، 1405هـ/1985م .

84) العبر في خبر من غبر ، تح : أبو هاجر محمد بن بيسوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .

- **الرازي ، ابي بكر محمد بن زكريا (ت : 311هـ/923م)**

85) منافع الأغذية ودفع مضارها لأوحد الحكماء والفضلاء وعمدة الأطباء والنجباء سابق حلبة الحذاق وماهر الصنعة على الاطلاق ، المطبعة الخيرية ، مصر 1305هـ/1887م .

- **الرازي ، زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر (ت: 666هـ/1267م)**

86) مختار الصحاح ، تح: يوسف الشيخ محمد ،ط5 ، بيروت ، 1420هـ/1999م .

- **الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت : 606هـ/1210م)**

87) مفاتيح الغيب ، ط 3 ، دار احياء التراث العربي الدار النموذجية ، بيروت ، 1420هـ/ 2000م .

88) التفسير الكبير ، ط3 ، دار احياء التراث ، بيروت ، 1420هـ/2000م .

- **الراغب الاصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت : 502هـ/1109م)**

89) المفردات في غريب القرآن ، تح : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق ، 1412هـ/1992م .

90) محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، دار الارقم بن ابي الارقم ، بيروت ، 1420هـ/2000م.

- **ابن رجب ، عبد الرحمن بن احمد بن رجب (ت : 795هـ/1393م)**

91) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، تح : محمود بن شعبان بن عبد المقصود واخرون ، مكتبة الغرباء ، د.م ، 1417هـ/1996م .

92) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، دار ابن حزم ، د.م، 1424هـ/2004م .

- **ابن رسته ، أبو علي احمد بن عمر (ت: 299هـ/911م)**

93) الاعلاق النفسية ، ويليه ، كتاب البلدان لاحمد بن يعقوب ، تح : دي جويه ، مطبعة بريل ، لندن ، 1311هـ/1893م .

- **الرفاء ، أبو الحسن السري بن احمد ، (ت : 366هـ / 977م)**

94) ديوان السري الرفاء ، تح : كرم السبتاني ، دار اصادر بيروت ، 1417هـ/1996م.

- **الروذراوري ، ابي شجاع محمد بن السحين (ت : 488هـ /1095م)**

95) ذيل كتاب تجارب الأمم ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .

- **الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت : 1205هـ / 1791م)**

96) تاج العروس من جواهر القاموس ، مجموعة محققين ، دار الهداية ، الكويت ، د.ت .

- **الزركشي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر (ت : 794هـ/ 1392م)**

97) البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، 1376هـ/1957م.

- **الزمخشري ، أبو القاسم محمد بن عمرو بن احمد (ت:538هـ/ 1144م)**

98) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ط 3 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407هـ/ 1987م .

99) ربيع الابرار ونصوص الاخيار، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، 1412هـ/1992م.

- **الزوزني ، عبد الله بن محمد بن يوسف (ت: 431هـ/1040م)**

100) حماسة الظرفاء من اشعار المحدثين والقدماء ، د . ت .

- **ابن الساعي ، علي بن انجب بن عثمان (ت : 674هـ/1276م)**

101) الدر الثمين في اسماء المصنفين ، تح : احمد شوقي بنين ومحمد سعيد ، دار الغرب الاسلامي ، تونس ، 1430هـ/2009م .

- **سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف (ت : 654هـ/1256م)**

102) مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، تح : محمد انس الحت ، وكامل مخمد الخراط ، دار الرسالة العالمية ، دمشق ، 1434هـ/2013م.

- **السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب (ت : 771هـ/1370م)**

103) طبقات الشافعية الكبرى ، تح : محمود محمد الطناجي، و د . عبد الفتاح محمد الحلو ، ط 2 ، مطبعة هجر ، 1413هـ/1993م.

- **السجستاني ، أبو داود سليمان بن الاشعث (ت : 275هـ/889م)**

104) سنن أبي داود ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت.

- **ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد (ت : 230هـ / 845م)**

105) الطبقات الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1410هـ/1990م .

- **السقطي ، أبو عبد الله محمد بن ابي محمد (ت : 631هـ/1234م)**

106) آداب الحسبة ، تح : ليفي بروفشال كولان ، مطبعة ارنست لورو ، باريس ، 1350هـ/1931 م .

- **سهل التستري ، ابو محمد سهل بن عبد الله (ت : 283هـ/896م)**

107) تفسير التستري ، تح : محمد باسل عيون السواد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، **1423هـ/2002م** .

- **السمعاني ، عبد الكريم محمد بن منصور (ت: 562هـ/1167م)**

108) الانساب ، تح : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، 1382هـ/1962م .

- **ابن سيار الوراق ، أبو محمد المظفر بن نصر (من القرن الرابع الهجري)**

109) الطبيخ وإصلاح الأغذية المؤكولات وطيبات الأطعمة المصنوعات ، تح : احسان ذا نون الثامري ، محمد عبد الله القدحات ، د.م ، د.ت .

- **ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت : 458هـ/1066م)**

110) المخصص ، تح : خليل إبراهيم جفال ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1417هـ/1996م .

- **السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت : 911هـ/1506م)**

111) تاريخ الخلفاء ، تح : حمدي الدمرداش ، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1425هـ/2004م.

112) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنان ، د.ت .

113) اللمعة في خصائص الجمعة ، دار الكتب العملية ، 1407هـ/1987م .

114) نزهة الجلساء في اشعار النساء ، اعتنى به عبد اللطيف عاشور ، مكتبة القرآن.

- **الشابشتي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت : 388هـ/998م)**

115) الديارات ، تح : كوركيس عواد ، ط 2 ، مكتبة المثنى ، مطبعة المعارف ، بغداد 1386هـ/1966م .

- **الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن ادريس (ت : 204هـ/820م)**

116) الأم ، دار المعرفة ، بيروت ، 1410 هـ/1990م .

- **ابن الشجري ، ضياء الدين هبة الله بن علي (ت : 542هـ/1148م)**

117) امالي ابن الشجري ، تح : محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1413هـ/1991م .

- **الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت: 548هـ/1153م)**

118) الملل والنحل ، مؤسسة الحلبي ، د.م ، د.ت .

- **الشريف الرضي ، أبو الحسن الرضي محمد بن الحسين (ت : 406هـ/1016م)**

119) ديوان الشريف الرضي ، تح : يوسف شكري فرحات ، دار الجيل ، بيروت ، 1415هـ/1995م.

- **ابن ابي شيبة ، أبو بكر بن ابي شيبة عبد الله (ت : 235هـ/850م)**

120) الكتاب المصنف في الاحاديث والاثار ، تح : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، 1409هـ/1989م .

- **الشيزري ، عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله (ت : 590هـ/1194م)**

121) نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة .

- **الصابئ ، أبو الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم (ت: 448هـ/1057م)**

122) تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، تح : عبد الستار احمد فراج ، مكتبة الاعيان ، د.ت .

123) رسوم دار الخلافة ، تح : ميخائيل عواد ، ط 2 ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1406هـ/1986م .

- **الصابئ ، محمد بن هلال بن المحسن بن ابراهيم (ت: 480هـ/1087م)**

124) الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين والسقطات البادرة من المغفلين المحضوضين، تح : صالح الاشتر ، منشورات مجمع اللغة العربية ، دمشق .

- **الصاحب بن عباد ، أبو القاسم إسماعيل بن عباد (ت : 385هـ/996م)**

125) رسائل الصاحب بن عباد ، تح : عبد الوهاب عزام وشوقي ظيف ، دار الفكر العربي ، د.م ، د.ت .

126) الامثال السائرة من شعر المتنبي الروزنامجة ، تح : محمد حسن آل ياسين ، مكتبة النهضة ، بغداد ، 1385هـ/1965م .

127) المختار من رسائل ابي إسحاق ، نقح وعلق ، شكيب أرسلان ، ط1 ، الدار التقدمية ، لبنان ، 1431هـ/2010م.

- **الشيخ الصدوق ، محمد بن علي بن علي بن بابويه (ت: 381هـ/992م)**

128) الأمالي ، تح: قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة ، قم ، 1417هـ/1996م .

129) فضائل الأشهر الثلاثة شهر رجب ، شعبان ، رمضان ، تح : ميرز غلام رضا عرفانيان ، ط2 ، دار المحبة البيضاء ، بيروت ، 1412هـ/1992م.

130) علل والشرائع ، مطبعة الحيدرية ، النجف ، 1385هـ/1966م.
131) من لا يحضره الفقيه ، تح : علي اكبر الغفاري ، منشورات جماعة من المدرسين ، في الحوزة العلمية ، قم ، د.ت .

- **الصفدي ، الحسن بن ابي محمد (ت: 717هـ/1318م)**

132) نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، الصفدي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1424هـ/2003.

- **الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت : 764هـ/1363م)**

133) الوافي بالوفيات ، تح : احمد الارناؤوط ، تركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت ، 1420هـ/2000م .

- **الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت : 335هـ/947م)**

134) اخبار الراضي بالله والمتقي لله ، تح : ج هيورث دن ، مطبعة الصاوي ، مصر ، 1354هـ/1935م .

- **الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى (ت: 355هـ/946م)**

135) ادب الكتاب ، تح : محمد شكري الالوسي ، المطبعة السلفية ، المكتبة العربية ، بغداد ، 1341هـ/1922م .

- **ابن الصباغ ، علي بن محمد بن احمد (ت : 855هـ / 1452م)**

136) الفصول المهمة في معرفة الائمة ، تح : سامي الغريري ، 1422هـ/2002م .

- **الصنعاني ، محمد بن اسماعيل (ت : 1182هـ/1769م)**

137) سبل السلام في شرح بلوغ المرام ، تح: عصام السبابطي وعماد السيد ، ط5 ، دار الحديث ، القاهرة ، 1418هـ/1997م .

- **ابن الضياء ، محمد بن احمد بن الضياء (ت : 854هـ/ 1451م)**

138) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ، تح : علاء إبراهيم ، ايمن نصر ، ط 2 ، دار البشائر ، بيروت ، 1420هـ/2004م.

- **ابن طاووس ، غياث الدين عبد الكريم بن احمد (ت : 664هـ/1266م)**

139) فرحة الغري ، تح : محمد مهدي نجف ، العتبة العلوية المقدسة ، مطبعة التعارف ، النجف الاشرف ، 1431هـ/2010م .
140) الملهوف على قتلى الطفوف ، تح ، فارس تبريزيان الحسون ، ط 4 ، دار الاسوة ، تهران ، 1425هـ/2005م .

141) اقبال الاعمال ، تح : جواد القيومي الاصفهاني ، ط1 ، 1416هـ/1996م.

- **أبو طالب المكي ، محمد بن علي بن عطية الحارثي (ت : 386هـ/996م)**

142) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد الى مقام الوحيد ، تح : عاصم إبراهيم الكيالي ، ط 2 ، دار الكتب العليمة ، بيروت ، 1426هـ/ 2005م .

- **الطبرسي ، ابي علي الفضل بن الحسن (548هـ/ 1154م)**

143) مجمع البيان في تفسير القرآن، تح لجنة من العلماء والمحققين والأخصائيين ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ، 1415هـ/ 1995م.

- **الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت: 310هـ/ 923م)**

144) تاريخ الرسل والملوك ، د.ت ، ط2 ، دار التراث ، بيروت ، 1387هـ/1968م.

145) جامع البيان في تأويل القرآن ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، د.م ، 1422هـ/2001م .

- **ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت : 709هـ / 1310)**

146) الفخري في الاداب السلطانية والدول الإسلامية ، تح : عبد القادر ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .

- **الشيخ الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت : 460 هـ /1068م)**

147) اختيار معرفة الرجال ، تح : السيد مهدي الرجائي ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، مطبعة بعثت ، قم ، 1404هـ/1983م .

148) تهذيب الاحكام في شرح المقنعة ، تح : حسن الموسوي الخرسان ، دار الكتب الإسلامية ، تهران ، 1395هـ/1975م .

149) الغيبة ، تح : عباد الله الطهراني ، علي احمد ناصح ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، مطبعة بهمن ، قم ، 1411هـ/ 1991م.

150) المصباح المتهجد ، مؤسسة فقه الشيعة ، بيروت ، 1411هـ/1991م.

- **ابن طولون ، محمد بن علي (ت: 953هـ/1546م)**

151) انباء الامراء بأنباء الوزراء ، تح : مهنا محمد المهنا ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، 1418هـ/1998م .

- **ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن (ت : 617هـ /1220م)**

152) نزهة المقلين في اخبار الدولتين ،تح : ايمن فؤاد سيد ، دار صادر بيروت ، 1412هـ /1992م .

- **العاملي ، محمد بن الحسن بن علي الحر (ت : 1104هـ/1693م)**

153) تفصيل وسائل الشيعة (آل البيت) الى تحصيل مسائل الشريعة، تح : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث ، ط 2 ، مطبعة مهر ، قم ، 1414هـ/1994م .

- **ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت: 463هـ/1071م)**

154) الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح ،: علي محمد البجاوي ، دار الجيل بيروت ، 1412هـ/2001م .

- **ابن عبد الحق ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت: 739هـ/1338م)**

155) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار الحيل، بيروت ،1412هـ/1992م .

- **ابن عبد ربه ، أبو عمر احمد بن محمد (ت : 328هـ/ 939م)**

156) العقد الفريد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1404هـ/1984م.

- **ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد (ت: 580هـ/ 1185م)**

157) الانباء في تاريخ الخلفاء ، تح : قاسم السامرائي ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، 1421هـ/ 2001م.

- **ابن العبري ، غزيغوريوس ، يوحنا ابن هارون (ت : 685هـ / 1287م)**

158) مختصر تاريخ الدول ، تح : أنطون اليسوعي صالحاني ، ط 3 ، دار الشرق ، بيروت ، 1413هـ/1992م .

- **ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد (ت : 1089هـ/1679م)**

159) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تح : محمود الارناؤوط ، ط 1 ، دار ابن كثير ، بيروت ، 1406هـ/1986م .

- **العيني ، أبو محمد محمود بن احمد (ت : 855هـ/1452م)**

160) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، دار احياء التراث ، بيروت .

- **الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد ، (ت : 505هـ/1112م)**

161) احياء علوم الدين ، دار المعرفة ، بيروت ، د. ت .

- **الغزولي ، علي بن عبد الله (ت: 815هـ/1412م)**

162) مطالع البدور ومنازل السرور، د.م ، د.ت .

- **الغساني ، إسماعيل بن العباس (ت: 803هـ/ 1401م)**

163) العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تح : شاكر محمود عبد المنعم ، دار البيان ، بغداد ، 1395هـ/1975م .

- **ابن فارس ، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت : 395هـ/ 1005م)**

164) معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، دمشق ، 1399هـ/ 1979م .

- **الفتال النيسابوري ، محمد بن الفتال (ت : 508هـ/1115م)**

165) روضة الواعظين ، تح : محمد مهدي حسن الخرسان ، منشورات الرضي ، قم .

- **ابن فضل الله العمري ، احمد بن يحيى بن فضل (ت : 749هـ/1349م)**

166) التعريف بالمصطلح الشريف ، تح : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العملية ، بيروت ، 1408 هـ/1988م .

167) مسالك الابصار في ممالك الامصار ، المجمع العلمي الثقافي ، أبو ضبي ، 1423هـ/2003م.

- **ابن الفوطي ، ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد (ت:٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)**

168) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، تح : مهدي النجم ، دار الكتب العملية ، بيروت ، 1424هـ/2003م .

- **ابو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين بن محمد (ت : 356هـ / 967م)**

169) مقاتل الطالبين ، تح السيد احمد صقر ، دار المعرفة ، بيروت .

- **الفيرزو آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ/ 1415م)**

170) القاموس المحيط ، ط 8 ، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بأشراف محمد نعيم العرقسوسي،ط8 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1426هـ/2005م .

- **الفيومي ، أبو العباس احمد بن محمد (ت : 770 هـ/1369م)**

171) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ، بيروت .

- **ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: 276هـ/890م)**

172) المعارف، تح: نزوت عكاشة ،ط2 ،الهيئة المصرية العامة، القاهرة،1412هـ/1992م .

173) عيون الاخبار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1418هـ/1997م .

- **ابن قدامة ، ابو محمد عبد الله بن احمد (620هـ/1223م)**

174) المغني ، تح : طه الزبيدي واخرون ، مكتبة القاهرة ، 1388هـ/1968م .

- **ابن قولويه ، ابي القاسم جعفر بن محمد (ت : 368هـ/979م)**

175) كامل الزيارات ، تح : جواد الفيومي ، مؤسسة نشر الفقاهة ، 1417هـ/1997م .

- **القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت: 671هـ/1273م)**

176) الجامع لأحكام القرآن ، تح : احمد البردوني وإبراهيم اطفيش ، ط 2 ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1384هـ/1964م .

- **القرطبي ، عريب بن سعد (ت: 369هـ/980م)**

177) صلة تاريخ الطبري ، ط2 ، دار التراث ، بيروت ، 1387هـ/1968 م .

- **القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ/1283م)**

178) اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .

- القفطي ، ابو الحسن علي بن يوسف (646هـ/1249م)

179) انباء الرواة على انباء النحاة ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1406هـ/1982م .

- **القلقشندي ، احمد بن علي بن احمد الغزاري (ت : 821هـ/1419م)**

180) صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- **الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد (ت : 697هـ/1298م)**

181) مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية ، تح : كوركيس عواد وميخائيل عواد ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، 1382هـ/1962م.

- **ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: 774هـ/ 1373م)**

182) البداية والنهاية ، دار الفكر، د.م ، 1408هـ/1987.

183) تفسير القرآن العظيم ، تح : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، 1419هـ/ 1998م .

- **الكرخي ، ابي منصور محمد بن سهل بن المزريان (ت: 340هـ/952م)**

184) التهاني والتعازي ، تح: إبراهيم بن محمد البطشان ، مكتبة الملك فهد ، بزيدة ، 1424هـ/1236م.

- **الكليني ، ابي جعفر محمد بن يعقوب (ت : 329هـ/ 941م)**

185) الأصول من الكافي ، صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري ، ط 3 ، دار الكتب الإسلامية ، تهران ، 1388هـ/1969م .

- **الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد البغدادي (ت: 450هـ/10059م)**

186) النكت والعيون ، تح : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .

- **مالك بن انس ، مال بن انس بن مالك (ت : 179هـ/796م)**

187) موطأ الامام مالك ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث ، بيروت ، 1406هـ/1985م .

- **ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت : 273هـ/887م)**

188) سنن ابن ماجة ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، د.ت .

- **ابن ماكولا ، محمد بن عبد الغني بن ابي بكر (ت : 629هـ / 1232م)**

189) اكمال الاكمال ، تح : عبد القيوم عبد ريب النبي ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، 1410 هـ/1990 م .

- **المبرد ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (ت: 285هـ/ 899م)**

190) التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا ، تح : إبراهيم محمد حسن الجمل ، مكتبة النهضة ، مصر ، د.ت .

- **المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت : 975هـ/1568م)**

191) كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تح : بكري حياني وصفوة السقا ، ط 5 ، مؤسسة الرسالة ، 1401هـ/1981م .

- **ابن مسكويه ، أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت: 421هـ / 1030م)**

192) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح : أبو القاسم امامي ، ط 2 ، سروش طهران ، 1421هـ/2000م.

- **ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت: 711هـ / 1312م)**

193) لسان العرب ، ط 3 ، دار صادر ، بيروت ، 1414هـ/1994م.

- **المرتضى ، علي بن الحسين ، (ت : 436هـ/1045م)**

194) الانتصار ، تح : مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، 1415هـ/1995م.

- **المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين (ت: 346هـ/957م)**

195) التنبيه والاشراف ، تح : عبد الله إسماعيل الصاوي ، دار الصاوي ، القاهرة .

196) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، اعتنى به وراجعه كمال حسن مرعي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1425هـ/2005م.

- **مسلم النيسابوري ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج ، (ت : 261هـ/ 875م)**

197) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله (ص) ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .

- **المجلسي ، أبو عبد الله محمد باقر بن محمد (ت: 1110هـ/ 1699م)**

198) بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، ط 3 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1403هـ/1983م .

- **الشيخ المفيد ، ابي عبد الله محمد بن محمد النعمان (ت : 413هـ/1023م)**

199) الامالي ، دار التيار الجديد ، د.م ، د.ت .

200) ايمان ابي طالب ، تح : مؤسسة البعثة ، قسم الدراسات الإسلامية ، قم ، د. ت .

- **مقاتل ، ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن شبير (ت: 150هـ/767م)**

201) تفسير مقاتل بن سليمان ، تح: عبد الله محمد شحاته ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1423هـ/2002م .

- **المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن احمد البشاري (ت : 380هـ/991م)**

202) احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط3 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 1411هـ/1991م .

- **المقريزي ، أبو العباس احمد بن علي (ت 845هـ/ 1442م)**

203) امتاع الاسماع بما للنبي من الاهوال والاموال والحفدة والمتاع ، تح : محمد بن عبد الحميد النميسي ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1420هـ/1999م .

204) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، دار الكتب العالمية، بيروت ، 1418هـ/1998.

- **المهلبي ، الحسن بن احمد المهلبي (ت: 380هـ/991م)**

205) المسالك والممالك ، جمعه وعلق عليه تيسير خلف .

- **النسائي ، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت: 303هـ/916م)**

206) السنن الصغرى ، تح : عبد الفتاح أبو غرة ، ط 2 ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، 1406 هـ/1986م .

- **ابن نما ، نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر الحلي ، (ت : 645هـ / 1248م)**

207) مثير الاحزان ومنير سبل الاشجان ، تح : محمد المعلم ، مكتبة الحيدرية ، قم ، 1392هـ/ 1434م .

- **النووي ، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف ، (ت :676هـ/1278)**

208) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ط 2 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1392هـ/1973م.

- **النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت : 733هـ/1333م)**

209) نهاية الارب في فنون الادب ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة، 1423هـ/2003م .

- **النيسابوري ، أبو الفضل احمد بن محمد (ت : 518 هـ/1125م)**

210) مجمع الامثال ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت .

- **ابن الهائم ، ابو العباس احمد بن محمد (ت: 815هـ/1412م)**

211) التبيان في تفسير غريب القرآن ، تح: ضاحي عبد الباقي محمد ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1423هـ/2002م .

- **الهمذاني ، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم (ت : 521هـ/ 1127م)**

212) تكملة تاريخ الطبري ، تح : البرت يوسف كنعان ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1377هـ/ 1958م .

- **الهروي ، ابو الحسن علي بن ابي بكر (ت: 611هـ/1214م)**

213) الاشارات الى معرفة الزيارات ، د.ت ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، 1423هـ/2002م .

- **ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام (ت: 213هـ/829م)**

214) السيرة النبوية لأبن هشام ، تح: مصطفى السقا وابراهيم الايباري وعبد الحفيظ الشلبي ، ط2 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، 1375هـ/1955م .

- **أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت : 395هـ / 1005م)**

215) ديوان المعاني ، دار الجيل ، بيروت ، د. ت .

- **الهيثمي ، أبو الحسن علي بن ابي بكر (ت : 807هـ/1405م)**

216) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تح : حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، 1414هـ/1994م .

- **الواحدي ، أبو الحسن علي بن احمد (ت: 468هـ/1076م)**

217) شرح ديوان المتنبي ، د. م ، د. ت .

- **ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم ابن نصر الله (ت : 697هـ /1298م)**

218) التاريخ الصالحي ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1431هـ/2010م .

- **ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت : 749هـ / 1349م)**

219) تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1417هـ/1996م .

- **الوشاء، أبو الطيب محمد بن احمد بن إسحاق (ت : 325هـ/937م)**

220) الموشى ، تح : كمال مصطفى ، ط 2 ، مكتبة الخانجي ، مطبعة الاعتماد ، 1371هـ/1953م .

- **ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (626هـ/1228م)**

221) معجم الادباء ، تح : احسان عباس ، د.م ، د.ت .
222) معجم البلدان ، ط 2 ، دار صادر بيروت ، 1416هـ/1995م .
- **اليعقوبي ، ابي يعقوب احمد بن إسحاق (ت : 292هـ/905م)**
223) البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1422هـ/2002م .
- **الايوبي ، أبو المعالي محمد بن عمر (ت: 617هـ/1221م)**
224) مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تح : حسن جشي ، عالم الكتب ، القاهرة .

ثانيا : المراجع :

- **إبراهيم ، رجب عبد الجواد**
225) المعجم العربي لأسماء الملابس ، تقديم محمود فهمي حجازي ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، 1423هـ/ 2002م.
- **أبو إسحاق ، رفائيل**
226) احوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية ، مطبعة شفيق ، بغداد ، 1380هـ/1960م.
- **الالوسي ، محمود بن عبد الله (ت : 1270هـ/1854م)**
227) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تح : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415هـ /1994م .
- **آل طعمة ، سلمان هادي بن محمد المهدي**
228) تاريخ مرقد الحسين والعباس (عليهما السلام) ، منشورات الاعلمي ، بيروت ، 1416هـ/1996م.
- **الأمين ، محسن الأمين العاملي (ت : 1371هـ/1952م)**
229) اعيان الشيعة ، تح : حسن الأمين ، دار التعارف ، بيروت ، 1403هـ/1983م.
- **الاميني ، عبد الحسين احمد النجفي (ت : 1392هـ/1973م)**
230) الغدير في الكتاب والسنة والاداب ، مطبعة مروى ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، 1410هـ/1368م .
- **بارندر ، جفري**
231) المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ترجمة د . امام عبد الفتاح امام ، مراجعة د. عبد الغفار مكاوي ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1414هـ/1993م.

- **براون ، ادوارد (ت: 1344هـ/1926م) ،**

232) تاريخ الادب في ايران ، ترجمة الى العربية احمد كمال الدين حلمي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 1426هـ/ 2005م.

- **البروجردي ، اسماعيل المعزي الملايري (1383هـ/1964م)**

233) جامع احاديث الشيعة في احكام الشريعة ، مطبعة المهر ، قم ، 1372هـ/1414م .

- **البروجردي ، آقا حسين الطباطبائي**

234) جامع احاديث الشيعة، المطبعة العلمية، قم ، د.ت .

- **البغدادي ، محمد بن الحسن بن محمد**

235) الطبيخ ومعجم المآكل الدمشقية ، مؤسسة هنداوي ، د.م ، 1440هـ / 2018م .

- **الجزيري ، عبد الرحمن بن محمد عوض (ت: 1360هـ/1941م)**

236) الفقه على المذاهب الأربعة ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424هـ/2003م .

- **الجعفري ، محمد رضا**

237) طقوس الشيعية الدينية ، تح : حسين المحمدي ، مركز الثقافة الجعفرية ، قم ، 1431هـ/2010م .

- **الحجية ، عزيز جاسم**

238) بغداديات تصوير للحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام ، وزارة الثقافة والإرشاد ، المكتبة المركزية ، بغداد ،1387هـ /1967م.

- **حسين ، عماد علي عبد السميع**

239) الإسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفرا للاوبين ، د.تح ، درا الكتب العلمية ، بيروت ، 1425هـ/2004م .

- **حسن ، إبراهيم حسن**

240) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط14 ، دار الجيل ، بيروت ، 1416هـ/1996م .

- **الحقيل ، إبراهيم بن محمد**

241) أعياد الكفار وموقف المسلم منها ، ط2 ، دار الكتب ، مصر ، 1420هـ/2000م .

- **الحويزي ، عبد علي ابن جمعة**

242) تفسير نور الثقلين ، صححه وعلق عليه هاشم الرسولي المحلاتي ، ط4 ، د.م ، 1412هـ/1992م .

- **حيدر ، اسد بن محمد (ت : 1405هـ/ 1985م)**

243) الامام الصادق والمذاهب الأربعة ، دار التعارف ، لبنان ، 1422هـ/2001م .

- **الخالدي ، خالد عزام حمد**

244) تنظيمات الحج وتأثيراته في الجزيرة العربية (132هـ – 656هـ / 750– 1258م) ، الإصدار الرابع ، الجمعية التاريخية السعودية ، الرياض ، 1427هـ/2006م.

- **خليل ، عمرو زكريا**

245) الأعياد اليهودية ، ط 2 ، المؤسسة المصرية ، امدكو ، 1438هـ/2017م.

- **دوزي ، رينهارت**

246) المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة : كرم فاضل ، الدار العربية ، د.م ، 1433هـ /2012م .

- **رحمة الله ، مليحة**

247) الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع البعد الهجرة ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، 1390هـ/ 1970م .

- **رشيد ، صبحي أنور**

248) تاريخ الالات الموسيقية في العراق القديم ، المؤسسة التجارية ، بيروت ، 1390هـ/ 1970م .

- **رضا ، احمد**

249) معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1377هـ/ 1958م .

- **رو ، جورج**

250) العراق القديم ، ترجمة تعليق حسين علوان حسين ، مراجعة د . فاضل بعد الواحد علي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1440هـ/2019م.

- **الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد (ت : 1396هـ/ 1976م)**

251) الاعلام ، ط 15، دار العلم ، 1423هـ/ 2002م .

- **الزهيري ، محمود غناوي**

252) الادب في ظل بني بويه ، مطبعة الأمانة ، مصر ، 1368هـ/1949م.

- **السباعي ، مصطفى بن حسني (ت: 1384هـ/1964م)**

253) من روائع حضارتنا ، دار السلام ، القاهرة ، 1418هـ/1998م.

- **سعد ، فهمي**

254) العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجرة دراسة في التاريخ الاجتماعي ، دار المنتخب ، بيروت ، 1413هـ/1993م.

- **السعدي ، غازي كامل**

255) الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، درا الجليل ، عمان ، 1415هـ/1994م.

- **سعفان ، كامل**

256) اليهود تاريخ وعقيدة ، دار الاعتصام ، د.ت .

- **سلام ، حوريه عبده**

257) الحياة الاجتماعية في العراق زمن البويهين ، دار العالم العربي ، القاهرة ، 1430هـ/2009م.

- **السحيمي ، سليمان سالم**

258) الأعياد وأُثرها على المسلمين ، مكتبة الملك عهد الوطنية ، المدينة المنورة ، 1422هـ/2002م .

- **الشاكري ، حسين**

259) الكشكول المبوب ، ط5، مطبعة ستارة ، قم ، 1418هـ/1998م.

- **الشاهرودي ، علي النمازي (ت : 1405هـ/1985م)**

260) مستدرك سفينة البحار ، تح : الشيخ حسن بن علي النمازي ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ، 1419هـ/1999م .

- **الشايع ، خالد بن عبد الرحمن**

261) العيد عيد الفطر والاضحى اداب واحكام ، دار بلنسية ، الرياض .

- **شبارو ، عصام محمد**

262) قاضي القضاة في الإسلام ، ط 2 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1413هـ/1992م.

- **شبر ، جواد**

263) ادب الطف من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1388هـ/1969م .

- **شحادة ، فوزية عبد اللطيف**

264) فن الطبخ والموائد في العصر العباسي ، مكتبة الجامعة الأردنية ، بيروت ، 1406هـ / 1985م .

- **شلبي ، احمد**

265) موسوعة الحضارة الإسلامية الحياة الاجتماعية في الفكر الإسلامي ، ط 5 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1406هـ/1986م.

- **شمس الدين ، محمد مهدي (ت: 1422هـ/2001م)**

266) ثورة الحسين في الوجدان الشعبي ، الدار الإسلامية ، بيروت ، 1400هـ/1980م.

- **الشهرستاني ، صالح إبراهيم صالح (ت : 1395هـ/ 1975م)**

267) تاريخ النياحة على الامام الشهيد الحسين بن علي (ع) ، تح : نبيل رضا علوان ، مؤسسة انصاريان ، مطبعة صدر ، قم ، 1424هـ/2003م.

- **الشهرستاني ، علي**

268) حي على خير العمل الشرعية والشعارية ، ط5 ، العتبة العلوية المقدسة ، دار الرافدين ، بيروت ، 1431هـ/ 2010م .

- **الشيرازي ، محمد الحسيني**

269) عيد الغدير اعظم الأعياد في الإسلام ، ط 2 ، الهيئة العلمية في حوزة الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) مؤسسة المجتبى ، الكويت ، 1423هـ/2003م.

- **صفوت ، احمد زكي**

270) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، المكتبة العلمية ، بيروت .

- **ضيف ، شوقي**

271) العصر العباسي الثاني ، ط 2 ، دار المعارف ، مصر ، 1393هـ/1973م.

- **الطباطبائي ، محمد حسين (ت : 1412هـ/ 1992م)**

272) الميزان في تفسير القرآن، د .ط ، منشورات المدرسين الحوزة العلمية ، قم .

- **الطنطاوي ، علي بن مصطفى (ت : 1420هـ / 2000م)**

273) فصول في الثقافة والاداب ، جمع وترتيب حفيد المؤلف مجاهد مأمون ديرانية ، دار المنارة ،جدة ، 1428هـ/2007م .

274) دمشق صور من جمالها وعبر من نضالها ، ط2 ، دار المنارة ، السعودية ، 1407هـ/1987م .

- **عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، عبد الحميد ، سعد زغلول عبادي ، احمد المختار**

275) دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1417هـ/ 1996م .

- **ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد (1393هـ/1973م)**

276) التحرير والتنوير من تفسير الكتاب المجيد ، الدار التونسية ، تونس ، 1405هـ/1984م .

- **العاملي ، جعفر بن مصطفى بن مرتضى**

277) الصحيح من سيرة النبي الأعظم ، تح : جعفر مرتضى ، ط 4 ، دار الهادي ، د.م ، 1415هـ/1995م .

- **عبد الرؤوف ، عصام الدين**

278) الحواضر الإسلامية الكبرى ، دار الفكر العربي ، 1396هـ/1976م.

- **العبيدي ، صلاح حسين**

279) الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي ، دار الرشيد ، الجمهورية العراقية ، 1400هـ/1980م.

- **ابن عثيمين ، محمد بن صالح**

280) الشرح الممتع على زاد المستنفع ، دار ابن الجوزي ، د.م ، 1428هـ/2007م .

- **عزان ، محمد سالم**

281) حي على خير العمل ، مركز النور للدراسات ، مطبعة المفضل ، اليمن ، 1419هـ/1999م.

- **عصفور ، محمد أبو المحاسن**

282) معالم تاريخ الشرق الأدنى ، دار النهضة العربية ، بيروت .

- **العش ، يوسف**

283) محاضرات في تاريخ الخلافة العباسية ، مكتبة المدرس هاشم كرامي ، دمشق ، 1297هـ/1977م.

- **علي ، محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي (ت: 1375هـ/ 1956م)**

284) خطط الشام ، ط 3 ، مكتبة النويري ، دمشق ، 1403هـ/1983م.

- **علي، وفاء محمد**

285) الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1408هـ/1988م .

286) الزواج السياسي في عهد الدولة العباسية، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1408هـ/1988م .

- **العواجي ، غالب بن علي**

287) فرق معاصرة تنتسب الى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، المكتبة العصرية الذهبية ، جدة 1422هـ/2001م.

- **عواد ، كوركيس**

288) الذخائر الشرقية ، جمع وتقديم وتعليق جليل العطية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1420هـ/ 1999م .

- **عواد ، ميخائيل**

289) صورة مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي دار الرشيد ، منشورات وزارة الثقافة ، سلسلة دراسات ، 1401هـ/1981م .

- **عيسى ، احمد**

290) تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ط2 ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1401هـ/1981م .

- **الغزي ، كامل بن حسين بن محمد (ت : 1351هـ/ 1933م)**

291) نهر الذهب في تاريخ حلب ، ط 2 ، دار القلم ، حلب ، 1419هـ/1999م .

- **الفاخوري ، حنا**

292) تاريخ الادب العربي ، ط 2 ، المطبعة البوليسية ، 1372هـ/1953م .

- **فهد ، بدري محمد**

293) العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري ، مطبعة الارشاد، بغداد ، 1387هـ/1967م .

- **القحطاني ، سعيد بن علي بن وهف**

294) مناسك الحج والعمرة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة ، ط 2 ، مركز الدعوة والإرشاد ، القصب ، 1431هـ/2010م .

- **القدحات ، محمد عبد الله احمد**

295) الحياة الاجتماعية في بغداد في العصر العباسي الأخير (575-656هـ/ 1179-1258م) ، دار البشير ، عمان ، 1426هـ/2005م.

- **القزويني ، محمد كاظم القزويني (ت : 1415هـ/ 1995م)**

296) زينب الكبرى (عليها السلام) من المهد الى اللحد ، تح : مصطفى القزويني ، دار المرتضى ، بيروت ، د.ت .

- **القمي ، عباس بن محد رضا بن ابي القاسم (ت: 1359هـ/ 1941م)**

297) الكنى والالقاب ، تقديم محمد مهدي الاميني ط 5، مكتبة الصدر ، طهران ، د.ت .

298) مفاتيح الجنان ، تح : محمد رضا النوري النجفي ، مكتبة الفقيه ، الكويت ، 1425هـ/2004م .

- **الكاظمي ، أبو محمد الحسن بن الهادي الصدر (ت: 1354هـ/1935م)**

299) نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين ، تح : مهدي الرجائي .

- **الكبيسي ، حمدان عبد المجيد**

300) أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي ، وزرة الثقافة والفنون ، الجمهورية العراقية ، 1400هـ/1979م.

- **الكرباسي ، محمد صادق محمد**

301) دائرة المعارف الحسينية تاريخ المراقد الحسين واهل بيته وانصاره ، المركز الحسيني للدراسات ، المملكة المتحدة، لندن ، 1419 هـ/1668م.

- **كريستنسن ، ارثر**

302) ايران في عهد الساسانيين ، ترجمة : يحيى الخشاب ، دار النهضة العربية ، بيروت .

- **الكروي ، إبراهيم سلمان**

303) البويهيون والخلافة العباسية ، ط 2 ، مركز الإسكندرية ، مصر ،1429هـ/ 2008م .

- **الكيلدار ، عبد الجواد بن علي آل طعمة (ت: 1379هـ/ 1959م)**

304) تاريخ كربلاء وحائر الحسين (عليه السلام) ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، 1386هـ/1967م .

- **ماجد ، عبد المنعم**

305) تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، ط 7 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1417هـ/1996م.

- **متز ، ادم**

306) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، رفعت البدراوي ، ط 5 ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

- **مجموعة مؤلفين إبراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، حامد عبد القادر، محمد النجار**

307) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة، القاهرة ، د.ت .

- **محمود ، حسن احمد الشريف ، احمد إبراهيم**

308) العالم الإسلامي في العصر العباسي ، ط 5، دار الفكر العربي ، د.م ، د.ت .

- **المدرسي ، محمد تقي**

309) ليلة القدر معراج الصالحين ، دار محي الحسين (عليه السلام) ، تهران ، 1423هـ/2003م.

- **المشيقح ، خالد بن علي**

310) العيد مقاصد واحكام ، جمعية احياء التراث الإسلامي ، لجنة النسوة والإرشاد ، قرطبة .

- **المغامسي ، أبو هاشم صالح بن عواد**

311) اعلام القرآن ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية .

- **الموسوي ، عبد الحسين شرف الدين (ت : 1377هـ/1957م)**

312) المراجعات ، قدم له حسن الشيرازي ، مؤسسة الوفاء مكتبة احمد بدر يعقوب غريب .

- **ميمنه ، حسن**

313) تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي –مقاطعة فارس (3034–447هـ/ 945–1055)، الدار الجامعية ، 1407هـ/1987م.

- **النعيمي ، راجحة خضر عباس**

314) الأعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين ، الإصدار الأول ، دار صفحات للدراسات ، دمشق ، 1432هـ/ 2011م.

- **النقدي ، جعفر ابن الحاج محمد**

315) تاريخ الامامين الكاظمين (عليهما السلام) وروضتهما الشريفة ، المطبعة العربية .

- **النوري ، حسين بن الميرزا محمد تقي (ت : 1320هـ/1903م)**

316) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تح : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث ، 1408هـ/1987م.

- **هارون ، عبد السلام محمد (ت : 1408هـ/ 1988م)**

317) كناشة النوادر ، مكتبة الخانجي ، د.م ، 1405هـ/1985م .

- **الهواري ، محمد**

318) السبت والجمعة في اليهودية والاسلام ، دار الهاني ، القاهرة ، 1408هـ/1988م .

- **الوافي ، عبد الواحد**

319) الادب اليوناني القديم ودلالته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعي ، دار المعارف مصر .

- **وجدي ، محمد فريد**

320) دائرة معارف القرن العشرون ، دار الفكر ، بيروت د.م .

- **يعقوب ، احمد حسين**

321) كربلاء الثورة والمأساة ، ط2 ، مركز الغدير ، بيروت ، 1432هـ/2011م.

ثالثا : الرسائل والاطاريح :

- **احمد ، شادية عبد الله محمد**

322) مظاهر الحياة الاجتماعية في بغداد وخراسان في عهد البويهيين في القرنيين الرابع والخامس الهجريين في الفترة (334-447هـ/ 945-1055م) رسالة ماجستير جامعة ام درمان الإسلامية ، كلية الاداب ، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية ، 1427هـ/2006م .

- **أبو سبت ، محمد نواف عبد ربه**

323) واقع الحياة العامة في العراق زمن البويهيين (322-447هـ/933-1055م) ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، كلية الاداب ، قسم التاريخ الإسلامي ، 1440هـ/2018م .

- **جويدة ، البرتين**

324) نواح من المجتمع في العصر العباسي ، رسالة قدمت الى كلية الاداب والعلوم بجامعة بيروت الامريكية ، الجامعة الامريكية ، بيروت ، 1367هـ/1948م .

- **حسين ، ليث مجيد**

325) الكاهن في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم الاثار ، 1412هـ/1991م .

- **الحمداني ، خالد إبراهيم حميد**

326) مواكب الخلفاء في العصر العباسي الأول (132-247هـ/750-861م) ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم التاريخ الإسلامي ، 1427هـ/2006م .

- **الخزاعلة ، احمد محمد خالد**

327) شعر التهاني في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، رسالة ماجستير ، جامعة آل البيت ، كلية الاداب ، قسم اللغة العربية والاداب ، الأردن ، 1429 هـ/2008م .

- **الدوسري ، نورة بنت إبراهيم**

328) خدم دار الخلافة ودورهم السياسي والحضاري في العصري العباسي الثاني (232-656هـ/943-1258م) ، رسالة ماجستير ، المملكة العربية السعودية ، جامعة ام القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، 1436هـ/2015م.

- **الزواهرة عمر خلف عبد المحسن**

329) العراق خلال عهد عضد الدولة البويهي (367-372هـ / 978-983م) ، رسالة ماجستير ، جامعة آل البيت ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، 1431هـ/2010م.

- **سليمان ، احمد عزيز**

330) معابد العصر البابلي الحديث في مدينتي بابل وبورسيبا ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الادب ، قسم ، الاثار ، د.ت .

- **كبريبات- شلية**

331) الأعياد والمناسبات وتأثيرها في المجتمع الإسلامي خلال العصر العباسي (132 -656 هـ/ 749 -1258م) ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 8 ماي 1945م ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (2019-2020) .

- **العجيلي ، لانا محمد معيوف محمد**

332) دور المعبد السياسي والاقتصادي والاجتماعي في العراق القديم ، رسالة ماجستير جامعة الموصل ، كلية الاداب ، التاريخ القديم ، 1432هـ/2011م.

- **علي ، ايمان هاني سالم**

333) الحياة الاجتماعية في بلاد اشور في ضوء المصادر الإسلامية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، قسم الاثار القديمة ، 1427هـ/2006م .

- **الغزاوي ، ايمان سليمان احمد**

334) اهل الذمة في العصر البويهي (334-447هـ / 945-1055م) رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، كلية الاداب ، قسم التاريخ،1422هـ/2001 .

- **معتوق ، رشاد عباس**

335) الحياة العلمية في العراق خلال العصر البويهي (334-447هـ/945-1055م)، اطروحة دكتوراه ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، كلية الشريعة للدراسات الاسلامية، 1410هـ/1990م .

رابعا : المجلات والبحوث :

- **البلادي ، علوي الموسوي**

336) زيارة الأربعين في الشعائر الحسينية ، بحث منشور ، العتبة الحسينية المقدسة مركز كربلاء للدراسات ، العدد 2 ، 1440هـ/2019 .

- **حياوي ، فراس سليم**

337) الأعياد والمناسبات في دمشق في العصر العباسي (132-656هـ) ، بحث منشور ، جامعة بابل ، كلية التربية الأساسية .

- **رحمة الله ، مليحة**

338) الغناء والموسيقى والمجالس الاجتماعية في العصر العباسي ، بحث منشور ، المجلة التاريخية المصرية ، العدد 15 ، د.ت .

- **الزيات ، حبيب**

339) معجم المراكب والسفن في الإسلام ، مجلة المشرق ، العدد 3 ، السنة الثالثة والاربعون ، الإصدار الأول ، 1368هـ/1949م .

- **سليمان ، احمد عزيز**

340) معابد العصر البابلي الحديث في مدينتي بابل وبورسيبا ، بحث منشور ، كلية الاداب ، قسم الاثار .

- **سعيد ، معمر احمد**

341) احمد بن بويه (334- 356هـ/945-961م) ، دراسة في سياسته الداخلية ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد 25، العدد الأول ، 1439هـ/2018م.

- **الصالحي ، صلاح رشيد**

342) الاحتفالات الدينية والدنيوية في بلاد الرافدين ، بحث منشور ، بغداد ، 1442هـ/2021م.

- **الصاع ، لمياء بنت عبد الرحمن عثمان**

343) اداب المائدة وتقاليدها عند طبقة الخاصة في العراق خلال العصر العباسي 132-656هـ/750- 1258م، مجلة العلوم العربية والإنسانية ، جامعة القصيم ، مج 11 ، العدد 2 ، بحث منشور ، 1439هـ \ 2017م .

- **علي ، محمد بن عبد الزراق بن محمد كرد علي (ت : 1372هـ/1953م)**

344) مجلة المقتبس ، العدد 81 .

- **القدحات ، محمد عبد الله**

345) مراسيم تولية الخلفاء وولاة عهودهم في العصر العباسي الأخير (550-655هـ/1155-1258م) ، مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة السلطان قابوس ، كلية الاداب العلوم الاجتماعية ، العدد 1 ، 1436هـ/2015م.

- **محفوظ ، حسن علي**

346) النوروز في الادب العربي، مجلة التراث الشعبي ، العدد8 ، بغداد 1384هـ/1964م .

- **الراوي ، حسن احمد**

347) دار الخلافة العباسية وجامع القصر في ، بحث منشور ، الجمهورية العراقية دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، العدد اثنان ، مج 16 ، وزارة الثقافة والاعلام ، 1407 هـ/1987م .

خامسا : الموسوعات :

- **عبد السادة ، رسول كاظم**

348) موسوعة ادباء اعمار العتبات المقدسة ، مجمع الذخائر الإسلامية ، قم ، مركز النجف الاشرف للتأليف ، 1437هـ/2016م.

- **مجموعة من المؤلفين**

349) الموسوعة الفقهية الكويتية ، دار السلاسل الكويت ، 1427هـ/2006م .

- **المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية**

350) موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ، مصر ، اعده للشاملة عوسييان التميمي البصري .

- **مجموعة من المؤلفين**

351) الموسوعة الفقهية الكويتية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ط 2 ، دار السلاسل ، الكويت ، 1427هـ/2006م .

- **الموسوعة الشعرية**

352) مجمع الشعراء العرب ، ترجمة من موقع الموسوعة الشعرية

- **المسيري ، عبد الوهاب**

353) موسوعة اليهود والصهيونية ، عده للشاملة أسامة بن الزهراء .

Abstract:

The study that we introduced which studied Feasts and Religious Opportunities in Buyid Era presented a number of results that have to be clarified. They all were reflection for the nature of situations and development that society in Baghdad affected by. It is well known that Buyid invaded Baghdad with a foreign army and established an inheriting emirate as well. They were Shia who did not admit the Abbasid caliphate of Suni doctrine. The reality reflected on their treatment to Abbasid caliphs. So, the caliph has no more than his name after their control despite their pretense with respect and obedience to him in fron of people. Within these situations, Buyid freely practiced their old habits and heritage in Baghdad, for Islamic community went on during Buyid Era in celebrating with feasts and religious and social opportunities particularly that ones which were dominant in the beginning of Islam. We concluded that Buyid due to their Shia tendencies and Persian origins were supporting intentions of the opponent movements to Abbasid caliphate; in addition. Buyid were the first who started Husseini consolation and transferred it from a private framework to the general one represented by streets, general convoys, markets, etc. They also dignified and urged for the interest of reconstructing holy shrines as well animating feasts as Futer, Adha, Ghadear, and births and invented special ceremonies and conventions, and convoys. This is in addition to their interest with caliphate house and decorate in opportunities. It was also a house that holds opportunities, consolation, celebrations, feat, entering and going convoys out of it, crowning princes, appointing caliphs and dethroning them, etc.

It is clear that Buyid period despite its shortness where in Baghdad was governed, it has great role in Baghdad community from one side and on Abbasid caliphate which collapsed from the other side.

After our study to the subject of Feasts and Religious Opportunities in Buyid Era, we concluded the following points:

1. Islamic community during Buyid era lasted in celebrating in feasts and religious and social opportunities which were dominant in the beginning of Islam that give clear image for belonging to Islamic nation.

2. Buyid did not invent a new thing on the cultural and scientific levels, but the highly participated in increasing the area of science and knowledge to a high extent during their ruling period, great Quran readers, orators, writers, poets, and others appeared and they employed that cultural and scientific rise to their ruling, nations, and doctrine.

3. Based on the above, we conclude that Buyid left a big trace and print in high civilized achievements especially during the era of Adhad Al Dawlah Buyid who established many cultural and architectural achievements represented by building palaces, houses, mosques, hospitals, shrines, bridges, etc. and focused on reconstructing holy shrines especially in holy Kerbala, Najaf, and others.

4. Every caste in Iraq had their own feast. Thus, Muslims were interested in the two feasts: Alfter and Al Adhha with great dignity and majesty, and celebrating with the prophet's (p.b.u.h.) birth, where common people approach and pray Allah by introducing almsgiving and contacting relatives, this is beside other nations and religion that hold celebrating in their feasts.

5. Buyid had bigotry to the Persian origin and encouraged their own habits, customs, and conventions. So, they celebrated with Neirooz and Festival where they ignited fire in their feasts and this caused prevalence of habits and conventions that were not dominant before. The music gathering and singing have great role during Buyid era and witnessed great interest in places of Buyid's princes with gathering of music and literary men beside joking spirit represented by imitators to prepare an atmosphere of entertainment in the gathering.

6. Perfume market had great role in Buyid era where licorice, violet, and mercury were fashionable and expensive for those were the best kinds of perfumes as well scent market which was devoted for roses, scent and musk market in Baghdad.

7. Clothes market in Baghdad witnessed great prosperity and produced different types of clothes such as Atabiyah Clothes. Dresses of men of state and princes differed from those of laymen who were imitating caliphs in their dresses. However, dresses of common people characterized by simplicity, whereas women's dresses differed due to their social and economic situations.

8. Going out to public gardens and entertainment, therefore. caliphs and princes used to go to Tigris banks and practiced joyful playing beside their going to hunting and horse riding. It is clear that bathrooms had great role for they introduced social services to some Baghdadi community.

9.Buyid were not the first one who held consolation in Ashora memory but they enlarged it and got it out of the short moaning circle in houses, private gatherings, and quite clubs. The most important step that Buyid did was their

declaration that Husseini convoys as an official office that were cared by the state in 352 H./ 963 A.D.

10. Feasts and opportunities that were cared by the state was considered as the political marriage where the aim beyond these celebrations was to enhance the Buyid ruling on caliphate and celebration with appointing or victory.

11. Controversies about saying "come to the best work" in prayer, the prophet's saying, and infallible Imams' speech happened, which proved that the expression "come to the best work" was available as a part of Azan (calling for praying).

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of History



Feasts and Religious Opportunities in Buyid Era 334 – 447 H.: A Historical Study

by:

Adyan Mhesin Hadi Jasim

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements of Master Degree in Islamic History.

The supervisor:

Asst. Prof. Dr. Ala' Hussein Teref Al Mesoudi

2023 A.D. 1444 H.